

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2026) 10 - 16 November 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٦) ٢٥ ذوالحجة ١٤٣٣هـ - ٢ المحرم ١٤٣٤هـ / ١٠ - ١٦ نوفمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)



سمو الأمير:
لا مزيدة ولا مكابرة
في مصلحة الوطن

إلى «محمود عباس»:
التنازل عن حق عودة
اللاجئين خيانة تاريخية



تعويزات اليهود العرب.. ورقة
ابتزاز صهيونية لمصر

أفغانستان:

تريليون دولار مصاريف الحرب حتى الآن

١١ عاماً من الحرب المزعومة على الإرهاب

حافظ سعيد:

رئيس «جماعة
الدعوة» في باكستان



يستعرض أخطار انفصال
بلوشستان على منطقة الخليج



دور المدارس الأهلية في بناء
الهوية الإسلامية لشعب الملايو

ماليزيا:

مشروع عشرة آلاف مجلد مجاني

المجلد يضم ٢٥ عددًا مع التوصيل
بقيمة خمسة دنانير للدول العربية
و٦ دنانير للدول الأجنبية

- لمركز إسلامي
- مكتبة إسلامية
- لباحث مسلم
- لقارئ متعطش
- لطالب علم



ساهم معنا لتوصيل هذه الهدية إلى مستحقيها

قسمة الاشتراك

الدفع على رقم حساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -

الفرع الرئيس ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦

(IBAN): KW53NBOK0000000000001000418313

sales@almujtamaa.com

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الغرب يدفع تريليون دولار مقابل القتل والتدمير



- ١٦ أبعاد الهجوم «الإسرائيلي» على السودان
- ١٨ اختلاف في توجهات العدو الصهيوني ضد غزة
- ٢٠ رفض فلسطيني لتنازل «عباس» عن «حق العودة»
- ٢٢ تعويضات اليهود العرب.. ورقة مساومة وابتزاز صهيوني
- ٢٤ إيران هي التي تقبض على مقاليد الأمور في سورية
- ٢٦ أمريكا تسعى لتأسيس مجلس جديد للمعارضة السورية للسيطرة عليها

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٢٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



التنازل عن «حق عودة اللاجئين».. خيانة تاريخية!

واصل رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» تنازلاته للكيان الصهيوني بإعلان تخليه على الهواء مباشرة عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم، فيما يعد أكبر خيانة تاريخية لخمسة ملايين لاجئ فلسطيني (حسب جهاز الإحصاء الفلسطيني، ومسجلون حالياً في الأمم المتحدة)، وقد اختار «عباس» التلفزيون الصهيوني في ذكرى «وعد بلفور» المشؤوم (١١ / ٢)؛ ليعلم من خلاله أنه ليس له حق دائم في المطالبة بالعودة إلى البلدة التي هجر منها وهو طفل أثناء حرب عام ١٩٤٨م، وعندما سئل عن رغبته في العودة إلى بلده «صفد» التي عاش فيها طفولته بمنطقة الجليل، قال: «من حقي أن أراها لا أن أعيش فيها»!!

وهذا التنازل يدوس «عباس» بالنياية عن الصهاينة على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٩٤) الصادر في ١١/١٢/١٩٤٨م الذي يقول: «تقرر وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم، وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقاً لمبادئ القانون الدولي والعدالة، بحيث يعوّض عن ذلك فقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة».

لكن «عباس» داس على هذا القرار بدلاً من أن يتمسك به كوثيقة دولية من وثائق حقوق الشعب الفلسطيني، وهكذا عودنا هذا الرجل الذي منذ أن جثم على سلطة إدارة الشعب الفلسطيني!! فمَنذ تنصيبه رئيساً للشعب الفلسطيني في ١٠ / ١ / ٢٠٠٥م، لم يتوقف عن اندفاعه في مواقفه المخزية وهو لا يولي على شيء، وإن سجله في هذا الصدد متحتم.. من بيع قضية الشعب الفلسطيني والمتاجرة بدماه وأبنائه، والتخطيط والكيد للمقاومة الشريفة، والتخلص بشتى الطرق من كل من وجد فيه ذرة وطنية، ولم يفرّق في ذلك بين رفاقه من قادة «فتح» أو قادة المقاومة؛ فقد تورط في قتل رفيق دربه «ياسر عرفات»، وشهد عليه في ذلك «فاروق قديمي» الرجل الثاني في «فتح» بعد «عرفات»، والأعرف ببواطن الأمور في السلطة، ولم يستطع «عباس» أن يقدم دليلاً واحداً على براءته.

وقد فضح الصهاينة دوره المتواطئ في التخطيط والمشاركة مع الجيش الصهيوني في الحرب الوحشية على غزة، وتابع العالم تصريحات وزير الخارجية الصهيوني (٢٢ / ٩ / ٢٠٠٩م) التي كشف فيها أن السلطة برئاسة «عباس» طلبت من الحكومة الإسرائيلية «مواصلة الحرب على قطاع غزة حتى يتم القضاء على حركة حماس».

ثم وقف الرجل سداً منيعاً أمام مناقشة تقرير القاضي «ريتشارد جولدستون» الذي اتهم الصهاينة بارتكاب جرائم حرب في غزة، ثم تبين بعد ذلك أن قرار «عباس» المخزي جاء مراعاة للمصالح الاقتصادية الهائلة لأبناء شخصيات قيادية في السلطة ويمكن للصهاينة عرقلتها.

إنها سلسلة طويلة من التنازلات التي انتهت بتخليه عن حق عودة اللاجئين، لكن من فضل الله على فلسطين أن قضيتها ليست ملكاً لـ «عباس» وفريقه التطبيعي، ولكنها ملك للشعب الفلسطيني كله وللشعوب العربية والإسلامية كافة، والذين رفضوا بشدة هذه التنازلات، ويلتفون حول خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير فلسطين بكامل ترابها، وفي القلب منها القدس الشريف إن شاء الله تعالى. ■



(سورة التوبة)

٢٨ تونس: تحصين الثورة بقانون منع عودة «الفلول»..

٣٠ موريتانيا: شبح الفراغ الدستوري يخيم على البلاد..

حافظ سعيد يستعرض أخطار انفصال

٣٦ بلوشستان على منطقة الخليج.....

٣٨ المدارس الأهلية في ماليزيا ودورها الحضاري.....

٤٨ حصاد العصر في سرقة آثار مصر.....

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



سمو الأمير: لا مزايدة ولا مكابرة في مصلحة الوطن

فيما تتواصل الأحداث السياسية الساخنة في الكويت على خلفية المرسوم الذي أصدره سمو الأمير، والخاص بتنظيم الانتخابات على نظام الدوائر الخمس والصوت الواحد، والذي قوبل باحتجاجات شعبية واسعة.. ألقى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كلمة في حشد من المواطنين، أكد فيها أن تعديل آلية التصويت لا يظلم ولا يحابي أحداً، مضيفاً: ما كنت لأتردد لحظة في العودة للحق لو لم يكن دستورياً ومحققاً للمصلحة الوطنية، فلا مزايدة ولا مكابرة عندما يتصل الأمر بالمصلحة الوطنية العليا.

كتب: جمال الشرقاوي

وقال سموه: إن انحراف الخطاب السياسي، وتعهد الاستفزاز، واستخدام لغة التهديد والتخوين، ليس سبباً لتحقيق المطالب ولا بديلاً عن الحوار الأخوي البناء.

وشدد على أن علاقة الحكم بالشعب أكبر وأعمق من أن ينال منها دس مريض. وتساءل صاحب السمو عن حجة القائمين على ممارسات الفوضى في بلدنا وهو يتمتع بنظام ديمقراطي وبرلماني حر وقضاء عادل نزيه.

ممارسة حضارية

وأوضح أنه ليس من حق أحد خرق السقف وانتهاك القانون الذي يظل الحريات وينظم الممارسة السياسية الحضارية.

وأضاف: لنا أن نتساءل حول حقيقة الأهداف من وراء حملات التصعيد والتطرف وافتعال الصدام وتجاوز القانون

والمبادئ الدستورية والثوابت الإسلامية والوطنية.

وقال: إن دول «التعاون» أكدت تضامنها الكامل مع الكويت واستعدادها لتقديم كل الإمكانيات للحفاظ على أمنها واستقرارها. وأضاف: ماذا كان يضير منظمي التجمعات في طلب ترخيص رسمي وفق القانون؟

وقال: تركت لمجلس الأمة المقبل مراجعة التعديل على آلية التصويت ومعالجة جميع الجوانب السلبية التي تشوب قانون الانتخاب.

إطار قانوني

وأشار إلى أنه يتفهم استياء من تضررت مصالحهم بهذا التعديل، وقال: نحترم وجهات نظرهم ووسائل التعبير عنها طالما كانت في إطار القانون.

وقال: لن اتهاون نحو كل ما من شأنه المساس بأمن الوطن وسلامة المواطنين واستقرارهم، وأكد سموه أننا نتمتع بمنح ديمقراطي حقيقي يملك الجميع الحرية في التعبير في قول ما يريد لمن يريد.

وقال: آن الأوان ليشمر كل كويتي عن ساعديه لتتوحد جهودنا وإمكاناتنا لبناء

كويتنا الغالية واللاحق بالركب.

في الوقت نفسه، أعلنت القوى السياسية المعارضة التي تشكل الأغلبية في «مجلس ٢٠١٢» استمرار تصعيدها واحتجاجها بالإعلان على لسان النائب السابق د. وليد الطبطبائي عن مسيرة ثالثة سيتم تنظيمها غداً الأحد ١١ نوفمبر ٢٠١٢م، تنتهي بالتجمع في ساحة الإرادة، والذي قال عنه: إنه سيكون الأكبر في تاريخ الكويت.

وقفات احتجاجية

وقال د. الطبطبائي: إن الأغلبية ستحدد مع النقابات ووقفات احتجاجية، ربما ساعة كل يوم تعبيراً عن رفض مرسوم تغيير آلية التصويت.

ومن جانبها، دفعت مجموعة مؤثرة في كتلة غالبية «مجلس ٢٠١٢» باتجاه إلغاء تنظيم المزيد من المسيرات مستقبلاً والاكتفاء بتجمعات ساحة الإرادة، باعتبارها منطقة «قانونية» تلقى قبولاً أمنياً، في حين رأى آخرون ضرورة انتظار نتائج إحالة مرسوم التعديل الجزئي على قانون الانتخابات على المحكمة الدستورية، في حال اتخذت الحكومة هذه الخطوة والقبول بما تقرره المحكمة.

وأن الأغلبية ستحاول السير في الحراك السياسي «المقبول ميدانياً» عبر تنظيم

القوى السياسية المعارضة تواصل احتجاجاتها بمسيرة ثالثة غداً الأحد



شارع الخليج العربي، من خلال إغلاق الطرق المؤدية إليه من أماكن عدة، وخصوصاً من جهة الشويخ ومدينة الكويت، ونقطتي تجمع المسيرة قرب فندق «سفير» و«برج أحمد»، وأمهل رجال الأمن الموجودين قرب «برج أحمد» خمس دقائق للمغادرة قبل أن تتدخل القوات الخاصة.

وفيما منعت دوريات المرور المشاركين من دخول شارع الخليج، أغلقت الطرق المؤدية إلى برج التحرير للقادمين من ناحية الدائري الأول، حيث تم إلزامهم الدخول في طرق فرعية.

ومع استحالة الوصول إلى شارع الخليج، قرر منظمو المسيرة تغيير مكان التجمع ودعوة المشاركين للتوجه إلى الساحة الترابية في منطقة أرض المعارض في «مشرف»، حيث تواجد المئات بكثافة وسرعة إلى مكان التجمع الجديد، وبعضهم أوقف سياراته على اكتاف الطريق ونزل جرياً على الأقدام نحو ساحة «مشرف» قبل وصول القوات الأمنية لمنعهم، في حين حلق الطيران العمودي فوق مكان التجمع في الساحة المقابلة لأرض المعارض. وتم إغلاق جميع مداخل منطقة «مشرف»، ووقفت مئات السيارات على الدائري السادس تبحت عن مخرج، حيث

قبولنا العبث بالدستور وسيادة الأمة»، لكن «مناوشات» استمرت ليلاً مع انتقال أعداد كبيرة من المتظاهرين إلى منطقة «صباح السالم»، سقط خلالها عدد من الجرحى، بينهم الزميل في جريدة «الراي» ناصر الفرحان، و٨ مواطنين، ومثلهم من القوات الخاصة، غالبيتهم نتيجة الاختناق، فيما نُقل رجالاً أمن إلى المستشفى نتيجة جروح في اليد والساق.

وإلى أن يحين موعد المسيرة الثالثة، فإن اليد الأمنية كانت حازمة وحاسمة في مواجهة المسيرة الثانية ومنعها، ولجأت إلى القنابل الدخانية والأخرى الصوتية لفض التجمع، كما اعتقلت عدداً من المتجمهرين لم يمثلوا للتعليمات الأمنية.

طوق أمني

وكانت وزارة الداخلية منذ الخامسة مساءً قد فرضت طوقاً أمنياً محكماً في

**تحت اسم «كرامة وطن ٢»..
مسيرة حاشدة الأحد الماضي لرفض
العبث بالدستور**

تجمعات مستمرة في ساحة الإرادة، إلى حين الفصل بدستورية المرسوم.

وكانت الكويت قد شهدت مسيرة حاشدة تعد الثانية خلال أسبوع تحت شعار «كرامة وطن ٢» بالدائري السادس ومنطقة «مشرف».

مسيرة حاشدة

فبعد أن أغلقت قوات الأمن الطرق المؤدية إلى شارع الخليج، وفرضت طوقاً أمنياً محكماً حول نقطتي تجمع مسيرة «كرامة وطن ٢» قرب فندق «سفير» و«برج أحمد»، ومنعت وصول المواطنين إليها، أعلن الحساب الرسمي لمسيرة «كرامة وطن ٢» عبر موقع «تويتر» عن تغيير نقطة التجمع، وطالب جميع المواطنين بالتوجه فوراً للنقطة البديلة في ساحة أرض المعارض في منطقة «مشرف»، وتحديدًا أمام «جامعة الخليج»، ثم انطلقت المسيرة إلى الطريق الدائري السادس.

وبعدها أعلن منظمو المسيرة فضها قبل موعدها بما يزيد على الساعة، حيث كان محددًا لها التاسعة والنصف مساءً لانتهائها، لكن تم فضها في الثامنة والنصف مساءً، مؤكدين: «أوصلنا رسالتنا بعدم



المجتمع المحلي

الرحمة العالمية: مائة طن تمور من الكويت إلى الشعب السوري



د. وليد العنجري

أعلن الدكتور وليد العنجري عن تصدير الشحنة الأولى من تمور البرحي الكويتي، الذي يتبرع به أصحاب المزارع الكرام

من إنتاج منطقتي العبدلي والوفرة إلى الشعب السوري المنكوب.

وأشار د. العنجري المسؤول في الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي إلى أن هذه الشحنة التي تزن خمسة وثلاثين طناً قد غادرت بحراً إلى مدينة أنطاكية التركية، حيث سيتم إدخالها إلى داخل سورية؛ لتستفيد منها الأسر المنكوبة التي فقدت المسكن والمأكل والمشرّب.

وأوضح العنجري أن إجمالي ما تم التبرع به مائة طن، وأن باب المساهمة لا يزال مفتوحاً معلناً عن أن قيمة الطن أربعمئة دينار كويتي شاملة التعبئة والشحن، ويمكن المساهمة بنصف أو ربع طن عن طريق الخط الساخن ١٨٢٢٨٥٥.

وختم العنجري تصريحه بالحث على المساهمة في المبادرة لدعم المشروع الإغاثي لحاجة الشعب السوري لهذه الإعانات، مذكراً بحديث النبي الكريم ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

وذكرت الوزارة في بيان صحفي أن تلك الجموع غير المرخص لها بالتظاهر والخروج في مسيرات اتخذت من أرض المعارض الدولية بمنطقة «مشرف»، مروراً بالدائري السادس منطلقاً نحو التحرك بمسيرات تنادت لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مضيفة أن أجهزة الأمن تعاملت معها وقامت بتفريقها وفقاً للإجراءات القانونية المتبعة مع مثل هذه المسيرات وحالات التجمهر غير المرخص لها في هذا الظرف.

وأعربت وزارة الداخلية عن تقديرها العميق للمواقف المشرفة والمسؤولة من الإخوة المواطنين الذين سارعوا للتعاون مع أجهزة الأمن بالإبلاغ والإدلاء بمعلومات مفيدة عن مواقع المتجمهرين والذين احتمى بعضهم داخل المناطق السكنية لاتخاذها ذريعة لدفع أجهزة الأمن للتعامل معهم بين المساكن الآمنة، مبينة أن رجال الأمن تمكنوا من فض تجمهرهم ومسيرتهم بفضل مؤازرة وتعاون المواطنين.

ودعت الوزارة الجميع إلى ضرورة الالتزام بالقانون حتى لا يعرضوا أنفسهم للمساءلة القانونية، وأن يقفوا صفاً واحداً وتحمل مسؤوليتهم الوطنية للحفاظ على الأمن والسلم الداخلي، وعدم الإضرار بالمصالح العليا لأمن الوطن والمواطنين.

وأبلغ مصدر أمني أن هناك عسكرياً واحداً تابع للقوات الخاصة تعرض للتعذيب ولم يتعرض لأي إصابة، في حين أن هناك بعض حالات الاختناق من المشاركين بالمسيرة وحتى من رجال الأمن، وتم علاجهم بالموقع، ولم يتم إحالة أحد للمستشفيات.

وتعرض عدد من رجال الأمن التابعين للداخلية للاختناق بسبب عشوائية إلقاء القنابل الصوتية والدخانية على يد القوات الخاصة تجاه الجموع في الدائري السادس. وقامت القوات الخاصة بدخول منطقة صباح السالم لملاحقة بعض الجموع لتفريقهم.

على صعيد متصل، قال المحامي عبدالله الأحمد: إنه تم إخلاء سبيل جميع المعتقلين بمخفر بيان والذين تم ضبطهم بمسيرة «كرامة وطن ٢».

الداخلية: نمنع التجمهر والخروج في مسيرات بدون ترخيص

قطع المشاركون في المسيرة الدائري السادس في الاتجاهين، فيما كانت القوات الخاصة تفرّق المتجمهرين باستخدام القنابل الصوتية والدخانية.

مفاجأة كبيرة

وخطب النائب السابق مسلم البراك في الجموع وسط هتافات المسيرة «واحد واحد واحد»، فأنشد النشيد الوطني الكويتي وحيا المتظاهرين.

وفجر البراك مفاجأة كبيرة حين قال في تصريح لتلفزيون «فرنسا ٢٤»: إن هناك ٣٥٠٠ عنصر من الدرك الأردنية في الكويت ضمن القوات الخاصة والتي تتواجد لمنع المسيرات والمظاهرات المعارضة لرسوم تعديل نظام الانتخاب.

وقال البراك: ٣٥٠٠ من قوات الدرك الأردنية وصلت الكويت، ونقول للكويتيين: هؤلاء أبناء من هتفوا لصدام عندما احتل بلادنا.

وقامت القوات الخاصة باعتقال عدد من المشاركين في المسيرة بشكل عشوائي بعد محاولتهم مغادرة موقع المسيرة، ومن المعتقلين كما نشرت أسماؤهم على مواقع التواصل الاجتماعي: إبراهيم الركابي الظفيري، أحمد الركابي الظفيري، حمود المطيري، طلال الحسيني، والناشط السياسي سعد حوفان الهاجري.

بيان الداخلية

من جهتها، قالت وزارة الداخلية ببيان لها: إن أجهزة الأمن المعنية اتخذت كل إجراءاتها الاحترازية في نطاق محافظة العاصمة والعديد من المناطق الأخرى تحسباً للدعوة إلى التجمهر والخروج في مسيرات غير قانونية دون الحصول على التراخيص اللازمة لذلك.



٦ مخترعين كويتيين شاركوا في معرض نورنبرج الدولي «إينا»

شارك مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع بـ ٦ مخترعين كويتيين، في فعاليات الدورة الـ ٦٤ من المعرض الدولي للاختراعات «إينا» الذي أقيم في الفترة من ١-٤ نوفمبر الجاري في مدينة نورنبرج بجنوب ألمانيا، بمشاركة مخترعين من ٣٤ دولة.

وعرض المخترعون في المعرض أكثر من ٧٥٠ اختراعاً وفكرة جديدة، وذلك في إطار البحث عن حلول للصعوبات التي تعترض حياة الإنسان.

وقد ضم الوفد ٦ مخترعين من الحاصلين على براءات اختراع من المكتب الأمريكي لبراءات الاختراع في المجالات العلمية المختلفة، ويعد معرض «إينا» الذي يقام سنوياً من أكبر المعارض العالمية. ويرأس الوفد الكويتي مدير مكتب رعاية

للطفل.

أما المخترع أحمد علي عبدالله، فيعرض اختراع جهاز لاختبار أوتار عضل الحصان، وهو جهاز لاختبار الأوتار والأربطة، يتضمن لوحة وقاعدة للتدوير، مع دليل لاستقبال وتحديد المواقع عليها، من حوافر الحصان.

ويقدم المخترع عبدالرضا عبدالرسول الصفار جهازاً يعمل بنظام الري الزراعي باستخدام المياه الجوفية، فيما تقدم المخترعة هناء راشد السلي اختراعاً، وهو عبارة عن وسيلة تعليمية لمحاكاة عملية نمو النباتات، يتم من خلالها استخدام حوضين وصنبور ماء وأنبوب فلين بأحجام مختلفة، وورد وورق شجر وأغصان، لتوضح عملية نمو النباتات دون تدخل الإنسان. ■

المخترعين مدير إدارة الابتكار بالوكالة خالد الحسن، وبمشاركة المخترع سامي حزام المطيري باختراعه جهاز إنذار للسائقين، وهو جهاز لتنبيه السائق عند حدوث حالات نوم أو غفوة مفاجئة للسائق، حيث يركب طوقاً حول عنق السائق، مع وجود مجسات لمعرفة حالة السائق عند القيادة، أما المخترع بسام عيسى الرجيب فيقدم اختراعه، وهو جهاز لمنع إفساد سطح الماء عبر إزالة المخلفات البحرية للجزء المغمور من القارب أو اليخت.

ويقدم المخترع سليمان بندر الخطاف، جهاز تنفس الفرشة الحراري، وهو فراش حراري للأطفال، بحيث يرتفع وينخفض مثل الشهيقي والزفير، مما يمنح الطفل استرخاء أكبر، مع ميزة الحرارة المناسبة

أرض المعارض تستعد لافتتاح معرض الكتاب (٣٧)

أعلن مدير إدارة المعارض في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سعد المطيري عن انتهاء الاستعدادات الأخيرة لمعرض الكويت للكتاب السابع والثلاثين، حيث تم تسلم صالات المعرض، وتقسيم الأجنحة، وتفرغ الكتب من بعض الشاحنات التي وصلت لدور النشر المشاركة وعددها ٥٠٠ دار نشر ما بين اشتراك مباشر واشتراك غير مباشر. وأكد المطيري أنه تم الانتهاء من عملية إدخال البيانات بكتاب الفهرس لمعرض الكويت للكتاب السابع والثلاثين، والآن في طور طباعته وسيقدم للجمهور خلال أسبوع. وأضاف سعد المطيري: العمل جار في صالات المعرض، وتم تقسيم الأجنحة والعمل على ترتيبها فنياً في الصالات المخصصة للناشرين المشاركين. ■

وفد شبابي مصري يزور الكويت ١٨ الجاري في «أسبوع الإخاء»

من المشرفين، تم اختيارهم من الفائزين في مسابقة الفنون التشكيلية والعمل التطوعي، والتي سبق وأن نظمتها وزارة الشباب، وأضاف طه: إنها أول زيارة لوفد شبابي مصري بعد ثورة ٢٥ يناير، ويأتي برنامج الزيارة تنفيذاً للمادة الأولى من البرنامج التنفيذي للتعاون بين مصر والكويت. ■

يقوم وفد شبابي مصري بزيارة الكويت في إطار التعاون بين البلدين الشقيقين خلال الفترة من ١٨-٢٧ نوفمبر الجاري ضمن «أسبوع الإخاء المصري - الكويتي». وقال مدير إدارة العلاقات الخارجية في وزارة الشباب المصرية رضا صالح طه: إن الوفد الشبابي المصري الذي سيزور الكويت، يضم ١٩ شاباً وفتاة، و٨ من الطلائع، واثنين

إقرار مشروع مرسومي «مكافحة الفساد» و«التشريعات الرياضية»

أقر مجلس الوزراء الكويتي الإثنين الماضي مشروع مرسومين بقانونين بشأن إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والأحكام الخاصة بالكشف عن الذمة المالية، وتعديل التشريعات والقواعد المنظمة للرياضة الكويتية، ورفعها إلى سمو الأمير.

وأشاد المجلس بما قام به رجال الأمن في تعاملهم مع الأحداث، والذي اتسم بالحكمة والصبر وسعة الصدر، والالتزام الجاد بأحكام القانون، حيث أكدوا بأنهم دوماً العيون الساهرة على أمن الوطن والمواطنين، معرباً عن ثقته في أن تسود لغة العقل والحكمة وتغلب مصلحة البلاد على ما عداها من مصالح. ■



تهديد بإغلاق كنيسة القيامة في القدس

هدد بطريرك الروم الأرثوذكس «ثيوفيلوس الثالث»، بإغلاق كنيسة القيامة في مدينة القدس المحتلة، احتجاجاً على قرار «إسرائيلي» بحجز أموال الكنيسة، بسبب تراكم الديون عليها لمؤسسة حكومية. وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: إن «ثيوفيلوس الثالث» هدد بالإعلان في غضون أيام قليلة عن إغلاق الكنيسة إذا لم تلغ شركة المياه البلدية الإسرائيلية الحجز الذي فرضته على الحساب المصرفي للبطريركية. وذكرت الصحيفة أن كنيسة القيامة كانت معفاة من دفع فواتير المياه منذ عهد العثمانيين وحتى عام ٢٠٠٤م. وكانت جهات مسيحية عربية قد اتهمت بطريرك الروم الأرثوذكس «ثيوفيلوس الثالث» بالتورط بصفقات بيع أراضٍ لجهات «إسرائيلية» والمشاركة بتهويد القدس المحتلة. ■

منظمات دولية تدعو لإطلاق سراح السياسيين بالإمارات

حقوقهم في زيارة ذويهم والاتصال بمحاميمهم. لم يُراعَ في ذلك لا سنهم، ولا أمراض بعضهم المزمنة ولا مناصبهم المجتمعية الاحترمة ولا حتى مناصب بعضهم السياسية المقربة من العائلة الحاكمة. وزاد البيان بالقول:

«الأغرب من هذا، لجوء السلطات الإماراتية إلى عملية مهينة، هي إسقاط الجنسية الإماراتية عن مواطنيها هؤلاء، محاولة منها لخنق تصميمهم على ممارسة حقهم الطبيعي في حرية التعبير، إضافة لهذا التعسف، رُحلت السلطات الإماراتية نشطاء آخرين إلى دول بعيدة، ضاربة عرض الحائط بكل قيم العدالة والإنصاف في عالمنا المعاصر».

وأشار البيان إلى أن الإمارات «استنجدت بقضاة أجانب لدعم ترسانتها القمعية، قصد محاكمة هؤلاء المواطنين الأبرياء»، وذكر أن من بين هؤلاء القضاة الأجانب سبعة من تونس وثامناً سوداني الجنسية. ■



دعت منظمات حقوقية دولية، الإمارات، السياسيين، واحترام حرية الرأي والتعبير، كما طالبت بالوقف الفوري لإداناة جنائية ضد النشطاء السلميين التي بدأت منذ ١٥ أكتوبر الماضي.

وذكر بيان صادر عن عدد من المنظمات الحقوقية الدولية، من بينها منظمة الحقوق للجميع، مركز الإمارات لحقوق الإنسان، الشبكة الخليجية للحقوق والحرريات، الرابطة الدولية للدفاع عن الشعب العربي، رابطة مسلمي سويسرا، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أن الإمارات تعتقل منذ بداية هذه السنة، ما يربو عن ٦٠ ناشطاً حقوقيًا ومعارضاً سياسياً، وأن غالبية هذه الشخصيات «من معتقلي الرأي»، و«مورس عليهم أبشع أنواع التعذيب وسوء المعاملة».

وأضاف البيان: «حتى اليوم، لا يزال بعضهم رهن الاعتقال السري، محرومين من أدنى

دراسة «إسرائيلية» تدعو لشطب حق العودة

أجرى «معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي» التابع لجامعة تل أبيب، دراسة قال فيها: إن التوصل إلى اتفاق سلام ينهي الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في المستقبل المنظور هو «من رابع المستحيلات»، وبرتت الدراسة ذلك «لكون المجتمع الفلسطيني ليس مستعداً بعد للتخلي عن الهدف المشترك لجميع الدول العربية والذي كان قائماً منذ زمن، وهو منع قيام دولة يهودية، والآن القضاء عليها». وأوضحت الدراسة، أن «الإسلام المتزمت» أصبح يهيمن على البيئة السياسية الراهنة في المنطقة العربية، مما يقلل من إمكانية حدوث أي تغيير حاسم في الرأي العام الفلسطيني، وتضمنت مخرجات الدراسة عدة مقترحات، من بينها شطب «حق العودة» من الأجندة السياسية للمفاوضات، توطين اللاجئين الفلسطينيين يجب أن يتم خارج حدود الدولة العبرية. ■

انتقدت الخارجية السودانية تجديد الولايات المتحدة لعقوباتها «السياسية» المفروضة على السودان، وقال بيان للوزارة: إن العقوبات التي تفرضها الإدارة الأمريكية على السودان «هي في الأساس عقوبات سياسية كان القصد منها - وما يزال - الإضرار بمصالح شعب السودان الحيوية عن طريق إعاقة تطلعاته في التنمية، وعرقلة خطوات تعزيز السلام ومحاربة البطالة والفقر».

وقالت: إن العقوبات كانت على الدوام تصب في صالح جماعات التمرد المسلح ولممارسة المزيد من الضغوط على حكومة السودان لكي تقدم تنازلات بشأن مواقفها السياسية خاصة تلك التي تتصل بمشاريع الهيمنة الأمريكية في المنطقة.

كان «باراك أوباما» أعلن تجديد العقوبات الأمريكية المفروضة على السودان رغم أن الإدارة الأمريكية اعترفت أكثر من مرة بأن السودان أوفى بما التزم به، وبعث برسالة إلى رئيسي مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين رأى فيها أن الظروف التي أدت إلى فرض العقوبات على حكومة السودان في الثالث من نوفمبر ١٩٩٧م، «ما تزال قائمة»، وأن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السودانية ما زالت تمثل سياسة معادية لمصالح الولايات المتحدة، وتشكل تهديداً غير عادي واستثنائي للأمن القومي الأمريكي. ■

الخرطوم تنتقد تجديد واشنطن عقوباتها



أوباما



هامش الأخبار

● نقلت مصادر إعلامية في الجزائر عن مسؤول جزائري كبير قوله: إن إياد آغ غالي زعيم جماعة أنصار الدين التي تتمركز في شمال مالي، والتي من المتوقع أن يصل وفد منها للجزائر، لبدء مفاوضات سلام، مستعد لأن تنأى الجماعة بنفسها عن «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، ومن المتوقع بحسب هذا المصدر أن تبدأ حملة إعلامية «في الأيام القليلة المقبلة» لزعيم الجماعة؛ ليعلن «طلاقه» مع «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب ودعم الخيار الدولي المتمثل في الحوار السياسي.

● أعادت قوات الجيش المصري انتشارها بمحافظة شمال سيناء، في أعقاب احتجاجات عناصر من الشرطة ضد مقتل ٣ منهم على يد مسلحين مجهولين، وأمنت عناصر من القوات المسلحة أقسام الشرطة منعاً لاستهدافها من قبل العناصر المسلحة، ونشطت أعمال نقاط التفتيش الثابتة والمتحركة.

● وجه المصريون سؤالاً مهماً للنائب العام على صفحات «فيسبوك» يقول: في نفس اليوم الذي تقدم فيه مستشار الرئيس المصري د. سيف الدين عبد الفتاح ببلاغ ضد مرتضى منصور لسبه ووصفه بالجمار على الهواء، تقدمت المديعة جيهان منصور ببلاغ ضد د. عصام العريان بحجة أنه اتهمها بتقاضي أموال لتهاجم الإخوان..

بلاغ المديعة تحول إلى جنحة وتحددت له جلسة، وبلاغ سيف عبد الفتاح لم ير النور.

والسؤال لسيادة النائب العام عن السبب في سير إجراءات بلاغ جيهان بسرعة وببطء إجراءات بلاغ سيف؟

● أعلن الأمين العام لمنظمة الشرطة الدولية «إنتربول»، أنه سيتم بحث قضية أموال العقيد الليبي السابق معمر القذافي المهربة إلى الخارج في قمة وزارية للمنظمة تتعقد في روما. ■



العثور على مقبرة جماعية للسنة جنوب بغداد

بغداد: سارة علي

إلى دائرة الطب العدلي، لفتت المصادر إلى أنهم قتلوا بالرصاص، وكانوا مقيدي الأيدي ومعصوبي الأعين.

يذكر أن هذه المقبرة هي الثانية التي يتم العثور عليها في ظرف أسبوع واحد، إذ سبق وأن أعلنت مصادر صحفية وطبية أن قوات حكومية عثرت مؤخراً على (١٦) جثة تعود لموظفين في دائرة البعثات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ تم اختطافهم على أساس طائفي عام ٢٠٠٦م من قبل ميليشيات مدعومة من حكومة الاحتلال الثالثة آنذاك؛ ودفنوا - بعد قتلهم - في مقبرة جماعية بمنطقة السدة سيئة الصيت التابعة لمدينة الصدر شرق العاصمة بغداد. ■

نقلت مصادر حكومية وطبية قولها: إن فريقاً تابعاً لوزارة حقوق الإنسان الحالية عثر على مقبرة جماعية لأشخاص قضوا رمياً بالرصاص جنوب العاصمة بغداد.

وأوضحت المصادر أن الفريق المذكور عثر على (٣٦) جثة لأشخاص مجهولي الهوية، قتلوا في وقت سابق - لم تحدد على وجه الدقة - مدفونة في منطقة «عويريج» التابعة لقضاء المحمودية جنوب بغداد، مشيرة إلى أنه تم التعرف على هويات ثلاثة منهم فقط، لكنها لم تذكر شيئاً بخصوصها.

وفيما نقلت قوات حكومية رفات القتلى

تقارب وجهات نظر مصر وصندوق النقد الدولي بشأن القرض

في الموازنة العامة يأتي إما عن طريق زيادة موارد الموازنة، لاسيما تحصيل الضرائب، أو خفض النفقات من خلال ترشيد الدعم. من جانبهم أكد مسؤولو الحكومة أن أكثر من ٧٠٪ من الدعم الذي يتبع أكثر من ثلث الموازنة العامة للدولة لا يصل إلى الطبقات المستحقة.

وكانت الحكومة المصرية طلبت قرضاً من صندوق النقد الدولي في أغسطس الماضي لدعم مواردها المالية المستنزفة، وأثار طلب القرض ردود أفعال متباينة في مصر. ■

أكدت مصادر مصرية وجود تقارب في وجهات النظر بين مصر وصندوق النقد الدولي أثناء المباحثات التي جرت مؤخراً في القاهرة بشأن منح مصر قرضاً بقيمة ٤٨٠٠ مليون دولار.

وتوصل الجانبان إلى اتفاق بشأن ضرورة خفض عجز الموازنة المصرية، بما لا يقل عن ٢٠ ٪ خلال موازنة سنة ٢٠١٣/٢٠١٤م، المالية، بينما يبقى الاختلاف قائماً حول تحديد آلية التطبيق.

وأكد وفد الصندوق أن علاج العجز

هل تواجد «حزب الله» في مسرح اغتيال «الحسن»؟

فيما تتواصل التحقيقات في قضية اغتيال رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني اللواء وسام الحسن، كشف عضو كتلة «المستقبل» البرلمانية نهاد المشنوق، عن العثور على صورة لشخص ينتمي لـ «حزب الله» في موقع اغتيال الحسن في بيروت، وكان واحداً من ثلاثة أشخاص مشتببه بهم كانوا موجودين في المنطقة.

وذكرت معلومات نشرت على مواقع إلكترونية، أن صورة الشخص المنتمي لـ «حزب الله» هو سليم عياش، المتهم من قبل المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

غير أن عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» المحسوبة على «حزب الله»، النائب حسن فضل الله، نفى ذلك وقال: «لا يجوز التعاطي مع جريمة اللواء وسام الحسن بهذه الخفة». ■



مسلمو إثيوبيا يتظاهرون ضد الحكومة

تظاهر مئات المسلمين الإثيوبيين عقب صلاة الجمعة الماضية، ضد ما وصفوه بـ«تدخل الحكومة في شؤونهم الدينية». واحتشد المتظاهرون في مسجد «الأنوار الكبير» بقلب العاصمة أديس أبابا، مرددين هتافات مناهضة للحكومة الإثيوبية. وتأتي المظاهرة في وقت تزداد فيه حدة التوترات بين الحكومة المسيحية وبين المسلمين.

ووجهت محكمة إثيوبية مؤخراً اتهامات لـ٢٩ مسلماً إثيوبياً، بينهم ٩ من زعماء المسلمين البارزين في البلاد، بـ«الإرهاب والتخطيط والتحريض على ارتكاب أعمال إرهابية».

واعتقلت الشرطة الإثيوبية في يوليو الماضي مئات المسلمين من مسجدي «الأولياء» و«الأنوار» في أديس أبابا أثناء احتجاجهم على تدخل الحكومة الإثيوبية في شؤونهم الدينية. ■

والد شهيد : الاحتلال قتل ابني وسرق مالي وهدم بيتي ومنعني من الحج

الضفة الغربية: مصطفى صبري

«قتلتم ابني، سرقتم مالي، هدمتم بيتي، وتمنعوني من الحج، إنكم دولة استبداد وظلم. وإن شاء الله إلى زوال». بحرقه ودموع كان هذا الخطاب موجه من المواطن عبد الحليم الباشا إلى مديرية معبر الكرامة بين الضفة الغربية والأردن، الذي تسيطر عليه دولة الاحتلال،

وتديره شركة أمنية صهيونية بالتنسيق مع جهاز «الشاباك الإسرائيلي».

المواطن عبد الحليم الباشا (٥٣ عاماً) والد الشهيد الطفل محمد الباشا الذي استشهد برصاص القوات الخاصة الصهيونية عام ٢٠٠٥م، عندما كان متواجداً بالصدفة في مكان تواجد القوات الخاصة التي نفذت عملية اغتيال لمقاومين من شهداء الأقصى في حي كفر سابا شرق قلقيلية، وهو شقيق الشهيد



عبد الناصر الباشا الذي قتل برصاص أجهزة أمن السلطة في عام ٢٠٠٩م، بعد استهداف الخلية العسكرية التابعة لحركة «حماس» واستشهاد محمد السمان ومحمد ياسين وعبد الناصر باشا صاحب المنزل.

يقول عبد الحليم الباشا لـ«المجتمع»: «توجهت أنا وزوجتي صباح الخميس الموافق ٢٠١٢/١٠/١٨م لمعبر الكرامة ضمن قافلة حجاج الشهداء، وعلى معبر الكرامة، أوقفتني سلطات الاحتلال لمدة ثلاث ساعات، وبعدها جاء القرار بال منع الأمني لي ولزوجتي، مصادر في استراحة أريحا قالت لـ«المجتمع»: إن عدد الممنوعين من السفر لعائلات الشهداء كان ١٣ عائلة، وعدد الممنوعين من الأسرى زاد على السبعين من الأسرى المحررين وعائلاتهم. ■

٧ صحفيين ضحايا النظام في سورية في أكتوبر الماضي

كشفت لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين المعارضة للنظام، أنها قامت بتوثيق مقتل سبعة صحفيين وناشطين إعلاميين في أكتوبر ٢٠١٢م، لترتفع حصيلة القتلى من الصحفيين والنشطاء الإعلاميين إلى ٨٥ إعلامياً منذ انطلاق الثورة.

وأشارت لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين إلى أن الضحايا من رجال الإعلام من كل من دمشق وريفها التي سقط فيها ثلاثة قتلى وقتيلان في حمص وقتيل في كل من دير الزور وحلب.

وأدانت رابطة الصحفيين السوريين استمرار استهداف النظام السوري للصحفيين والنشطاء الإعلاميين، وعدت استهدافهم «استمراراً لقمع حرية التعبير بأقصى أشكالها، وغلق البلاد أمام الإعلام والإعلاميين، وذلك لمنع نقل وتصوير ما يجري في سورية من مجازر». ■

إخوان الأردن: تعيين الدهيسات غير مرتبط بالمواقف السياسية

رأى نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن زكي بني إرشيد، أن قرار الحكومة الأردنية تعيين القيادي الإخواني جميل الدهيسات رئيساً للهيئة الإدارية المؤقتة لجمعية المركز الإسلامي الخيرية خطوة إيجابية، ولكنها غير مرتبطة بأي مواقف سياسية للإخوان من قضايا الإصلاح المطروحة على الساحة. وأكد بني إرشيد أن الخطوة «كانت مفاجئة، وجاءت بلا أية ترتيبات مسبقة، ودون التشاور مع الحركة الإسلامية». وأشار إلى أن جماعة الإخوان المسلمين كانت دائماً تفصل في حواراتها مع الحكومات المتعاقبة ما بين مطالبها الإصلاحية وبين ملف جمعية المركز الإسلامي، وترفض منطق الصفقات أو التفاهات في هذا الموضوع وسواه. يشار إلى أن حكومة معروف البخيت الأولى كانت قد حلت الهيئة الإدارية المنتخبة للجمعية في عام ٢٠٠٧م، وعينت هيئة مؤقتة لإدارة الجمعية.

وتزيد الأصول المالية للجمعية على مليار دينار أردني، ويعمل تحت مظلتها ١٥ مركزاً طبياً و١٤ ومركزاً مهنيًا، ومستشفين في عمان والعقبة، وكلية مجتمع إسلامي في الزرقاء. ■



زكي بني إرشيد



هامش الأخبار

• منعت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي»

١٣٩ فلسطينياً من سكان الضفة الغربية المحتلة، من السفر عن طريق معبر «الكرامة» الحدودي لـ «أسباب أمنية» خلال شهر أكتوبر الماضي. والكرامة هو المنفذ الوحيد الذي يصل الضفة بالعالم الخارجي عبر الأردن.

• أكدت القوات المسلحة الماليزية أنها تراقب

تحركات مسلحين لمنعهم من استخدام ماليزيا كموأى أو دولة عبور، وأوضحت أنها تعاونت مع الجيش التايلاندي في رصد مجموعات مشتبه بها في جنوبي تايلاند ومنعها من اللجوء إلى ماليزيا. وقال قائد القوات المسلحة الماليزية ذوالكفل محمد زين: إن القوات المسلحة تتبادل المعلومات مع الجيش التايلاندي على الحدود بخصوص هذا الأمر.

• قالت الخارجية المصرية: إنه لا توجد أي

ترتيبات في الوقت الراهن لعقد اجتماع لوزراء خارجية مجموعة الاتصال الرباعية المعنية بالأزمة السورية، وهي المبادرة التي طرحها الرئيس «محمد مرسي» صيف العام الجاري.

• ارتفع إنتاج إيران من النفط لأكثر من

٣ ملايين برميل في اليوم، رغم العقوبات المفروضة من الغرب بسبب البرنامج النووي لإيران، وأوردت وكالة «فارس» للأنباء، نقلاً عن مصدر مطلع أنه من المتوقع أن يؤدي حجم الإنتاج الحالي من النفط، وزيادة صادراته إلى تحسن الوضع الاقتصادي في إيران.

• كشف النائب المصري السابق حاتم عزام

عن تورط نجيب ساويرس في جريمة التهريب الضريبي، وطالبه بتسديد ١٢ مليار دولار لخزينة الدولة التي يتهرب من سدادها هو وعائلته.

يذكر أن رئيس مصلحة الضرائب السابق هو من أعفى ساويرس من الضرائب، وهو نفس الشخص الذي كان يوسف بطرس غالي وزير المالية في عهد المخلوع «مبارك» والمتهرب من أحكام قضائية بالسجن ٣٠ عاماً يصرف له راتباً شهرياً بمقدار مليون جنيه في حين أن راتبه الرسمي ٦ آلاف جنيه! ■



الاحتفال بمرور مائة عام على اعتراف الدستور النمساوي بالإسلام

الحضور.

وفي حديث خاص لوكالة أنباء الشرق الأوسط على هامش الاحتفالية.. أكد عضو برلمان ولاية فيينا ومسؤول ملف الاندماج في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم عمرو الراوي أن مشاركة كبار المسؤولين النمساويين في احتفالات المسلمين بالنمسا دليل على تأصيل المجتمع المسلم بالنمسا وأوروبا، وتأكيد على أن المسلمين المقيمين لم يصبحوا ضيوفاً وإنما جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع. ودعا الراوي أفراد الجالية الإسلامية بالنمسا إلى الانتباه إلى حضارة الآخرين والتعلم من جوانبها الإيجابية وحسن معاملة الآخر، وذكرهم بواجباتهم نحو المجتمع اقتداء بالرسول الكريم الذي كان رحمة للعالمين، مطالباً المسلمين النمساويين بمشاركة المجتمع همومه والقيام بدور بناء وفعال.

جدير بالذكر أن الجالية الإسلامية بالنمسا تتمتع بوضع متميز بين جميع الدول الأوروبية للاعتراف الرسمي في الدستور بالدين الإسلامي كديانة رسمية في البلاد منذ عام ١٩١٢م. ■

حققت الاحتفالية الكبرى التي نظمتها جمعية الشباب النمساوي المسلم بالعاصمة فيينا، بمناسبة حلول المئوية الأولى على اعتراف الدستور النمساوي بالإسلام كديانة رسمية بالبلاد عام ١٩١٢م، حققت نجاحاً جماهيرياً كبيراً بحضور نحو ستة آلاف مشارك من الأجانب والمسلمين ممثلين للعديد من الجنسيات والدول الأوروبية المجاورة.

أقيمت الاحتفالية بالتعاون مع وزارة الشباب النمساوية وعدد من الجهات المشاركة، بقاعة المؤتمرات الكبرى الملحقة بمقر منظمة الأمم المتحدة، حيث شهدت كبار المسؤولين النمساويين والسفراء العرب تقدمهم السفير السعودي والتونسي والتركي وسفير ماليزيا والسفراء الأجانب، وممثلي المنظمات والمؤسسات الإسلامية والدولية وغير الحكومية العاملة بالنمسا والدول الأوروبية. وقدمت الفرق الفنية العالمية التي حضرت خصيصاً من الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، تركيا، ألبانيا، الدنمارك عدداً من الفقرات الفنية التي مزجت بين الأغاني والأنشيد الإسلامية والغربية وقدمت توليفة فريدة نالت إعجاب

قيادي إسلامي: الموريتانيون وحدهم سيكتونون بنار الحرب بمالي

قال نائب رئيس حزب الإصلاح والتنمية الإسلامي في موريتانيا «تواصل»، محمد غلام الحاج: إن «الموريتانيين هم وحدهم من سيكتونون بنار مواجهة جماعات مسلحة في مالي، والتي تضغط فرنسا من أجل اندلاعها»، وأضاف في حوار نشرته وكالة «الأناضول» للأنباء في وقت لاحق أن «الدخول في حرب لمواجهة جماعات متنقلة بلا حدود (الجماعات المسلحة في شمال مالي) مخاطرة مع المجهول»، معبراً عن اعتقاده بأن «مثل

هذه المخاطرة غالباً ما تكون نيابة عن قوى كبرى مثل الدول الغربية التي اعتادت أن تقاتل بغير جندها»، وتابع أن «الوضع في مالي بات كأنه بقعة مريضة أو مشتعلة مجاورة لمناطق أخرى قد ينتقل إليها هذا المرض وهذا الاشتعال بشكل خطر وسريع».

وقرر اجتماع دولي في مالي، بدء تشكيل قوة عسكرية أفريقية لمساعدة الحكومة المالية في استرجاع الجزء الشمالي من البلاد من أيدي الجماعات المسلحة. ■



«المجتمع» تنعى الداعية مريم جميلة

من اليهودية للإسلام.. رحلة كلها ابتلاء ومحن

بأنهما سيتقاعدان قريباً، ويتركان شقتهم ذات الغرف الأربع، ويسكنان في شقة أخرى صغيرة، وليس بوسعها أن تكون معهما، ولا بد أن تدبر أمرها!! وكان عمرها آنذاك سبعة وعشرين عاماً، فضاعت عليها الدنيا وتركت نيويورك سنة ١٩٦٢م، واتجهت إلى لاهور بالباخرة حيث أحسن إليها الأستاذ المودودي، وأسكنها في بيته سنتين، ثم زوجها لأحد أتباعه وهو محمد يوسف خان، وعاشت في لاهور من سنة ١٩٦٣م إلى أن توفاه الله تعالى ولديها العديد من الأبناء والأحفاد.

عاشت مريم حياة إسلامية رائعة، أشرفت خلالها على حلقات نسائية في بيتها، وألفت قرابة ١٤ كتاباً، وأفردت كتاباً في مأساة الفلسطينين. تغمدها الله برحمته الواسعة، وأسكنها فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

مريم درستها الجامعية في جامعة نيويورك - كلية الآداب، لكنها مرضت فانقطعت عن الدراسة سنتين، وتناوشتها الوسواس في مرضها من كل جانب حتى كادت تلحد، لكن الله تداركها بمزيد من القراءة والاطلاع، وتراسلت مع شخصيات إسلامية مثل البشير الإبراهيمي في الجزائر، وسعيد رمضان في جنيف، ومعروف

الدواليبي في سورية، والأستاذ سيد قطب في سجنه بالقاهرة رحمة الله عليهم جميعاً، وقد دلها الأستاذ سيد قطب وطلب منها أن تتواصل بالأستاذ المودودي -يرحمه الله تعالى- ثم شرح الله صدرها في سنة ١٩٦١م، وسمت نفسها مريم الجميلة، وابتدأت في حياتها مرحلة عجيبة كلها ابتلاءات ومحن، وبعد ذلك أخبرها والداه



أبو الأعلى المودودي

مريم جميلة، هي تلك اليهودية الأمريكية التي هداها الله تعالى للإسلام عام ١٩٦١م، ولدت في نيويورك ١٩٣٤م، لأبوين يهوديين من أصل ألماني، واسمها كان «مارجريت ماركوس»، كانت تسمع الجاحام وهو يخبرهم بأن العرب واليهود هم أولاد إبراهيم الخليل، فصارت تتمنى أن تذهب إلى فلسطين لرؤية أولاد عمها والاجتماع بهم، ثم إنها صدمت بعد ذلك يوم رأت أبويها يحتفلان بقرار التقسيم سنة ١٩٤٧م،

فصارت تناقش أبويها بقوة في إقامة دولة اليهود على أحزان العرب وآلامهم، فعجباً من كلامها.

ثم إنها أقبلت على القراءة، والتي قادتها إلى الهداية، وقرأت أول ما قرأت ترجمة القرآن، ثم كتاب «مشكاة المصابيح» للحديث الشريف مترجماً إلى الإنجليزية، واصلت

مصر: حلال للعلمانيين حرام على الإسلاميين

عمرو أديب يقول: تجربة الإسلاميين في الحكم «بنت ستين كلب»، وعادل حمودة يقول: «الرئيس عنده مرض في المخ يجعله ضعيف الهمّة والتحصيل»، ومرتضى منصور مع وائل الإبراشي يقول لسيف عبدالفتاح مستشار الرئيس على الهواء: «أنت حمار»، وإبراهيم عيسى يحضر رسام يقول له: «ارسم لنا قفا مرسي»، وأحمد فؤاد نجم يسب الدين على الهواء «وساويرس يتوعد منتقديه أنه «هيطلع دينهم»، خالد منتصر يطعن في الذات الإلهية ويقول: «إيه دخل الله في السياسة».

كل هذا عادي، وهذه وجهات نظر وحرية رأي وإبداع القضاء المصري.. إنما خالد عبد الله يهاجم العميل عمر عفيفي الهارب بأمريكا، ويفضح من يقف وراءه، لا هذه بذات لا يمكن السكوت عنها ولا بد من تأديبه ووقف برنامجه هل هذه مصر التي نحلم بها؟ ■

عصام سلطان: رواية «بكري» والنائب العام موضوع عائلي

رقم ١٢٣ بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٣٠ لسنة ٢٠١٠م (١٥ لسنة ٤٢) برئاسة المستشار أحمد عبدالرحمن برديسي، والقاضي منطوقه: «حكم المجلس حضورياً بنقل المدعى عليه جمال مصطفى بكري محمد - الرئيس من الفئة (ب) بمحكمة أسيوط الابتدائية إلى وظيفة غير قضائية». وعن أسباب الفصل قال سلطان: إن الحكم وارد في ١١ صفحة «يشيب لها الولدان»، ولا يستطيع سردها حرصاً على الحياء العام.

ووجه سلطان سؤالاً للنائب العام قال فيه: «ماذا طلب منك بكري بالضبط بشأن هذا الحكم الذي سيُظن الطعن عليه خلال أيام؟ وماذا كانت إجابتك؟ وبالمناسبة نريد معرفة باقي الطلبات الشخصية والعائلية لمن زاروك مع بكري، تلك الزيارة السياسية الداعمة لشخصك، كما نريد معرفة ردود سيادتكم عليهم واحداً واحداً. ■

أعلن المحامي عصام سلطان، نائب رئيس حزب الوسط عضو مجلس الشعب المصري السابق، عن حقيقة عدم رد النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود بشأن مدى صحة رواية الكاتب الصحفي مصطفى بكري بأن النائب العام رفض قرار الرئيس «مرسي» باعتقاله هو والنائب السابق محمد أبو حامد وعدد من الداعين لتظاهرات ٢٤ أغسطس.

وأعلن سلطان في بيان له الأحد الماضي: «النائب العام في غاية الحرج، ولا أتمس له عذراً خاصة بأن رواية مصطفى بكري غير صحيحة، وأنه ورط النائب العام بهذه الرواية المخترعة؛ لأن حقيقة ما جرى في اللقاء بينهما هو طلب من مصطفى بكري للنائب العام بشأن عائلي يخص شقيق بكري المفصول من القضاء بموجب حكم مجلس الصلاحية



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



أحمد طالب الإبراهيمي.. مهمة فاشلة بامتياز!

مهمته لوقف أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، ولم يخرج من الرجل يومها سوى زفرات الحسرة والغضب إزاء تلك المجزرة، وتشجع أكثر بالقول: إنه يعتزم إجراء مناقشات جادة وصريحة مع الرئيس السوري، مشدداً على ضرورة محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم الوحشية وتقديمهم للمساءلة.

لكن تصريحاته ومطالباته تبخرت قبل أن يغادر دمشق، مبتعاً غصة الفشل في أولى خطوات مهمته.. يومها اكتشف أن مهمته تبدو مستحيلة، خاصة أنه لم يتمكن من إدخال أي قدر من الإغاثة للمنكوبين، وعلى مدى أكثر من خمسة أشهر لم يفعل «عنان» سوى عدد من الزيارات الموكبة هنا وهناك، كلفت الأمم المتحدة ملايين الدولارات، كان الشعب السوري المنكوب أولى بها.

وفي أواخر أغسطس ٢٠١٢م، أقر «كوفي عنان» بفشل محاولاته لإحلال السلام في سورية، وألقى بقبلة كان من المفترض التوقف عندها كثيراً، ليدرك الرأي العام العالمي أن الذي يطيل أمد المجزرة الدائرة في سورية، ويقدم وقود إبادة الشعب السوري هي القوى الكبرى؛ أي «النظام العالمي»، فقد أعلن الرجل - ربما من باب حرصه على حماية تاريخه من وصمة إبادة جماعية في سورية - أن الذي يقف وراء فشل مهمته هي القوى الكبيرة التي تزعم أنها تؤيده.

وبالتالي لم يقدم «عنان» لخلفه «طالب الإبراهيمي» خطوطاً عريضة ولا حتى نصائح تساعد على مواصلة المهمة، وقدم «عنان» بتلك الشهادة دليلاً دامغاً جديداً على فشل النظام العالمي بقيادة الأمم المتحدة في وقف حرب إبادة جديدة أسوأ بفشلها - بل توطنها - في حرب الإبادة التي جرب من قبل في رواندا والبوسنة والعراق!

ورغم أن «كوفي عنان» كان واضحاً في استقالته، فإن السيد «طالب الإبراهيمي» وافق على خلافته دون إفادة الرأي بما لديه بالضبط لوقف المجزرة أو حتى الحد منها، ويبدو أن تاريخه الدبلوماسي وخبرته الكبيرة قد غررت به لقبول التحدي، لكنه ومنذ توليه في أول سبتمبر الماضي حتى اليوم (نوفمبر ٢٠١٢م) لم ينجح في وقف شلال الدم، ولم يحد منه، بل إن شلال الدم ازداد تفعراً، ومعدل القتل ازدادت وتيرته، كما أن نوعيته ازدادت خسة ونذالة.

لا أستطيع القول: إن «الإبراهيمي» متورط في مجزرة سورية اليوم، ولكني أقول باطمئنان: إن «النظام العالمي» وخاصة الولايات المتحدة استخدمت أولئك المبعوثين بدهاء وخبث؛ لمد البساط للنظام السوري ليواصل مهمته القذرة في إبادة شعبه؛ لأن النظام الدولي يفرض استبدال النظام الدموي بنظام آخر يخيف الصهاينة، وكان على «الإبراهيمي» ألا يتورط في ذلك، ويختم حياته الدبلوماسية بتلك المهمة التي أقل ما يمكن القول عنها: إنها فاشلة بامتياز! ■

عندما اشتعلت حرب التطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة على أيدي الصرب (١٩٩٢/٤ - ١٩٩٥م) كنت هناك، وشاهدت كيف تستباح الدماء والأعراض والديار في مذابح يشيب لها الولدان، وشاهدت كيف تواطأت قوات الأمم المتحدة يوم قرروا إقامة ملاذات آمنة للمدن المسلمة المحاصرة، ولكن بدلاً من قيام قوات الأمم المتحدة بدور الحماية للمسلمين؛ حوّلت تلك الملاذات إلى مصائد للمسلمين؛ ليفترسهم الصرب تحت سمع وبصر الأمم المتحدة بقيادة «بطرس غالي»، الأمين العام في ذلك الوقت، وما جرى في مدينة «سربرينيتسا» مثال على ذلك.

وتاريخ الأمم المتحدة مع المهمات الإنسانية بين الشعوب المسلمة المنكوبة - بالذات - حافل بالخزي والعار في مناطق عديدة، ولذا فعندما أعلنت الأمم المتحدة عن تدخلها في القضية السورية عبر عينات من المراقبين الدوليين، ثم «كوفي عنان»، ثم «طالب الإبراهيمي»؛ لم يساورني شك في أن ذلك التدخل سيتحول وبالأعلى على الشعب السوري، والواقع يؤكد ذلك، فلا الأمم المتحدة، ولا الجامعة العربية، تمكنتا من وقف الإبادة الدائرة هناك، بل إن وتيرة القتل تتزايد يوماً بعد يوم.. ومن هنا، فلا أدري لماذا يصير السياسي المخضرم «أحمد طالب الإبراهيمي» على الاستمرار في مهمته؟! لا أعتقد أن النظام العالمي لن يساعده على النجاح فيها، فقد ثبت أن الهدف من استحداث مهمة «الموفد الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية» هدف دعائي؛ لإبلاغ الرأي العام بأن الأمم المتحدة هناك تطلع وتتابع حملة الإبادة المتواصلة بلا هوادة، دون أن تفعل أكثر من لفت أنظار العالم على الجريمة الكبرى؛ بتسليط الأضواء على تحركات سيادة «الموفد الخاص» الذي لم يفعل شيئاً على أرض الواقع، وبات يمثل سراباً خادعاً للضمير الإنساني بحل القضية عبر لقاءاته وسفرياته وتصريحاته، والنتيجة مزيد من القتل والدماء، وباتت الفائدة الوحيدة لتلك المهمة هي أنها تمثل غطاء دولياً سميكا للمجزرة الدائرة، وهي مهمة النظام الدولي حتى الآن!

ولهذا، استغربت أن يقبل السيد «أحمد طالب الإبراهيمي» - صاحب التاريخ في العمل السياسي - هذه المهمة الفاشلة من بدايتها! ولا شك أن الكثيرين أدركوا فشل مهمته قبل أن تبدأ، خاصة أنه تطوع بقبولها خلفاً للسيد «كوفي عنان» الذي تم تعيينه قبل ثمانية أشهر (٢٠١٢/٣/١٠م).. وقالت الأمم المتحدة والجامعة العربية في بيان رسمي يومها: «إن «عنان» سيقوم بصفته مبعوثاً خاصاً للهيئتين بمساع حميدة؛ بهدف وقف كل أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان وتشجيع حل سلمي للأزمة السورية».

وفي أول زيارة له للعاصمة السورية دمشق، استقبله النظام المجرم بمجزرة «الحولة» التي يشيب لها الولدان، وراح ضحيتها مائة وثمانية شهداء - بحسب الأمم المتحدة - وقد مثلت أول اختبار لـ «عنان» في

أبعاد الهجوم «الإسرائيلي» الأخير على مصنع أسلحة بالسودان

الخرطوم: السمانى عوض الله

فجر الأربعاء الثالث والعشرين من أكتوبر الماضي، تفاجأ سكان منطقة الخرطوم جنوباً بانفجارات عنيفة، وألسنة من اللهب والدخان، واهتزاز الأرض، وتصعد المنازل والمساكن والمرافق الخدمية الأخرى، وهم لا يدركون ماذا يحدث.

«عاموس جلعاد»: السودان «دولة إرهابية خطيرة»!

مسؤول سوداني: الكيان الصهيوني يحاول تسريب معلومات مضللة لإيجاد مبررات

معظم هؤلاء السكان غادروا منازلهم في تلك الساعات الباكرة نحو الاتجاه الغربي بالقرب من نهر النيل الأبيض، وأصبح البحر أمامهم، ونييران الانفجار تطاردتهم من الخلف، وبيانات المسؤولين في السلطات المحلية تحاول تخفيف حدة الخوف والفرع بأن ما حدث هو حريق في «مجمع اليرموك الصناعي»؛ نتيجة لتماس كهربائي في المصنع، ولكن المواطنين لم يصدقوا ما قالتهم الحكومة، خاصة وأنهم قد شاهدوا بأعينهم وسمعوا بأذانهم الطائرات وهي ترمي بالقذائف على ذلك المجمع الصناعي، وكأن التاريخ يعيد نفسه عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدمير مصنع «الشفاء للصناعات الدوائية» في منتصف التسعينيات.

ولأن المسؤولين في الحكومة السودانية في بداية الأمر لم يعرفوا مصدر القذف، فكانت البيانات المتضاربة والتصريحات الملفقة التي أرادوا بها تخفيف حدة الهلع والخوف إلى

مساء الأربعاء بعد الرابعة والنصف عصراً، عندما أعلنت الحكومة السودانية عن تعرض البلاد إلى قصف بواسطة تشكيل جوي مكون من أربع طائرات عسكرية «إسرائيلية»؛ مما أسفر عن وفاة شخصين وإصابة ثالث بجروح، وتدمير بعض المنشآت، وتدمير جزئي للبعض الآخر، وأدى إلى حالة من الفرع والهلع وسط المواطنين.

وقال وزير الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية، د. أحمد بلال عثمان: إن الطائرات المتعددة استخدمت أجهزة عالية التشويش، لافتاً لاستهداف «إسرائيل» لتعطيل القدرات الدفاعية للسودان، وشل التطور في المؤسسة العسكرية، وإضعاف السيادة والقرار السوداني، وأعلن أن السودان بهذا الهجوم يجعله دولة مواجهة مع «إسرائيل»، ويحتفظ لنفسه بحق الرد، وتصعيد الأمر على المستوى الدبلوماسي والوصول به إلى مجلس الأمن الدولي.

وقال المتحدث باسم الحكومة السودانية: إن مصنع «اليرموك» للأسلحة يصنع أسلحة غير محرمة دولياً أو تتنافى مع القوانين الدولية.

ودمغ «إسرائيل» بتهمة العدوان، منوهاً إلى أن وزير الدفاع «الإسرائيلي» قد صرح في وقت سابق بأن السودان دولة يجب ألا تستقر، وأن تقسم لـ ١٥ دولاً.. وأكد وزير الإعلام اهتمام الحكومة بأمن المواطن، مشيراً إلى شروع السلطات المختصة في نقل مصنع الذخيرة خارج العاصمة، ولا سرية في هذا الأمر، واستبعد أحمد بلال ضلوع دولة جنوب السودان في الاعتداء على المصنع، مؤكداً عزم السودان التزام سياسة حسن الجوار. وقال بلال: إن السودان دولة تحترم القانون



العقيد الصوامي: سفينتان من البحرية العسكرية الإيرانية تزوران ميناء بورتسودان في إطار العلاقات الودية والنوايا الحسنة



الأحمر، وقد صرح الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية العقيد الصوامي خالد سعد: أنه وفي إطار العلاقات الودية والنوايا الحسنة للبحريات العسكرية الدولية ومهامها الأمنية والدبلوماسية، فقد زارت ميناء بورتسودان في الفترة من ٢٨ - ٣١ أكتوبر سفينتان من البحرية العسكرية الإيرانية (فرقاطتان) في إطار تبادل العلاقات الودية التي تعبر تعبيراً صادقاً عن متانة العلاقات بين القوات البحرية السودانية والقوات البحرية الإيرانية، والتي تدعم كذلك العلاقات السياسية بين الدولتين والتقارب الدبلوماسي.

وأضاف أن ظهور هذه السفن ووجود هذه السفن في المياه الإقليمية والموانئ البحرية السودانية دعماً قوياً للعلاقة بين الدولتين سياسياً وأمنياً ودبلوماسياً.

وقال الصوامي: إنه تم خلال هذه الزيارة مناقشة العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين القوات البحرية السودانية والقوات البحرية الإيرانية وتبادل الخبرات، موضحاً أن زيارة هذه السفن بواسطة الضباط البحريين وطلبة كلية الدراسات البحرية السودانية تعتبر فرصة ثمينة للتعرف عن كثب على هذا النوع المتقدم في التسليح والأجهزة البحرية الحديثة بهذه السفن، كما أنها في إطار العلاقات الاجتماعية ستكون هذه السفن مفتوحة للجمهور يوماً كاملاً خلال الزيارة، وهي فرصة لمجتمع بورتسودان ذي الطبيعة والصبغة البحرية للتعرف عن قرب على هذه السفن.

وأشار الصوامي إلى أن هذه الزيارة ليست هي الأولى، فقد سبقتها عدة زيارات من مختلف الدول مثل باكستان والهند ومصر، والتي كانت من حيث الغرض تصب في نفس هذا الهدف الذي به رست السفن الإيرانية في ميناء بورتسودان.

وقد ربط خبراء عسكريون القصف على مجمع «اليرموك» الصناعي بوصول هذه السفن إلى ميناء بورتسودان لإرسال رسالة إلى «إسرائيل»: مفادها أن إيران يمكنها حراسة مصالحها العسكرية سواء كانت في الخرطوم أو في طهران، وأن وصول هذه البواخر هو بمثابة الإنذار العلني لـ«إسرائيل».

الناجمة عن الاعتداء الغاشم الذي قام به الكيان الصهيوني على مجمع «اليرموك» الصناعي، ومحاولات تلك الدولة المارقة للتهرب من مسؤوليتها الدولية، وانتهاج العدوان سبيلاً في مخالفة صريحة لجميع القوانين والأعراف الدولية.. وأضافت: «لاحظت وزارة الخارجية أن دولة الكيان الصهيوني تحاول جاهدة أن تسرب معلومات مضللة عبر مصادر مختلفة ذات ارتباط معروف بها، تحاول من خلالها إيجاد مبررات وذرائع لفعلتها الشنيعة، من بينها الحديث عن علاقة مزعومة بين إنتاج مجمع «اليرموك» وكل من دولتي إيران وسورية و«حركة المقاومة الإسلامية» في فلسطين (حماس)، وحزب الله في لبنان».

وتابعت: «ووزارة الخارجية إذ تؤكد ما يعرفه الجميع من أن إيران ليست بحاجة لسلح تصنعه في السودان، سواء لها أو لحلفائها، تود أن تنفي أي صلة لإنتاج التصنيع العسكري السوداني بأي طرف خارجي، كما تجدد إدانتها للعدوان «الإسرائيلي»، وتدعو جميع الأحرار في العالم إلى إدانته».

يذكر أن «إسرائيل» التزمت الصمت إزاء الاتهامات السودانية، غير أن رئيس الهيئة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع «عاموس جلعاد» وصف السودان بأنه «دولة إرهابية خطيرة»، وقال: إن «السودان كان دائماً قاعدة عملياتية لزعيم «تنظيم القاعدة» الإرهابي السابق «أسامة بن لادن»، والنظام السوداني مدعوم من إيران، وأراضيه تشكل نقطة عبور من خلال الأراضي المصرية لنقل أسلحة إيرانية إلى إرهابيي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في غزة».

إيران والسودان

ورغم تلك الاتهامات، ومع استمرار الإدانة على ذلك الهجوم، فإنها بسفينتين إيرانيتين ترسوآن في ميناء «بورتسودان» على البحر

الدولي، وستقوم بكافة الإجراءات القانونية التي تثبت للسودان حقه، وستبدأ في شرح القصف للبعثات الدبلوماسية الموجودة في الخرطوم، والشكوى لمجلس الأمن الدولي لإثبات الحق وإثبات الإدانة، مؤكداً أن السودان سيرد الصاع صاعين، ليس بالعمل العسكري، وإنما بوسائل رفض الكشف عن الزمان والمكان لذلك.

ادعاءات صهيونية

لم يكن قصف مجمع «اليرموك» الصناعي الحادثة الأولى التي تعرض لها السودان من دولة الكيان الصهيوني، فقد تعرضت «بورتسودان» المدينة الساحلية المطلة على البحر الأحمر إلى قصف ثلاث مرات، والتي كان آخرها السيارة «البرادو» التي كانت تقل عدداً محدوداً من المواطنين، والتي تم تدميرها بإطلاق صاروخ عليها، وقد اتهمت الحكومة السودانية في حينها «إسرائيل» القيام بهذه العملية.

وظلت «إسرائيل» تتهم الخرطوم بدعم «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) للقيام بأعمال عسكرية في الأراضي الفلسطينية، وتعتقد «إسرائيل» أن إيران هي من تقوم بمد «حماس» بالأسلحة عن طريق البحر الأحمر، وعندما اكتُشف هذا الدعم؛ سعت طهران لإنشاء هذا المجمع لتصنيع المعدات العسكرية وتجهيزها إلى قطاع غزة؛ لذلك رأت تل أبيب أن تقوم بتدمير هذا المجمع الصناعي لقطع رأس الحية، ووقف الدعم العسكري الذي يأتي عن طريق السودان، حسب اعتقاد الكيان الصهيوني، ولكن المسؤولين في الحكومة السودانية أكدوا أن هذا المجمع لم يكن سرياً، بل أنه يقوم بتصنيع المعدات العسكرية التي تحتاجها القوات المسلحة السودانية، وهي لا تزال تواصل قتالها في دارفور وجنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق.

وقالت وزارة الخارجية السودانية: إنها تتابع بشكل وثيق الأبعاد والتداعيات الخارجية

اختلاف في توجهات العدو الصهيوني ضد قطاع غزة؛ اجتياح شامل لتغيير الأوضاع جذرياً أو الاكتفاء بعمليات وقائية وردود فعل

بيروت: رأفت مرة (*)

لم تتصاعد التهديدات «الإسرائيلية» ضد قطاع غزة في أي فترة سابقة إلى مثل هذا المستوى الذي وصلت إليه اليوم، فنحن نكاد أن نكون في سباق سياسي وعسكري «إسرائيلي» لرفع حدة التصعيد، في ظل ارتفاع مستوى الاعتداءات «الإسرائيلية» على القطاع، فخلال جولة للضباط المظليين «الإسرائيليين» على حدود قطاع غزة أواسط شهر أكتوبر، كشف المقدم «أمير نوعام»، مسؤول كتيبة المظليين في جيش الاحتلال، أمام ضباطه عن أن فكرة العودة لاجتياح قطاع غزة تراود قيادة الجيش الصهيوني، وأنها خطوة لا بد منها آجلاً أو عاجلاً.

«ميري ريغيف»: سكان غزة لن
ينعموا بالنوم طالما استمر إطلاق
الصواريخ وقذائف الهاون باتجاه
البلدات والتجمعات السكانية
الواقعة جنوب «إسرائيل»

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

«أمير نوعام» أسهب بالشرح لضباطه ضرورات إعادة اجتياح قطاع غزة لمحاربة المقاومة هناك، ولو تطلب الأمر أن تدور المعارك من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع، وأنه في نهاية الأمر ستضطر «إسرائيل» للدخول ثانية من خلال البرّ إلى قطاع غزة، وأن الفارات من خلال الطيران لن تفي بالغرض المطلوب منها.

تهديدات

التهديد الذي أطلقه مسؤول كتيبة المظليين في جيش الاحتلال لم يكن يتيماً، فقد سبقه تهديدات على أعلى المستويات السياسية، وواكبها تعليقات إعلامية لكتاب ومحللين صهاينة.

رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتياهو»، هدد بالرد على أي تصعيد من قبل الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، زاعماً أن جيشه يقوم بنشاط دقيق ضدها، ويواصل العمل بحزم وبقوة ضد تنظيمات «الجهاد العالمي»، إما من خلال القيام بردود فعل، أو القيام بعمليات وقائية تهدف لإحباط مخططاتها.

وقائد المنطقة الجنوبية في الجيش الصهيوني «تال روسو»، أكد الاستعداد الكامل للتعامل مع أي تحدٍّ محتمل في الجبهة الجنوبية.

أما الناطقة العسكرية السابقة، «ميري ريغيف»، زعمت أن سكان غزة لن ينعموا بالنوم طالما استمر إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون باتجاه البلدات والتجمعات السكانية الواقعة جنوب الكيان؛ لأن الجيش لن يرتدع، وسيجلب الثمن من المنظمات الفلسطينية العاملة في قطاع غزة، محمّلة قيادة «حماس» مسؤولية أي عملية تنطلق من هناك.

من جهته، توقع الخبير العسكري الصهيوني «يوسي بن دوف» أن تشن الحكومة حرباً خاطفة ضد قطاع غزة في محاولة لاستعادة عامل الردع، ووقف الصواريخ، و«جس النبض» المصري بعد تولي جماعة الإخوان المسلمين السلطة، والكشف عن رد «حماس» الحقيقي ووضعها العسكري، وانعكاسات هذا الهجوم الخاطف على المنطقة.. وقال: «نحن في بطن مرحلة تتسم بخلط الأوراق، وفي ظل متغيرات تعصف بالمنطقة، ولا يمكن لأفضل الخبراء التكهّن بنتائجها في ضوء الثورات العربية، موضحاً أن «حماس» لم تستجب للضغوط، ولم تعترف بـ«إسرائيل»، وتدعم كل من يهاجم الكيان الصهيوني، وعلاقاتها أصبحت متشعبة، وسلطتها راسخة في غزة، وختم بالقول: إن «حماس» استفادت من تجربة «الرصاصة المصوب»، واتخذت العديد من العبر، وهي اليوم تعمل بتناغم أكبر، مما سيجعل ضربها كالسابق صعباً على «إسرائيل»، واصفاً قوة الحركة في القطاع بأنها «متواضعة»، لكنها زبّيقية مرنة وسريعة.

بدوره، حمل الخبير العسكري الصهيوني «عوفر شيلح» الحكومة العبرية مسؤولية استمرار إطلاق الصواريخ من غزة، لأنها لا تعرض حلاً جدياً لها، باستثناء اقتراحات احتلال غزة، ما يعني أن المنظمات المعادية المحيطة بنا نجحت بأن تقرر المعادلة.. وأضاف: «هذا الوضع يتعاظم كلما أصبحت الدول حول «إسرائيل» ضعيفة، ولا تؤدي دورها، والمنظمات شبه الدولة، المسيطرة عملياً على الأرض، لكنها لا تأخذ المسؤولية الكاملة على سلامة سكانها، تحولت لتصبح عناصر القوة المقررة، «منظمة التحرير».

استعداد الأحزاب «الإسرائيلية» لانتخابات العامة في الشهر الأول من العام القادم يرفع مستوى التصعيد السياسي لجذب الأصوات

**«كوبر فاسر»: تم إطلاق أكثر من
٨٠٠ صاروخ وقذيفة على جنوب
الكيان منذ بداية العام**

من ٨٠٠ صاروخ وقذيفة على جنوب الكيان منذ بداية العام، زاعماً أن حركة «الجهاد الإسلامي» حلت محل «حماس» كمنفذ رئيس لهذه الهجمات.

وأضاف «كوبر فاسر»، الرئيس السابق لشعبة الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان»، أن قوة نيران الجيش «الإسرائيلي» قد لا تتمكن من وضع حد للأسباب الجذرية، لأنه إذا تفاقم الأمر يمكننا شن عملية أوسع بكثير في غزة، لكن هذا لن يحل في الواقع المشكلة، بسبب وجود مشكلة عقيدة كراهية كبيرة وعميقة، تنتج مزيداً من المسلحين طوال الوقت.

وزعم أن زعماء «حماس» كبخوا رغبتهم في ضرب «إسرائيل» لعلمهم بالتكاليف الباهظة التي يدفعها الفلسطينيون ثمناً لذلك، لكن الجماعات الأصغر أقل اهتماماً بهذه المخاوف، ولذلك فإن «الجهاد الإسلامي» يتلقى نصيباً أكبر نسبياً من الأسلحة المتدفقة على غزة.

من جهته، كان «التلفزيون الإسرائيلي» أكثر صراحة في التعليق على ما يجري في غزة فقال: «إن غزة عبء منذ أيام الحكم العثماني، فقد خسر الجيش البريطاني أكثر من ٣٠٠٠ جندي عند محاولتهم احتلالها وطرد العثمانيين منها.. بل إن كتاباً عسكرياً صدر باللغة العبرية يقول: إن غزة لم تتغير منذ مائة عام ولن تتغير، فالعرب هم العرب والبحر هو البحر والأرض هي ذات الأرض، ولا بد في النهاية من أجل النجاح أن تدخل الجيوش لإخضاعها، فهذا هو حال غزة في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م، وهكذا سيكون في الوقت القريب».

لكن السؤال: هل الكيان الصهيوني قادر اليوم على التخلص من قطاع غزة؟



٤- تراجع مستوى التهديدات «الإسرائيلية» بشن هجوم على إيران، لأسباب كثيرة؛ ما يدفع الاحتلال لتوجيه البوصلة نحو قطاع غزة، بهدف إلهاء الشارع الصهيوني واختراع معركة جديدة.

٥- إظهار حكومة «نتنياهو» بمظهر القوي القادر على حماية المجتمع «الإسرائيلي»، والدفاع عن الحدود.

٦- محاولة استكشاف رد الفعل المصري على أي تحرك عسكري «إسرائيلي» فوق العادة ضد قطاع غزة.

الاحتمالات

يدرك الاحتلال «الإسرائيلي» أن شن عدوان على قطاع غزة لن يكون مسألة سهلة، فواقع القطاع تغير، ومستوى القدرات العسكرية هناك أخذت في التطور، والاحتلال قادر على تنفيذ عمليات عسكرية محدودة في غزة، كما أنه قادر على تنفيذ عمليات اغتيال أو توغل، لكنه غير قادر على اجتياح شامل للقطاع، لأن فكرة «معركة من بيت لبيت»، كما يرد بعض قادة الاحتلال غير ممكنة نظراً للخسائر البشرية التي سيتكبدها الاحتلال، ثم إن الكيان الصهيوني لا يريد إثارة الشعب المصري والشعوب العربية الأخرى في هذا الوقت العربي المتغير من خلال عملية واسعة ضد القطاع.

فقد قال «يوسي كوبر فاسر»، مدير عام وزارة الشؤون الإستراتيجية الصهيونية: إن شن هجوم كبير على قطاع غزة لن يكبح التشدد المتزايد بين الفلسطينيين، محذراً من تدفق أسلحة فعالة في الآونة الأخيرة على القطاع، وأعلن «كوبر فاسر» عن إطلاق أكثر

وبعدها «حزب الله» في لبنان، وأخيراً حركة «حماس» في قطاع غزة.

ورأى خبراء عسكريون صهاينة أن إطلاق صواريخ من غزة نحو «إسرائيل»، وتحمل سكان الجنوب تلك الصواريخ أفضل بكثير من عمليات انتحارية داخلها، وأن عمليات الاغتيال التي يقوم بها الجيش ضد نشطاء الفصائل في غزة تجر بعدها رداً من قبلها، ومع ذلك فمن الأفضل أن تتم عمليات الاغتيال لمنع إطلاق الصواريخ من غزة.

أسباب التصعيد

هناك عدة أسباب لهذا التصعيد الصهيوني ضد قطاع غزة، أهمها:

١- إدراك الصهاينة القاطع أن قوى المقاومة في غزة، وبالأخص حركتا «حماس» و«الجهاد»، تمكننا من امتلاك أسلحة نوعية، من ليبيا وربما إيران عبر صحراء سيناء، وكانت قوى المقاومة قد أطلقت صواريخ تصل إلى أماكن بعيدة تصل لمائة كيلومتر، وأطلقت صواريخاً من نوع «ستريللا» ضد طائرة مروحية صهيونية، واستخدمت راجمات صواريخ أصلية وليست مصنعة محلياً.

٢- محاولة الاحتلال «الإسرائيلي» إضعاف قوى المقاومة في غزة، وإثارة الأزمات للحكومة الفلسطينية هناك، وتحريض الشارع الفلسطيني ضد قياداته السياسية.

٣- دخول الأحزاب «الإسرائيلية» مرحلة الانتخابات العامة التي حددت في الشهر الأول من العام القادم؛ ما يرفع مستوى التصعيد السياسي بهدف جذب أصوات الناخبين.

رفض فلسطيني لتنازل «عباس» عن «حق العودة»

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

انتقدت أوساط شعبية وفصائل فلسطينية بشدة، تصريحات الرئيس الفلسطيني «محمود عباس»، التي فهم منها تنازله عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم في «مقابلة تلفزيونية مع «القناة الثانية» الصهيونية التي بثت مساء الجمعة الموافق ٢٠١٢/١١/٢م، وقد صادفت ذكرى «وعد بلفور» المشؤوم.

وأكدت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» رفضها القاطع لتصريحات الرئيس «عباس» على «القناة الثانية» الصهيونية، مطالبة اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي للمنظمة بمحاسنته فوراً على هذه التصريحات، واعتبرت الجبهة هذه التصريحات تنافي قرارات منظمة التحرير الفلسطينية، التي

تؤكد حق العودة والدولة وتقرير المصير، وحق شعبنا بممارسة كافة أشكال المقاومة ضد الاحتلال. بدوره، قال الناطق باسم حركة «الجهاد الإسلامي»، داود شهاب، في تصريح له: إن «اقتصار فلسطين على «غزة، والضفة، والقدس الشرقية» عند البعض ينم عن جهل كبير لحقيقة وطبيعة الصراع في فلسطين»، مؤكداً «تمسك حركته بكل ذرة تراب في فلسطين التاريخية».

تصريحات مرفوضة

وقال رئيس الحكومة الفلسطينية بغزة التي تديرها حركة «حماس» إسماعيل هنية: «لا يحق لأحد ولا لفصيل أو منظمة التنازل عن شبر من أرض فلسطين». وقال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق، على صفحته على «الفيسبوك»: «تصريحات السيد «محمود عباس» للتلفزيون العبري مؤسفة ومرفوضة،

وهي لا تعبر عن شعبنا الفلسطيني بحال من الأحوال».

وأكد أن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ومدنهم وقراهم ومساكنهم التي هُجروا منها حق مقدس لا تفريط فيه، وأنه لا أحد كائن من كان يملك الحق في التنازل عن حق العودة، مشدداً على أنه لا أحد يملك التفريط بأرضنا.. فهي ليست موضعاً للتنازل أو المساومة أو التفريط.

مجرد بعوضة

بدورها، استنكرت عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» خالدة جرار تصريحات «عباس»، معتبرة أن «هذا الموقف لا يعبر عن طموحات وثوابت شعبنا الفلسطيني»، ومن جهتها انتقدت «ألوية الناصر صلاح الدين»، الجناح العسكري لـ«لجان المقاومة» تصريحات «عباس»، وقالت: إن «اندلاع أي انتفاضة تأتي لنداء الوطن والمقدسات، ولا تحتاج لإذن من أحد».

وعقب المقابلة التلفزيونية مع «القناة الثانية»، عقب وزير الخارجية في الكيان العبري «أفيجدور ليبرمان» على أقوال «محمود عباس» هازئاً وساخرًا: «عباس مجرد بعوضة وقمامة».

دويك لـ«المجتمع»: فلسطين من بحرها إلى نهرها للفلسطينيين

المواقف ولا حول لها ولا قوة، ويتم شراء سكوتها مقابل المال.

أما عن المصالحة، فقد أشار دويك إلى أن المصالحة ضرورة شرعية ولازمة وطنية، ومع ذلك فقد أدخلت المصالحة إلى التلاجة وتحت درجات عالية من التجميد، والسبب هو الإملاءات الخارجية من أمريكا ولـ«إسرائيل»، ولن تتجز المصالحة إلا بإبعاد اليد الخارجية عنها.

وأوضح دويك قائلاً: بذلنا جهوداً مضنية من أجل المصالحة، وكان آخرها اتفاق الدوحة، وقد أعلن إسماعيل هنية بقبوله بالاتفاق، ورحب ترحيباً كبيراً، ولولا تلك «محمود عباس» وخضوعه للإملاءات لتمت المصالحة. ■

السياسة عندهم ومنهم وزير الخارجية الأمريكي السابق «هنري كسنجر» توقع انهيار الكيان العبري في السنوات العشر القادمة، وأنا من هنا أؤكد أن البشرية قادمة كحتمية قرآنية.

وعن دور الفصائل الفلسطينية في هذه القضية قال دويك: فصائل منظمة التحرير، تنتظر تلقي الأموال، وما يُدفع لها من مرتبات شهرية، وقد أخبرني قائد فصيل وطني أنه ينتظر مبلغ ٦٠ ألف دولار بداية كل شهر من منظمة التحرير، وفي حال قطع هذا المبلغ من أين سأقوم بتدبير هذا المبلغ لتنظيمه.

وأشار دويك: هذا الارتباط بالمال كل شهر يجعل هذه الفصائل مرهونة مواقفها بالمال المقدم إليها؛ وبالتالي تفرض عليها

كشف رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك من مسقط رأسه (مدينة الخليل) جنوبي الضفة الغربية، أن فلسطين من بحرها إلى نهرها للفلسطينيين، وقال دويك في تصريح لـ«المجتمع»: «ما يسمى بوزير الأمن الداخلي الصهيوني يقول: إن الاحتلال للضفة الغربية هو احتلال مريح، وهذا القول يشير إلى أن الكيان يتعامل مع الشأن الفلسطيني على أساس إدارة الأزمة، ويحاول كسب الوقت».

مستقبل الكيان

وعن مستقبل الكيان العبري في ظل «الربيع العربي» قال دويك: قادم الأيام سيحمل البشرى لفلسطين وأهلها وللأمة الإسلامية وشعوب المنطقة، حتى أن أهل

خمسة آلاف أسير وأسيرة في السجون



هذا الحرمان أي أحد مهما كان قريباً، ونواجهه هذا الحرمان بالتحدي والقوة والإرادة؛ فأنا حصلت على شهادة الماجستير في أصول الفقه، وزوجي داخل السجن، وولداي «حور» و«مقداد» يحفظان أجزاء من القرآن الكريم مع أحكام التجويد،

فصناعة النجاح هي الهدية الكبرى لزوجي داخل سجنه، الذي يعاني فيه من ضعف الرؤية لحاجته الماسة لـ «زراعة القرنية»، إضافة إلى مرض «النقرس» الذي أصابه في العهد القريب..

وفي موقع قريب من مكان سكن «أم المقداد» سيذهب الطفل «حارث» للمدرسة بدون والده القابع في مركز تحقيق «الجملة» منذ أكثر من شهر، وتقول الزوجة «أم الحارث»: «كان زوجي «محمد سامح عفانة» يستعد لاصطحاب «الحارث» للمدرسة في بداية العام الدراسي، وهو طفلنا الوحيد، إلا أن الاحتلال، وكعادته، نغص علينا وعلى طفلي الذي يقول لي: «هل سيخرج أبي قبل أن أذهب للمدرسة كي يأتي معي، ويشاهدني وأنا أجلس على مقاعد الدراسة»؟

وتضيف الزوجة الموزعة مشاعرها بين اعتقال زوجها وحرمان طفلها «الحارث» من والده أثناء ذهابه لأول يوم في المدرسة في الثاني من سبتمبر: «منذ عام ٢٠٠٦ لم يشاركنا زوجي العيد ورمضان؛ فمحطات الاعتقال لدى الاحتلال وأجهزة أمن السلطة حرمتني أنا وطفلي هذه المشاركة».

في كل مناسبة تمر على أبناء الأسرى وعائلاتهم في فلسطين، تتفتح الجراح، وتطفو على السطح المواجه، فالعام الدراسي يبدأ، بدون الآباء والأمهات الأسرى، وقبله كان عيد الفطر ورمضان.

الطفل «مقداد حوتري» (١٢ عاماً) نجل الأسير القسامي «رائد حوتري» المحكوم والده بـ (٢٣) مؤبداً يقول لـ «المجتمع»: «منذ دخولي المدرسة قبل ست سنوات، وأنا محروم من مرافقة والدي معي للمدرسة؛ فالاحتلال طارد والدي وأنا طفل صغير، واعتقله عام ٢٠٠٣م، وكان عمري وقتها لا يتجاوز العامين، وشقيقتي «حور» كان عمرها عاماً واحداً فقط، وعشنا لحظات عصيبة مع والدي».

«مقداد» يحفظ من القرآن ثمانية أجزاء، ووالدته «أم المقداد» تحفظ القرآن كاملاً، وتعكف على تعليم أحكام القرآن في المساجد، ويضيف الطفل «مقداد» ببراءته وطلاقة لسانه وجراته: «أنا أفخر أن والدي أسير أمام زملائي الطلبة، وهم يعتبرونني ابن بطل قاوم الاحتلال، ولكن أشعر بلحظات قليلة فقط بالحرمان، عندما أشاهد آباء الأطفال يأتون للمدرسة في بداية كل عام مع أبنائهم، وأقول في نفسي: «أين بابا يأخذني معه للمدرسة».

مواجه تتجدد

والدة الطفل «مقداد» التي تعمل في التدريس تقول لـ «المجتمع»: «في كل عام تتجدد المواجه في العيد ورمضان وبداية العام الدراسي، فحال أولادنا الحرمان من حنان الأب في هذه المناسبات، ولا يعوض

النائب التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح الشيخ «فتحي القرعاوي» علق لـ «المجتمع»: «أولاد الأسرى يحرمهم الاحتلال من لحظة تاريخية، وهي اصطحاب أبنائهم في اليوم الأول من العام الدراسي، في بداية حياتهم الدراسية، وهذا يترك أثراً سلبياً على نفسياتهم، ففي العادة يصطحب الآباء والأمهات أطفالهم الذين يدخلون الصف الأول أثناء ذهابهم في اليوم الأول، وغياب الأب الأسير، أو الأم الأسيرة عن هذه المناسبة المهمة، يؤدي إلى فقدان حلقة من حلقات التواصل مع الواقع الجديد، إلا أن رحمة الله واسعة.

وفي ذات السياق، تعتقل قوات الاحتلال ما يقارب الخمسة آلاف فلسطيني في سجونها الموزعة على فلسطين التاريخية والضفة الغربية، ويقدر عددها بـ (٢٧) موقعاً، مصنفة كسجن، ومعتقل، ومركز توقيف، ومركز تحقيق، ويتم اعتقال الفلسطينيين يومياً من مدن الضفة الغربية وبلداتها وقراها، دون اعتبار لوجود السلطة الفلسطينية، وبلغت حصيلة المعتقلين في شهر أغسطس الماضي ٢٠٨ معتقلين بينهم ثلاث نساء والعديد من القاصرين وكبار السن والمرضى. ■

تعويضات اليهود العرب.. ورقة مساومة وإبتراز صهيوني رداً على «مرسي» وتحسباً لإعلان دولة فلسطينية

القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن يذهب الرئيس «محمد مرسي» إلى الأمم المتحدة لإلقاء خطابه، أكد موقع «جلوبس» الإسرائيلي أن حكومة الكيان أطلقت حملة برعاية الأمم المتحدة لمطالبة الدول العربية بتعويضات لصالح اليهود الذين هاجروا من الدول العربية في أعقاب إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

ظهرت فكرة التعويضات اليهودية في أعقاب مؤتمر «أوسلو» وصعود مطالب عربية ودولية بتعويض فلسطينيي «النكبة» ممن لن يعودوا لبلادهم

٤٠ يهودياً رفعوا ٣٥٠٠ قضية ضد مصريطالون فيها بتعويضات مزعومة بـ ٥ مليارات دولار

وأشار الموقع إلى أن «إسرائيل» تحاول تغيير معادلة حقوق اللاجئين الفلسطينيين الذين أجبروا على الرحيل عن ديارهم بسبب الاحتلال «الإسرائيلي»، وسياسة الترحيل والتهجير القسرية، عن طريق طرح قضية حقوق اللاجئين اليهود الذين أجبروا على الرحيل من الدول العربية وصودرت ممتلكاتهم - بحسب الرواية «الإسرائيلية» - وأضاف الموقع أن الدولة العبرية أطلقت حملة تبدو كحل واعد لتلك القضية بعد الحصول على موافقة من قبل الأمم المتحدة بإرساء حق اللاجئين اليهود في مقابل حق اللاجئين الفلسطينيين، مشيراً إلى ضرورة تحقيق العدالة بجلب حقوق الجانبين على حد سواء أو إسقاط الاثنين معاً.

ورقة مساومة

الحملة انطلقت خلال فعاليات أحد مؤتمرات الأمم المتحدة بقيادة نائب وزير خارجية الكيان، «داني آيالون»، وسفير الكيان لدى الأمم المتحدة، «رون بروشاور»، مؤكداً أن الحملة جرت رغم أنف الدبلوماسيين العرب الذين عارضوا بشدة هذا التحرك «الإسرائيلي».

فقد اعتاد الصهاينة كلما تم فتح ملف عودة الفلسطينيين المهجرين إلى ديارهم، أو الدعوة لإنشاء الدولة الفلسطينية؛ فتح ملف ما يسمى «ممتلكات اليهود في مصر»، أو ممتلكاتهم في العالم العربي كله، التي يقولون: إنهم تركوها وهربوا، أو أخذت منهم عقب إنشاء الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨م، وتزايد العداء لليهود بين العرب مع تزايد

اعتداءات الدولة الصهيونية الجديدة على الأراضي العربية.. فتجوا هذا الملف خلال مفاوضات «كامب ديفيد» عندما أثيرت مسألة تعويضات الفلسطينيين وإعادتهم لأراضيهم، وفتحوه عندما جرت مفاوضات اتفاقية «أوسلو»، وفي كل مفاوضات جرت، باعتباره ورقة مساومة وإبترازاً ضد العرب؛ بهدف عدم دفع أي تعويضات مالية للفلسطينيين عن سرقة أراضيهم وطردهم منها.

وبسبب تجاهل الرئيس المصري والنظام الجديد للدولة الصهيونية، ومخاوفهم من تقليص العلاقات، وكذا مع اعتزام فلسطين المطالبة بانضمامها للأمم المتحدة كدولة عضو في الدورة الحالية، عاد الصهاينة لفتح الملف مرة أخرى كورقة للمساومة في ملف القضية الفلسطينية، فالموضوع يطرح من آن لآخر تبعاً للظروف السياسية، والهدف منه حصول «إسرائيل» على تعويضات من الدول الغربية عند حدوث تسوية للقضية الفلسطينية، أو إبدال هذه التعويضات المزعومة بتعويضاتهم المفترضة للفلسطينيين، ويتهربون من دفع تعويضات للاجئين الفلسطينيين الذين طردوهم من أراضيهم.

وفي سياق مناكفته لمصر، قرر وزير خارجية الكيان المتطرف «أفيجدور ليبرمان» تعيين سفير جديد لما أسماه «شؤون المحرقة»، مهمته محاربة مبادئ النازية في دول العالم، والعمل على استعادة الممتلكات، التي تدعي «إسرائيل» أن اليهود اضطروا لتركها في فترة ما.

أملاك مزعومة

وظهرت فكرة التعويضات اليهودية من مصر وباقي الدول العربية في أعقاب مؤتمر «أوسلو»، وصعود مطالب عربية ودولية بتعويض فلسطينيي النكبة ممن لن يعودوا لبلادهم؛ بغرض الضغط على مصر والدول العربية، ومحاولة نشر فكرة مقايضة تعويضات اليهود بتعويضات الفلسطينيين، حيث يزعمون أن التعويضات عن «ممتلكات» لليهود المصريين تبلغ قيمتها نحو ٥ مليارات دولار، وهي قيمة تعويضات ٣٥٠٠ قضية مرفوعة على الحكومة المصرية، ومرفوعة جميعها في إطار حملة منظمة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة،

عقدوا مؤتمراً بالقاهرة بعنوان «العصر الذهبي لليهود في مصر» وعينوا سفيراً للتعويضات!

رجال، وهناك إحصاءات أخرى تقول: إنهم الآن لا يتعدون ٤٠ ألفاً يهودياً فقط.

مؤتمر بالقاهرة

ولتحريك ما يسمى قضية تعويضات اليهود من أصول مصرية، سعت «جمعية الصداقة المصرية - الإسرائيلية» لعقد مؤتمر دولي ليهود مصر في «المركز الأكاديمي الإسرائيلي» بالقاهرة، في الفترة من ٢٥ - ٢٩ مايو ٢٠٠٨م، بمشاركة قرابة العشرات من يهود أوروبا وأمريكا، وجهت لهم الدعوات بواسطة «ليفانا زامير»، رئيسة «جمعية الصداقة المصرية - الإسرائيلية»، ونائب رئيس «المؤتمر الدولي لليهود مصر» الذي سبق عقده في حيفا لنفس الغرض في أعوام سابقة.

وسبق هذا - ضمن حملة ابتزاز الحكومات العربية المستمرة والضغط عليها بدعوى تعويض اليهود العرب الذين هاجروا من الدول العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي - تدشين «إسرائيليين» ويهود أمريكيين حملة على الإنترنت عبر موقع يسمى «العدالة لليهود» أو <http://www.justiceforjews.com>، يطالبون فيها بتعويض اليهود الذين غادروا البلاد العربية إلى الدولة العبرية بدعوى اعتبارهم «لاجئين»، بيد أن الحملة الرسمية سوف يجري تصعيدها في الخريف الحالي.

وتم تدشين الحملة الجديدة برعاية منظمين يهوديين في الولايات المتحدة، هما: «المنظمة العالمية لليهود النازحين من البلدان العربية» (ووجاك) التي تأسست في عام ١٩٧٥م، وتكرس جهودها لاستعادة ما تسميه «الحقوق المنسية» لليهود الذين فروا إلى «إسرائيل»، ومنظمة «العدالة لليهود النازحين من البلدان العربية» التي تأسست في ٢٠٠٢م من ائتلاف من المنظمات الصهيونية الكبرى. ■



«الابتزاز، خصلة لا تفارقهم»

العالمية أعدادهم بمليون يهودي، تزعم أنهم غادروا البلاد العربية في أوائل الأربعينيات والسبعينيات.

أما التقديرات المالية لقيمة التعويضات فيرفض الصهاينة على الجانبين تحديدها بدقة، مكتفين بالقول: إنها تفوق تعويضات الأوروبيين لليهود، وتقديراتها الأولية لا تقل عن عشرات المليارات من الدولارات.

ومعروف أن عدد اليهود في مصر كان حوالي ٦٥ ألف نسمة قبل حرب ١٩٤٨م، غالبيتهم ينتمون لجنسيات أجنبية لا مصرية، حيث يشير الإحصاء السكاني الرسمي عام ١٩٤٧م، إلى أن عدد اليهود المصريين بلغ ٦٤٤٨٤ من بين ١٥ مليون مصري آنذاك، بنسبة نصف في المائة، منهم ٣٦١٥٥ يهودياً في القاهرة، و٢٥١٨٣ في الإسكندرية، وأن ٧٪ من هؤلاء اليهود فقط كانوا يحملون الجنسية المصرية، أما ٩٣٪ فكانوا يحملون جنسيات أوروبية.

ووفقاً لإحصاءات مصرية، فإن من أصل ٣٠ معبداً يهودياً في مصر كانت موجودة في الستينيات، أصبح عدد المعابد الآن ١٦ معبداً فقط، ومن أصل ٥٩ ألف يهودي مصري كانوا موجودين في مصر لم يعد موجوداً الآن - على حد قول «روبير نحمان»، سكرتير الطائفة اليهودية في مصر - سوى ٢١٣ يهودياً، كلهم فوق سن السبعين تقريباً، وليس بينهم شاب واحد، منهم ١٩٨ في القاهرة، و١٥ في الإسكندرية، وبينهم ٢٠٤ نساء، و٩

والحكومة «الإسرائيلية».

وتشارك أمريكا في هذه الحملة عبر برنامج الحريات الدينية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، إذ سبق لوفد من لجنة الحريات الدينية الأمريكية أن وضع عام ٢٠٠٦م على أجندة مطالبة من مصر قضية «أمولاك اليهود في مصر»، وسلم الوفد للجنة للحكومة المصرية ملفاً كاملاً عن أملاك اليهود في مصر وأماكنها، كانت قد حصلت عليه مسبقاً من الحكومة «الإسرائيلية»، وأوصت اللجنة بعودة هذه الأملاك لأصحابها!

وهم يزعمون أن الحديث يدور حول اليهود العرب الذين كانوا يعيشون في عشر دول عربية وإسلامية، هي: مصر، والعراق، وسورية، وليبيا، واليمن، وتونس، والمغرب، والجزائر، ولبنان، إضافة لإيران.. وأن الأملاك المزعومة تنقسم إلى ثلاث فئات: الأولى: الممتلكات الفردية الخاصة لأشخاص معروفين، والثانية: ممتلكات الطائفة اليهودية في هذه البلاد بشكل عام؛ مثل المعابد والمدارس.. وغيرها، أما الثالثة: فهي ممتلكات اليهود غير المعروفين أو الذين ماتوا، واليهود يعتبرون أن ممتلكاتهم من حق اليهود بصفة عامة ولا يمكن التنازل عنها.

ويقدر الصهاينة عدد هؤلاء اليهود المستحقين للتعويضات (أي يهود البلاد العربية الذين هاجروا) بتقديرات مختلفة، فعلى حين قدرتهم اللجنة التي شكلها «الكنيست» عام ٢٠٠٣م بـ ٦٠٠ ألف، تقدر المنظمات اليهودية

إيران هي التي تقبض على مقاليد الأمور في سورية

بقلم: «أليكس فيشمان» (*)
ترجمة: جمال خطاب

التقى الرئيس «الأسد» في الأشهر القليلة الماضية مسؤولين كباراً من «الصليب الأحمر»، ومبعوثين آخرين من دول غربية ومن دول غير عربية، وآخرين، بمبادرات ذاتية، والجميع أسمعوه أفكاراً للتسوية مع الأمريكيين و«إسرائيل»، لكنه ظل يرفض كل المبادرات.

فقد أصبح «أسداً» مختلفاً متعلقاً تماماً بالإيرانيين، ولم تعد «إسرائيل» ولا الولايات المتحدة تعنيه، وقد كانت الرسالة الأخيرة التي وصلتته من الكيان الصهيوني عبارة عن تهديد مباشر بهجوم عسكري، وحدث ذلك قبل عدة

بعد عشرين شهراً من بدء الاضطرابات أصبح «الأسد» لا يسيطر إلا على أقل من ٥٠٪ من مساحة سورية

في كل يوم يفقد «الأسد» ما بين ٢٥ - ٣٠ عسكرياً بعضهم ضباط كبار

(*) صحيفة «يديعوت أحرونوت» ١٩/١٠/٢٠١٢م

المركب الفتاك، وتم إفراغ المستودعات في المناطق التي يخشى فيها فقدان السيطرة عليها، وهذا ما يكرره «الأسد» في مناطق أخرى يفقد السيطرة فيها، حيث تُنقل مستودعات السلاح الإستراتيجي والصواريخ الثقيلة، إلى أماكن أخرى يستطيع الجيش السوري حمايتها.

الشيء الأهم

لم تعد سورية اليوم تشكل تهديداً عسكرياً مباشراً لـ«إسرائيل»، فما بقي منها هو احتمال تهديد في المستقبل، ولهذا أصبحت المتابعة الاستخباراتية لما يحدث هناك تختلف عما كانت عليه في الماضي، فأصبحت متابعة تسرب السلاح الإستراتيجي من سورية اليوم أهم من حصر وعد الدبابات السورية في هضبة الجولان، وأصبح الشيء الأهم أن يُعلم ما الذي تفعله تلك الوحدات من نشاطات الإسلام المتطرف - كما يدعي الكاتب - التي أنشئت في إطار جيش الثوار، وما الذي يحدث في مناطق التماس القريبة من حدود «إسرائيل» التي لم تعد تحت سيطرة جيش «الأسد».

اليوم، وبعد عشرين شهراً من بدء الاضطرابات، أصبح «الأسد» لا يسيطر إلا على أقل من ٥٠٪ من مساحة سورية، والمعابر الحدودية مختربة تماماً، وانشق

أشهر، حينما لاحظت جهات استخباراتية أمريكية أن واحدة من منشآت النشاط غير التقليدي للجيش السوري سقطت بالفعل في أيدي الثوار، وحذرت الإدارة الأمريكية السوريين من أنهم إذا لم يعيدوا الوضع إلى ما كان عليه فسيواجهون هجوماً عسكرياً أمريكياً - «إسرائيلياً» لاحقاً.

وكان التهديد المباشر مصحوباً بتصريحات مسؤولين كبار من الإدارة الأمريكية و«جهاز الأمن» «الإسرائيلي»، ولقد حذروا من احتمال تسرب سلاح كيماوي سوري إلى جهات إرهابية، وفهم «الأسد» الرسالة فوراً، وأعاد جيشه السيطرة في الحال على المنشأة، وقام بنقل بعض مواد القتال الكيماوية إلى منشآت جديدة، وفصل خبراء سوريين المواد المختلفة بعضها عن بعض؛ كي لا يمكن استعمال



مستشارو «الأسد» الحقيقيون الآن هم مسؤولون إيرانيون كبار بينهم رجل مركزي إيراني يقيم بصورة دائمة في دمشق

حدودية... والواقع أن هضبة الجولان هي في الحقيقة ركن بعيد في الصراع السوري الداخلي، إلا أنها تحكي قصة سورية كلها مع التهديد الكامن فيها.

فالقنيطرة والقرى التي حولها يديرها اليوم «مجلس عسكري» مؤلف من ثلاثة أطر لوائية مستقلة للثوار، ويوجد في البلدة المركزية في محافظة القنيطرة، وهي جيتا الخشب، التي تقع على بعد كيلومترين فقط من الحدود، ولواء «الفرقان» التابع للثوار وهي قوة إسلامية (سلفية) عددها بضع مئات من الأشخاص احتلت القرية في يوليو من العام الحالي، وهناك لواء آخر للثوار هو «نسر الجولان»، مؤلف من سكان المكان ومنشقين آخرين، وإلى جانبه «لواء الصحابة»، وهو ذو توجه إسلامي واضح، وهذا المجلس العسكري وعدده بضعه آلاف من المسلحين، يواجه الجيش السوري الذي يحاصر محافظة القنيطرة، ويستعمل المدافع موجهة على تجمعات الثوار في البلدات والقرى وقرب الحدود مع «إسرائيل»، وبين أن وآخر تسقط قذيفة ضلت الطريق في داخل «إسرائيل».

برج ينهار

سورية برج ينهار، وتتأثر منه وتتساقط الكسور هنا وهناك، وما بقي البرج يهتز بشدة، ووضع الكيان الصهيوني الأمني في مواجهة هذه الجبهة أفضل الآن، ولكن البرج قد ينهار محدثاً دويماً هائلاً، وعندما ينهار - تتوقع الاستخبارات العسكرية أن يحدث هذا العام - عندها قد نواجه أسئلة ليس لها جواب الآن، وهي:

ماذا ستفعل تلك الألوية السلفية الموجودة على بعد كيلومترات عن حدود «إسرائيل» بعد سقوط «الأسد»؟ وهل ستزع سلاحها ويعود المقاتلون إلى المساجد، أو تصبح سورية أرضاً للعصابات المسلحة؟ وهل ستتشب حرب أهلية بين الطوائف المختلفة؟ وفي أيدي من ستقع مستودعات السلاح غير التقليدي والسلاح التقليدي لـ «الأسد»؟ ومع من ستحدث كل من «إسرائيل» والولايات المتحدة هناك؟ هذا واحد من التحديات الأمنية الأكثر تعقيداً وإلحاحاً، والذي ستضطر إلى مواجهته أي حكومة تنشأ في «إسرائيل» بعد الانتخابات. ■

نفسى أكثر من أن يكون عسكرياً واقتصادياً، ففي اللحظة التي يوقف الإيرانيون فيها رعايتهم له سيتلاشى «الأسد»، والإيرانيون يعلمون ويفهمون تماماً أن «الأسد» حصان ميت، لكنهم يريدون الاستمرار في التمسك بسورية بكل ثمن، وحينما يجدون وريثاً يخدم مصالحهم، فسيضطر «الأسد» إلى الانصراف.

في الوقت الذي لا يترك الجيش السوري حجراً فوق حجر، حيث أصبحت مدن كثيرة مدن أشباح بعد أن نُفذ فيها تطهير عرقي بشع، وخربت قرى سنية في المناطق العلوية وأخلت من سكانها، وهذا أيضاً ما فعله السنة بالعلويين في بعض أحياء المدن المختلطة، حيث أصبح في سورية اليوم أكثر من مليون مُهجّر، ويقيم في الأردن حوالي ١٨٠ ألف لاجئ سوري، وفي لبنان ٩٠ ألفاً، وفي تركيا ١٢٠ ألفاً.

وقد أعلن الأتراك أنهم لا يريدون الاستمرار في استيعاب لاجئين بلا تحديد، ويلحون على الأمريكيين أن يطبقوا حظر طيران في مناطق معينة في الدولة من أجل إنشاء مخيمات للاجئين في داخل سورية، والأتراك يهددون كثيراً، ولكنهم يحاولون الامتناع عن أي مواجهة عسكرية مسلحة مع سورية؛ لأن السوريين ما يزالون يمسكون بورقة لعب رابعة؛ وهي ورقة الأكراد، وقد منح «الأسد» الأكراد أخيراً مناطق ذات حكم ذاتي في داخلها، على الحدود التركية، وفي كل مرة يهدد الأتراك سورية يقوم الأكراد بمواجهتهم من داخل تلك المناطق، وفي الشهرين الأخيرين فقط سقط للأتراك ٧٠ شخصاً في معارك مع الأكراد، وهذا هو سوط «الأسد».

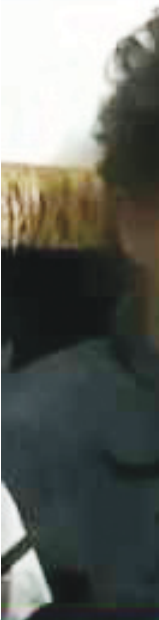
وعندما زار رئيس شعبة الاستخبارات اللواء «أفيف كوخافي» هضبة الجولان مؤخراً، ورفع المنظار ناحية القنيطرة، رأى صورة استخبارية تختلف كلياً عما عرفه عندما كان قائد لواء المظليين أو رئيس لواء العمليات، فلم يرَ هناك اللواء «٩٠ السوري» الذي عرفه، ولم يرَ التحركات السورية العادية التي اعتادها الكيان الصهيوني لعشرات السنين، وقد نظر إلى المنطقة التي حظيت في الجيش «الإسرائيلي» بالنعت المعدل «منطقة

أكثر من ١٠٪ من الجيش السوري النظامي ما بين ٣٠ - ٤٠ ألف شخص، وقتل أكثر من ٣٧ ألف سوري، منهم حوالي ثمانية آلاف جندي وفرد من أفراد قوات الأمن، وفي كل يوم يفقد «الأسد» ما بين ٢٥ - ٣٠ عسكرياً، بعضهم ضباط كبار، ومنذ أبريل من العام الحالي لم يعد الجيش السوري يتعب نفسه بنشر أعداد القتلى، فالجيش السوري لم يتحمل هذا العدد من الإصابات في أي حرب، وهناك قرى علوية في كل واحدة أقل من ألف ساكن خسرت ما بين ثلاثين إلى أربعين من أبنائها، ويلفها حداد وحزن ثقيل؛ ولهذا يضطر الجيش السوري إلى تجنيد قوات الاحتياط وإنشاء عصابات مسلحة محلية، وقد أرسل «حزب الله» مئات المحاربين ليحلوا محل جنود سوريين في حراسة منشآت إستراتيجية وحماية المناطق العلوية من هجمات الثوار.

وقد فهمت أجهزة الاستخبارات في «إسرائيل» أن سورية التي عرفناها على مدار ثلاثين سنة لم تعد موجودة، فقد كانت الاستخبارات في «إسرائيل» في ٢٠٠٧م تستطيع أن تحلل صورة اتخاذ القرارات في الجانب السوري، والآن لم يعد معروفاً من الذي يشاوره «الأسد»، فقد تم قتل كثير من مستشاريه في خلال الاضطرابات، وحل محلهم آخرون، لكن وزنهم النوعي مختلف، فمستشاروه الإستراتيجيون الحقيقيون هذه الأيام هم مسؤولون إيرانيون كبار، يصوغون معه الإجراءات العسكرية والسياسية، بينهم رجل مركزي إيراني يقيم بصورة دائمة في دمشق قريباً من أذن «الأسد»، وعدد من كبار مسؤولي «حزب الله»، منهم «نصر الله» نفسه.

وقد أنشؤوا له الإستراتيجية التي تقول: إنه يجب للحفاظ على النظام بقمع التمرد بالقوة، وفصل الضواحي عن المدن، وبذل كل جهد كي لا تسقط أي مدينة كبيرة في أيدي المتمردين، فإذا سقطت حلب نشأ تواصل مناطقي للمتمردين مع تركيا، ونشأت قاعدة صلبة للانطلاق نحو دمشق، وهذا التطور قد يخل بالتوازن الموجود فيه الجانبان منذ فبراير من هذا العام.

والواقع أن تعلق «الأسد» بإيران تعلق



«فورين بوليسي» ومعهد «واشنطن»: أمريكا تسعى لتأسيس مجلس جديد للمعارضة السورية ضماناً للسيطرة عليها!



رياض سيف

المجلس الوطني السوري المعارض، رفض هذا التصور الأمريكي قبل اجتماع الدوحة مؤكداً أن تشكيل أي إطار جديد للمعارضة السورية يكون بديلاً عنه «مرفوض»، وأن أي اجتماع في هذا الشأن «لن يكون بديلاً عن المجلس أو نقيضاً له»، وأن «أي حديث عن تجاوز المجلس الوطني أو تكوين أطر أخرى بديلة «هو محاولة لإيذاء الثورة السورية وزرع بذور الفرقة والاختلاف، ومؤشر على عدم جدية قوى يفترض أن تكون داعمة للشعب السوري في مواجهة نظام القتل والإجرام، وقد تزامن كشف «فورين بوليسي» عن النوايا الأمريكية الجديدة للتخلي عن المجلس الوطني السوري الحالي، مع تأكيد مسؤولين في الخارجية الأمريكية أن هناك مخاوف من تزايد النشاط الإسلامي الأصولي بين المقاتلين ضد نظام «الأسد»، وشنت وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» هجوماً غير مبرر ومفاجئ على المجلس الوطني السوري المعارض بعدما كانت هي التي أخذت بيده قبل عامين وقدمته للعالم على أنه الممثل الشرعي للشعب السوري وبدل نظام «الأسد».. فماذا حدث؟ وما سر هذا الانقلاب الأمريكي؟

استنساخ تجربة العراق!

«معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» الموالي للوبي الصهيوني في أمريكا، كشف جانباً من التحول الأمريكي عندما أشار - في دراسة كتبها «ديفيد شنيكر» أول نوفمبر الجاري ٢٠١٢م - إلى أن أخطاء إدارة «أوباما» في التعامل مع الأزمة السورية والمجلس الوطني أدت الي «إضفاء طابع نزاع متطرف وإسلامي وجهادي على النزاع»، في إشارة للمعارضة

قبل اجتماع قادة المعارضة السورية في الدوحة يوم ٤ نوفمبر الجاري، ذكرت مدونة «Cable» التابعة للموقع الإلكتروني الخاص بمجلة «Foreign Policy» على شبكة الإنترنت ٣١ أكتوبر الماضي، أن قادة مختلف أطياف المعارضة السورية الذين سيجمعون في هذا اليوم، سيتجهون لتشكيل هيئة قيادية جديدة للمعارضة تحل محل «المجلس الوطني السوري»، الذي يرى الأمريكيون أنه غير فعال بسبب الخلافات الداخلية في صفوف أعضائه، ويجب السعي لتأسيس مجلس جديد للمعارضة تضمن أمريكا السيطرة عليه، بحسب دورية «فورين بوليسي» الأمريكية.



«رياض سيف» سيكون شخصية محورية بالتنظيم الجديد الذي تريده أمريكا ويرشحونه لقيادة الحكومة الانتقالية المقبلة باعتباره علمانياً

والجيش السوري الحر الذي يتخوف الغرب من سيطرة تيارات إسلامية على العديد من فصائله.

وهو ما توسعت مجلة «فورين بوليسي» في توضيحه مؤكدة أن وزارة الخارجية الأمريكية تؤدي دوراً نشطاً في تشكيل المجلس الجديد، كجزء من جهودها للإطاحة بالنظام السوري، وأن وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» استقبلت مجموعة من المعارضين السوريين لهذا الغرض، وتتوي تحويل هذا المجلس الجديد (أسمته البرلمان الأول) إلى حكومة انتقالية قادرة على التفاوض مع المجتمع الدولي أو حتى مع النظام السوري الحالي.

ويسعى الأمريكيون لتكرار واستنساخ تجربة العراق في سورية عبر دعم والتعاون مع سوريين موالين للغرب، إذ يطلق

الجدل في مصر حول الشريعة الإسلامية

كبير لأن المبادئ هي الكليات الكبرى للشريعة، وأما الأحكام فهي مستنبطة باجتهاد الفقهاء من مبادئ، كما أن الإشارة الدستورية إلى الشريعة موجهة إلى المشرع دون غيره، ولا يمكن أن تكون الشريعة وحدها هي مصدر التشريع، وإنما هناك مصادر أخرى إلى جانب الشريعة يهتدي بها المشرع، ويكفي أن ما يقرره من تشريعات لا يتناقض مع الأصول الكلية للشريعة. وتطبيقاً لذلك، فإن مبدأ المساواة بين المواطنين أساسه العدل والمساواة في المواطنة مما يؤدي إلى المساواة التامة أمام القانون في الحقوق والواجبات، وهذا مبدأ أصيل تنطلق منه أحكام متعددة والإخلال به إخلال أولاً بقيمة العدل.

وقد كرس مبدأ المساواة أيضاً في المعاهدات الدولية، ولكن عندما نتحدث عن المساواة بين المرأة والرجل، فليس هناك مشكلة باعتبارهما مواطنين، ولكن هذه المساواة المطلقة تصطدم مع عدد من الحالات التي تقتضيها الشريعة الإسلامية مثل حظ الولد وأخته في الميراث وشهادة المرأة في الأوضاع المختلفة، وهذه قضايا شرعية إذا حاد عنها المشرع أصبح موقفه مناقضاً للشريعة ومجافياً بالتالي للدستور، ولذلك قلنا، إن النص على حظر تناقض القوانين مع الشريعة هو التطبيق العملي للنص على أن مبادئ الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع.

وعلى الجانب الآخر، يبدو لنا أن الخلاف الفقهي وهو مسموح، ولكن الشريعة تعني قبل الخلاف الفقهي عليها قيم الشريعة وأخلاقياتها وسلوكها قبل المظهر والملبس، وتطبيق الشريعة في مصر يعني أن يأكل الجائع وأن يأمن الخائف وأن يكتمس العريان، وأن يمكن المواطن من رزقه وصحته والاطمئنان إلى مستقبله في وطن مستقل لا يسجد إلا لإخلاقه ومجتمع الكفاية والتضامن والتراحم، وهو المجتمع الذي رسم صورته رسول الأمة ﷺ عندما أكد أن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص وكالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وعندما يتحقق ذلك تأتي مرحلة العقوبات والحدود، فالشريعة تطبق من أسفل وصولاً إلى الكمال، فقد لا نجد ضرورة لتطبيق الحدود في مجتمع فاضل.

من ناحية ثالثة، فإنني أعتقد أن الجدل حول الشريعة الإسلامية في مصر، وكأننا نكتشف أن مصر دولة إسلامية أمراً مقصوداً في هذه المرحلة، وأذكر أن جدلاً ضاراً شبيهاً بذلك حدث في السودان وانتهى الأمر بانفصال الجنوب، ورغم أن مصر موحدة وموحدة فإننا ندق ناقوس الخطر مادام تفتتت مصر هو مخطط صهيوني يتم بأيدي الغافلين من أبناء هذا الدين. ■



بقلم: السفير د. عبد الله الأشعل (*)

يدور في مصر جدل عنيف يخفي تحت طياته انقساماً بين فريقين: أحدهما إسلامي والآخر غير ذلك ممن يندرجون تحت عنوان الليبرالية والعلمانية والشيوعية واليسارية، الفريق الأول يضم شعبة من المتحمسين لتطبيق الشريعة دون أن يفهموا المعنى تماماً أو يفهموه فهماً قاصراً، وأما الفريق الثاني، فإن فيه شعبة واسعة ممن لا ينتمون إلى هذه الفرق، ولكنهم يتأثرون بالجدل تأثراً سلبياً.

ومن الناحية الواقعية، فإن الأقباط يدخلون في الفريق الثاني، ولكن النسبة العددية بين الفريق الأول والثاني هي أن الفريق الأول ينكمش بحكم عدم العلم وسوء التقديم، والفريق الثاني يتمدد بحكم الزيف الذي يرتبط بالدعوة، والحق أن الانقسام الحقيقي داخل المجتمع هو بين التيار الإسلامي وبقية المجتمع خاصة إذا نظرنا إلى الموضوع من الناحية السياسية، أما إذا نظرنا إليه من الناحية الدينية، فإن المجتمع المصري المسلم مهتم بتطبيق الشريعة الإسلامية، ولكنه ليس مستعداً لمتابعة هذا الجدل حول مصطلحات لا يفهمها.

فعلى سبيل المثال، فإن هناك خلافاً سياسياً بين الإخوان المسلمين وبين السلفيين الذين يعتقدون أن الإخوان المسلمين يريدون الهيمنة السياسية وكسب الأطراف الأخرى بعدم التمسك بالشريعة الإسلامية، فكان هذا التنازل في نظرهم هو تضحية بالشريعة، أما السلفيون فإنهم يطالبون بتطبيق الشريعة، وكأنه مطلب جديد تجاهله مشروع الدستور الجديد، ويرفضون النص على مبادئ الشريعة ويصرون على أن تكون أحكام الشريعة هي مصدر التشريع وحدها، وهذا القول يعني أن أحكام الشريعة المتغيرة هي المصدر الوحيد للتشريع، وهذا يؤدي إلى اضطراب

المسؤولون الأمريكيون وزعماء المعارضة السورية على هذه المبادرة اسم «خطة رياض سيف»، في إشارة إلى رجل الأعمال المعروف والعضو السابق في مجلس الشعب السوري، والذي سيكون شخصية محورية في هذا التنظيم الجديد، ويرشحونه لقيادة الحكومة الانتقالية المقبلة باعتباره علمانياً.

ف«سيف» سجين عام ٢٠٠٥م بعد أن وقع على «إعلان دمشق» الذي دعا لاحترام حقوق الإنسان، وعقب سماح السلطات له بمغادرة سورية في يونيو الماضي، حاولت واشنطن - عبر سفيرها في دمشق (روبرت فورد) - فرضه على المعارضة السورية سلمياً، ولكن عندما رفض المجلس الوطني السوري مبادرته لحل الأزمة التي عرضها في اجتماع المجلس بالسويد، بدأ التحرك الأمريكي الشرش بفرضه على المعارضة عبر سحب الثقة من المجلس الوطني الحالي ودعم المجلس الجديد الذي سيضم ٥٠ عضواً، ٢٠ منهم يمثلون معارضة الداخل، و١٥ من المجلس الوطني المعارض و١٥ من منظمات المعارضة السورية الأخرى.

ويبدو أن الاجتماعات التي جرت في قطر ستكون فاصلة لجهة حسم المحاولات الأمريكية لسرقة الثورة السورية، واستتساخ النموذج العراقي عبر محاولات السعي لجلب «جلبي» جديد لسورية بدلاً للمجلس الوطني والجيش الحر بعدما أزعجهم سيطرة التيارات الإسلامية عليه ومخاوفهم من أن ينتهي «الربيع العربي» في سورية بمجيء حكومة إسلامية جديدة لتكتمل منظومة الحصار الإسلامي حول الدولة الصهيونية! ■

محمد جمال عرفة

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

رئيس مجلس شوري حركة « النهضة » فتحي العيادي لـ « المجتمع »:

سنحصن الثورة بقانون منع عودة « الفلول »

تونس: عبد الباقي خليفة

تعتبر مسألة التوافق على صياغة الدستور التونسي الجديد والذي لا يزال يثير جدلاً بين النخب وفئات الشعب التونسي من المسائل التي تحظى بالأولوية، إلى جانب التوافق حول قانون الانتخابات، ثم موعد الانتخابات، وتكوين اللجنة العليا المستقلة للقضاء، والمحكمة الدستورية، واللجنة العليا المستقلة للإعلام.

وأيضاً بعض مشاريع القوانين التي يجب التوافق عليها بين الفرقاء السياسيين داخل المجلس الوطني التأسيسي، الذي يقوم مقام البرلمان، ولكن دون فترة زمنية محددة وإن كانت غير مطلقة.. وذلك من أجل الخروج من المراحل الانتقالية التي تمر بها البلاد، إلى نظام قائم ومستقر في تونس.

وفي هذا الحوار الذي تقدمه « المجتمع » مع القيادي التونسي البارز فتحي العيادي، رئيس مجلس شوري « حزب حركة النهضة »، أكبر حزب سياسي في تونس، والركيزة الأهم في التركيبة الحاكمة، يذكر بعض تفاصيل خارطة الطريق السياسية للوصول إلى مرحلة الاستقرار.

● ما طبيعة النظام السياسي القادم في تونس؟ وما الذي يختلف فيه عن السائد حالياً في المرحلة الانتقالية الثانية؟

- توافقنا حول النظام البرلماني المعدل، وليس النظام الرئاسي المعدل؛ للانطلاق مع نظام سياسي مستقر كنموذج البرتغالي، فهو نظام برلماني وليس رئاسياً، وإن كان يعطي صلاحيات حكيمية وتعديلية لرئيس الدولة، وهذا هو اتجاه الحوار داخل التركيبة الحاكمة، واتفقنا على هذه المعاني الأساسية، وإن شاء الله تعالى نستكمل الرؤية داخل اللجان لتفصيل صلاحيات رئيس الدولة، ورئيس الحكومة، ونحن نلتقي الآن على التصور العام للنظام البرلماني بصلاحيات معينة لرئيس الدولة.

● ما الضمانات على أن النظام البرلماني المعدل لا ينطوي على أي أخطار تتمثل في تداخل الصلاحيات، وأفخاخ تأويلها؟

- هناك حرص على عدم ترك أي

ثغرات في هذا الخصوص.. نحن حريصون على توضيح الصلاحيات، وعلى إيجاد الآليات المساعدة على تجاوز أي خلاف أو أي إرباك للتجربة، وسيكون للنظام المعدل ضماناته الخاصة بما يحفظ استقرار التجربة والنظام السياسي يساعد أيضاً على استقرار التجربة، والمطلوب البحث عن آليات تساعد بدورها على الاستقرار.

● وماذا عن اقتراح إجراء الانتخابات في ٢٣ يونيو القادم، وما يقال من أن موعد الانتخابات لا يمكن تحديده ما لم يتم التوافق على الدستور وتكوين اللجنة العليا المستقلة للانتخابات؟

- موعد ٢٣ يونيو مجرد مقترح وليس موعداً نهائياً، وبعد تشكيل الهيئة المستقلة للانتخابات، سدرس الهيئة الموعد النهائي لإجراء الانتخابات سواء كان ٢٣ يونيو أو غيره، والمجلس الوطني هو صاحب القرار النهائي في هذا باقتراح من هيئة الانتخابات المزمع تكوينها وليست حركة النهضة ولا غيرها من الأحزاب أو الهيئات.

● هناك حديث أيضاً حول الهيئة العليا للإعلام، وما يقترحه البعض من تدخل أكثر من جهة، منها المجلس الوطني التأسيسي، والحكومة، والنقابات الإعلامية، وممثلو القطاع وأهل الاختصاص.

- نحن مع تفعيل المرسومين (١١٥) و(١١٦) لا سيما الفصل (٤٧) الذي يعطي الحق لرئيس الدولة في تشكيل هذه الهيئة بالتشاور مع النقابات الموجودة، وليست لنا مشكلة في هذه المرحلة طالما لم ننته من صياغة الدستور، وبعد الانتهاء من صياغة الدستور سنصادق على مشروع قانون حول تركيبة الهيئة، ومهام هذه الهيئة، وكل ما له

هناك توافق بين القوى السياسية حول النظام البرلماني المعدل وليس النظام الرئاسي المعدل للانطلاق مع نظام سياسي مستقر كنموذج البرتغالي

ننقد لقاءات متواصلة مع الفرقاء السياسيين لالتقاء على توافقات بين الجميع

الهيئة المستقلة للانتخابات ستدرس بعد تشكيلها الموعد النهائي لإجراء الانتخابات

• لو تحدثونا عن التحالفات المستقبلية، لا سيما وأن «النهضة» راهنت في الفترة السابقة على «الحزب الجمهوري»، ولا سيما كتلة «الحزب الاشتراكي التقدمي» بقيادة نجيب الشابي، ولكن الأخير اتخذ طريقاً آخر وأعلن حرصه على التحالف مع آخرين؟

- نحن حريصون على التركيبة الحاكمة التي تضم «الكتل الديمقراطية من أجل العمل والحريات»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، ونعمل على توسيع الائتلاف ومواصلة الحوار مع بقية الأطراف، ونأمل ألا يبقى التحالف يضم التركيبة الحاكمة فحسب، وإنما هناك إمكانية لتكون ٤ أو ٥ أو ٦ أحزاب ولا حرج في ذلك، نحن متفوقون على الخارطة السياسية للمرحلة القادمة، وحريصون كما ذكرت على توسيع الحوارات السياسية مع كل الأطراف باستثناء من استتاهم الشعب التونسي إبان الثورة «يسقط حزب «الدستور» (التجمع)». يسقط جلاد الشعب».

• ذكرى مرور عام على أول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخ تونس مرت دون أي إشكالات تذكر، وكان يوم ٢٣ أكتوبر وما سبقه بـ٧٢ ساعة لحقه احتفالات، وأظهر ما قيل في هذا الخصوص من قبل المعارضة مجرد جعجعة وقنابل صوتية.. ما تعليقكم؟

- الشرعية قائمة ومستمرة، ولم تتعطل ولن تتعطل، ونحن بصدد تحقيق أهداف الثورة، وسنالدستور، والمصادقة على قانون تحصين الثورة، بمنع عودة «الفلول» إلى العمل السياسي، وتشكيل مؤسسات الدولة التي تحرص على مصالح البلاد والشعب؛ من أجل استكمال مسار التاريخ، ولن نستطيع أي جهة تغيير اتجاه هذا التاريخ. ■



السياسية التونسية خاصة بعد الثورة، لكن المطلوب أن تتطرق هذه المبادرات من مقدمات ومسلمات متفق حولها، ومبادرة التركيبة الحاكمة، فهي مشروع للمرحلة القادمة، وهي خارطة طريق التقت عليها أطراف أساسية في الساحة التونسية وفتحت على بقية الأطراف، ونحن في لقاءات مستمرة مع الفرقاء السياسيين للالتقاء على توافقات بين الجميع.

• بعض المحللين يرى أن هناك دوراً خارجياً يعمل على تجميع المعارضة وتجييش بعض القوى السياسية خلف أحد الأحزاب المنبثقة عن التجمع المنحل؟

- على أية حال، الشعب التونسي أثبت أن المعادلة الداخلية هي التي تحدد مسار البلاد وليست المعادلة الخارجية، وشعبنا يقظ في هذا الخصوص، ونحن نثق بشعبنا، ولن تترك هذه التجربة بإذن الله عز وجل.

علاقة بالأداء الإعلامي، وسيكون ذلك بعون الله تعالى في غضون ٦ أشهر.

• وماذا عن القضاء؟

- هناك حرص من الجميع على استقلال القضاء، والحكومة تقدمت بمشروع قانون إلى المجلس الوطني التأسيسي، ولا بد من التعجيل في تكوين هذه الهيئة إلى أن يتم تكوين مجلس القضاء الأعلى في نص الدستور القادم، ولدينا مشروع قانون يحدد مهام هذا المجلس وصلاحياته، وليس هناك أي خلاف في هذا الشأن بين الحكومة أو أعضاء المجلس الوطني التأسيسي أو النقابات، ومشروع القرار سيعرض على المجلس الوطني التأسيسي وسوف يمر ويصادق عليه بعون الله تعالى.

• هناك تخمة كما يقول البعض في المبادرات السياسية، ما معالم المبادرة الأخيرة؟

- المبادرات مطلوبة لا سيما في الساحة

قائد أركان
الجيش
الموريتاني؛بعد ٢٠ يوماً من غياب الرئيس..
شبح الفراغ الدستوري يخيم على موريتانيا

مع وزير الدفاع، وهي فرصة لظهور الرئيس للمواطنين بعد غياب دام أكثر من ١٩ يوماً بباريس.

وتقول مصادر من عائلة الرئيس: إن الرئيس بدأ يتمثل للشفاء، وأنه يتحرك داخل الغرفة التي يوجد بها منذ يومين من أجل القيام ببعض الحركات الخفيفة، بينما لا يزال طعامه يخضع لمراقبة قوية من الأطباء المشرفين عليه، وتقول المصادر: إن الرئيس يجري فحوصاً دورية كل ٤٨ ساعة، بينما يتنقل كبار الاختصاصيين المكلفين به إلى مقر الإقامة التابع لمستشفى «بيرسى» بالعاصمة الفرنسية باريس للكشف عليه ومراقبة أوضاعه الصحية، وقد قرر الأطباء إلزامه بأخذ قسط من الراحة، وعدم استقبال أي شخص باستثناء زوجته وأولاده والسفير الموريتاني بباريس محمد محمود ولد إبراهيم أخليل.

شبح الفراغ الدستوري

أما في نواكشوط، فقد خيم شبح الفراغ الدستوري على الدوائر الحكومية والمجالس السياسية الخاصة، وبدأت أطراف في الأغلبية وأخرى في المعارضة تتحدث عن مرحلة ما بعد «عبد العزيز». وتقول أوساط سياسية مطلعة: إن أحزاب منسقية المعارضة حسمت أمرها، وقررت طرح مسألة الفراغ الدستوري مع تحريك الشارع نحو القصر، والدفع باتجاه تشكيل قوة مدنية ضاغطة لمنع الجيش من الاحتفاظ بالسلطة وفرض الخيار الدستوري بعد تأكدها من عجز الرئيس عن العودة إلى مزاوله مهامه رئيساً للبلاد.

وتقول مصادر «المجتمع»: إن زعماء المنسقية أقرروا خطة لمواجهة الوضع الراهن، والعمل على حل دستوري يجنب موريتانيا خطر الفراغ الدستوري، ويمنع الجيش من الانقلاب العسكري المباشر أو الاحتفاظ بالسلطة إلى

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

قالت مصادر مرافقة للرئيس الموريتاني «محمد ولد عبد العزيز» في حديث خاص لمراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن الرئيس يخطط لظهور مفاجئ؛ من أجل تأكيد سلامته، وإرباك خطط معارضييه الذين قرروا النزول للشارع وطرح شغور المنصب للتداول العام.

وقالت المصادر التي أوردت النبأ: إن الرئيس مستاء من أداء الحكومة والحزب الحاكم منذ إصابته بطلق ناري قبل أسبوعين، وإن الصورة التي اهتزت بعد خطاب العيد يحاول الآن استدراكها بالظهور مع شخصية مهمة - دون الكشف عنها - من مكان إقامته بباريس، ورفضت المصادر الكشف عن الشخصية التي سيظهر الرئيس معها، وما إذا كان الرئيس الفرنسي «هولاند» أو أحد أعضاء الحكومة الفرنسية على غرار ما تم

الأركان الوطنية في الجيش تعمل على التواصل مع أغلب الفاعلين الاقتصاديين والسفراء لتجاوز الوضع المرتبك

أجل غير معلوم.

وتعتمد خطة المعارضة على أربعة محاور:

١- العمل على تشكيل كتلة مدنية

ضاغطة من خلال الاتصال برجال الأعمال البارزين، والمعارضة الموريتانية في الخارج (محمد ولد بوعماتو، والمصطفى، والإمام الشافعي، وتنظيم من أجل موريتانيا، وأفلام)، وفتح قنوات اتصال مع «المعاهدة من أجل التغيير»، وخصوصاً رئيس الجمعية الوطنية مسعود ولد بلخير؛ لنقاش الوضع الحالي، والتحرك للحفاظ على مدنية الدولة أو المتوافر منها، والعمل على انتقال سلس وهادئ للسلطة بموريتانيا.

٢- الاتصال بالسفارات الغربية

والأفريقية والعربية ذات التأثير المباشر على صناعة القرار السياسي، ووضعها في صورة الوضع الصحي للرئيس - حسب المتوافر منها - والفراغ الدستوري والمؤسسي القائم بعد تعطل الرئاسة وانتهاء صلاحيات البرلمان بغرفتيه، وغياب أي مجلس دستوري بعد أن تم تغيير قانونه المنشئ له لزيادة أعضائه، وتأخر المعينين الجدد في القسم أمام الرئيس المريض، كما أعدت المعارضة تقريراً مفصلاً عن الأوضاع السياسية الداخلية، والأخطار

كنز من كنوز العلم رحل في صمت!

فقد حفظه صغيراً،
ثم تلقى علوم الفقه
واللغة على يد والده
الشيخ علي الإمام،
ثم انتظم في التعليم
حتى تخرج في جامعة
أم درمان الإسلامية،
مروراً بحصوله على
درجة الدكتوراه من



عندما التقيتَه للوهلة
الأولى، ثم أنصت لحديثه
بصحبة الأستاذ صادق
عبدالله عبد المجيد،
أحد أبرز مؤسسي العمل
الإسلامي في السودان،
شعرت أنني أمام كنز
علمي كبير، نهض متحدثاً
أمام جمع من الحاضرين

جامعة أدنبرة البريطانية في علوم القرآن،
ثم تدريسه بها، إلى جانب إدارته للمركز
الإسلامي بأدنبرة، مع انخراطه بين الجالية
المسلمة والمجتمع البريطاني، وهو ما أضاف
لتجربته بعداً أوسع وأفقاً أرحب صقل
تجربته في التدريس للعلوم الإسلامية في
مدارس السودان عقب تخرجه من جامعة
أم درمان الإسلامية، ثم تدريسه في الكلية
الإسلامية في زنجبار بتنزانيا، وانهماكه
في حقل الدعوة الإسلامية هناك (١٩٧٤ -
١٩٨٧م)، ثم رئيساً لجامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية.

ولاشك أن تلك التجربة الدعوية
والفكرية المتنوعة بين الداخل السوداني
وأدغال أفريقيا وساحات العلم في الغرب
صاغت منه داعية من طراز فريد، لا يعيش
بين دفتي الكتب، ولكن يكابد الدعوة في
المعاهد العلمية وبين الشعوب والمجتمعات
وعلى موائد المؤتمرات العلمية المتخصصة،
فقد كان علماً بارزاً في المجالس العلمية
والعالمية، وتشهد بذلك عشرات الكتب
والمراجع التي تركها للمكتبة الإسلامية.

لقد كان الرجل صاحب رسالة يعرف
طريقه جيداً في خدمة دينه ووطنه، ولذلك
فقد ظل منهمكاً في مهمته الأولى كمستشار
للتأصيل بعيداً عن أضواء الإعلام، اللهم من
خطبة الجمعة بمسجده كل أسبوع، فقد كان
حريصاً - جداً - على لقاء الناس يوم الجمعة
من كل أسبوع على الأقل.

أقول: إن هذه المسيرة الزاخرة بالعلم
والجهاد بياناً لمبادئ الإسلام وقيمه الرفيعة،
ودفاعاً عن الدين وثوابته ومشروعه
الحضاري بالكلمة والدعوة وبالإسهام الكبير
في إدارة حكم البلاد؛ هي مسيرة جديرة
بالتأمل، كما أن صاحبها جدير بالتقدير
والاحترام، وقبل ذلك وبعده منوبة من
الله تعالى في فردوسه الأعلى إن شاء الله
تعالى. ■

شعبان عبد الرحمن

كانوا في استضافة مجمع الفقه بالسودان،
تأكدت من صدق حدسي، ثم طال الحديث
بيننا - بعد ذلك - فترة غير قليلة؛ وهو ما
دفعني للفضول في بحث مسيرة الرجل قبل
أن يصبح مستشاراً لرئيس الجمهورية لشؤون
التأصيل والتخطيط الاستراتيجي منذ مارس
١٩٩٨م حتى مرضه الذي ألزمه الفراش منذ
عام ٢٠١١م لمدة عام حتى وفاته يوم الثلاثاء
٢٠١٢/١٠/٣٠م.

فأبروفيسور أحمد علي الإمام يرحمه
الله (١٩٤٥ - ٢٠١٢م) صاحب مسيرة علمية
ودعوية ثرية ومشرفة، صاغت دراسته
المتعمقة لعلوم القرآن وتدريسه لتلك العلوم
داخل السودان وفي بلاد الغرب، واهتمامه
بنقد أعمال المستشرقين في لغويات وتاريخ
القرآن (١٩٨٤م)، ثم انهماكه في الدعوة
الإسلامية في الغرب وفي أفريقيا، مع
مشاركاته في العشرات من الندوات والمؤتمرات
داخل السودان وخارجه، ومعرفته الخبيرة
بما يدور في العالم حيال الإسلام بالذات..
تلك المسيرة أبدعت منه عالماً فذاً وداعية من
الطراز الأول، وفقهها عالماً بما يببّئ لبلاده من
مؤامرات، وبما يدبر ضد الإسلام على امتداد
العالم، وكانت قناعاته التي لا تتزعزع أن
إعادة الإسلام لحكم بلاده على هدى وبصيرة
هو حائط الصد الأول لدفع تلك المؤامرات؛
ولذلك فقد تبوأ الرجل مكانته كمستشار
لشؤون التأصيل في رئاسة الدولة، وكان هو
والفريق العامل معه بمثابة المصفاة التي تمر
منها كل قوانين الدولة؛ لتخرج متطابقة مع
أحكام الشريعة الإسلامية دونما ضجيج ولا
ترويع للناس بكل الافتراءات التي ألصقها
الاستعمار وسماسترته بتلك الشريعة الغراء..
هكذا حدثني عندما دعاني لزيارته في
مكتبه بالقصر الجمهوري في الخرطوم، وكنت
يومها شغوفاً بمعرفة قصة تلك المستشارة
الجديدة على قصور الرئاسة في بلادنا والتي
كنت أسمع بها للمرة الأولى في السودان.

ارتبط بالقرآن الكريم منذ طفولته،

الأمنية التي تتهدد البلاد بفعل التوترات
القائمة على الحدود الشرقية، والأزمة الداخلية
الناجمة عن تراكم المظالم في قطاعات حيوية
كالعليم والصحة والإسكان.

٣- الاتصال بعدد من قادة الأغلبية

خصوصاً أحزاب «عادل»، و«التجديد»،
و«الحركة من أجل التأسيس»، وبعض القوى
البرلمانية الفاعلة داخل حزب «الاتحاد من
أجل الجمهورية» الحاكم، والتي كانت تعاني
من تهميش الرئيس لها طيلة الفترات الماضية
من أجل إشراكها في عملية سياسية توافقية
تجمع بين الخيار الدستوري والتوافق الوطني
بين مكونات المشهد.

وتقول مصادر «المجتمع»: إن المنسقية لن
تبادر إلى الاتصال بالجيش، لكنها لن ترفض
الاستماع للمؤسسة العسكرية إذا ما طلب قائد
أركان الجيش اللواء الركن محمد ولد الغزواني
منها التشاور من أجل الوضع الداخلي.

ولم تستبعد مصادر أخرى أن يتم التواصل
مع بعض الأطراف المؤثرة في المشهد الأمني
والعسكري بحكم القلق المشترك على مصير
البلاد، والفاعلية لبعض قادة ورموز المؤسسة
العسكرية في أي حل يمكن التوافق عليه خلال
الأيام القادمة.

كما قررت المنسقية أن يكون تحركها
السياسي مشفوعاً بحراك شعبي متصاعد؛
لحمل الجيش الممسك بالسلطة حالياً على
الجنوح لحل دستوري يضمن انتقال السلطة من
المؤسسة العسكرية إلى أيدي المدنيين.

الجيش حراك صامت

أما القوات المسلحة، فقد رفعت حالة
التأهب داخل صفوف الوحدات العسكرية
التابعة لأركان الجيش منذ إصابة الرئيس بطلق
ناري، كما استدعى قائد الأركان اللواء الركن
محمد ولد الغزواني أبرز ضباط المؤسسة
العسكرية من أجل إطلاعهم على الأوضاع
الصحية للرئيس والحالة الأمنية بالبلاد.

وتقول أوساط مطلعة: إن الأركان الوطنية
تبذل جهوداً مضنية من أجل استيعاب حركة
الزمن المتغير، وفرض سلطة الجيش على
الحياة السياسية، والعمل على التواصل مع
أغلب الفاعلين الاقتصاديين والسفراء لتجاوز
الوضع الراهن. ■

١١ عاماً من الحرب المزعومة على الإرهاب (٢٠١١-٢٠٢١)

الغرب يدفع تريليون دولار مقابل القتل والتدمير

إسلام آباد: ميديالينك

بعد مضي ١١ عاماً على الاحتلال الأمريكي في أفغانستان لم تخل أيامها، وربما ساعات تلك الأيام، من المواجهات والحروب التي لم تسفر عن تغيير المسرح السياسي والمشهد الأفغاني، بل تفاقم الوضع وأدى إلى تنامي المواجهة والكراهية، وخسر الغرب ما خطط له.

فحركة «طالبان» تتحول إلى قوة ضاربة وباعتراف الجميع، فبوسائلها البسيطة وبإمكاناتها المتواضعة استطاعت الصمود أمام طائرات «بي ٥٢» المدمرة، وقوات «الأطلسي» والقوات الأمريكية التي تمتلك وسائل عسكرية ضخمة، وإمكانات حربية غير عادية، إلى جانب مشاركة أكثر من ٦٠ ألف جندي أجنبي، واستطاعت «طالبان» ومجموعات مسلحة أخرى معها من قتل ٣ آلاف جندي أجنبي، بينهم ٢٠٠٠ أمريكي وفق الاعتراف الرسمي، بينما تشير المصادر المستقلة إلى سقوط أضعاف العدد المعلن عنه.

الحرب في أفغانستان أودت بحياة ١٥٠ ألفاً من المدنيين والعسكريين الأفغان



باتت تشهد تطورات وتنامياً لعملياتها، وفي عام ٢٠٠٤م أعلنت «طالبان» بقيادة «الملا داد الله» الذي تولى قيادة جيشها نظرية «خير الدفاع الهجوم»؛ فلجأت «طالبان» من حينها إلى تنفيذ سلسلة من الهجمات تستهدف المراكز العسكرية الغربية والقواعد الأجنبية، وقررت بعدها القوات الأمريكية تصفية «الملا داد الله» الذي اعتبر بمثابة قائد أركان جيش «طالبان»، وتمكنوا بالفعل من قتله في عام ٢٠٠٥م على يد أحد المندسين في جماعته بعد أن أطلق عليها نيران أسلحته. وتم تعيين بعده وفي نفس المنصب

وبعد أن كانت «طالبان» مجموعات مسلحة تنتشر هنا وهناك تحت قيادة «الملا عمر مجاهد»، تحولت مع مرور السنوات إلى جيش منظم، وكثائب عسكرية تنتشر في معظم أرجاء أفغانستان، وتم تنظيم صفوفها تحت قيادات عسكرية، ومجالس للشورى، ومراجع دينية توجهها، إلى جانب تشكيلها مجالس إدارية، وأدى في ذلك مجاهدون سابقون التحقوا بالحركة دوراً رئيساً في بث روح عسكرية جديدة، وتمكنوا من تنظيم القوات الطالبانية لتكون في مستوى التطورات الحديثة وقادرة على هزيمة المحتل.

تطور في القدرة

تقول التقارير من داخل أفغانستان: إن «طالبان» لم تكن تمثل خطراً كبيراً بعد سقوطها في عام ٢٠٠١م، وظلت عملياتها محدودة حتى تاريخ الإطاحة بها، وفي ٢٠٠٣م

خبراء دوليون: «طالبان» تمكنت من اكتفاء ذاتي في السلاح وفتحت مصانع وورشاً سرية لصناعة أسلحتها وقنابلها وأحزمتها الناسفة

شعور الجنود الغربيين في أفغانستان بأنهم معرضون لإطلاق النار في أي لحظة من قبل القوات الأفغانية التي تشاركونهم العمليات صنع أزمة ثقة كبيرة

ثقة لديه، حتى باتت جماعته تعرف باسم «شبكة حقاني»، حيث يتواجد فيها أشقاؤه وأقاربه وأبناء عمومته وقيادات أخرى على علاقة قريبة به منذ أيام الجهاد الأفغاني، وحاولت الطائرات الأمريكية لعشرات المرات - ومنذ تعيينه - قتله، لكنه نجح في جميعها من الإفلات من الموت ومازال يقود الجماعة إلى الآن، وتمكن «حقاني» من نقل المعارك إلى داخل العاصمة الأفغانية، بل وصل بأفواده إلى السفارات الأجنبية والمقرات الحكومية والبعثات الدولية.

تصعيد للعمليات

وبعد أن فشل الأمريكيون وحلفاؤهم من الوصول إليه وقتله، راحوا يتهمون باكستان بممارسة دور في حمايته وتقويته عسكرياً، وصعدوا هجماتهم بشكل غير مسبوق على معاقله في منطقة وزيرستان رغم تأكيد أنه لا يتواجد فيها، وبعد إخفاقهم في مختلف وسائلهم قرروا ضم «شبكة حقاني» المكونة من أفراد أسرته وأقاربه ومقربين منه في قائمة المجموعات الإرهابية في العالم، واعتبروا جميع من ينسب إليها مجرماً وشخصاً مطلوب القبض عليه، لكن الأمر لم يغير من الأوضاع من شيء؛ إذ قررت «شبكة حقاني» تصعيد عملياتها ضد التواجد الأجنبي واستهدافها للقوات الغربية في العاصمة الأفغانية والمدن المجاورة لها.

ويقول خبراء دوليون: إن «طالبان» تمكنت في الفترة نفسها من اكتفاء ذاتي في السلاح، وفتحت مصانع وورشاً سرية لصناعة أسلحتها وقنابلها وأحزمتها الناسفة، وباتت القنابل الموقوتة تمثل أكبر الأخطار على القوات الدولية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن نصف الخسائر البشرية في وسط القوات

«الملا أختر عثمانى» ليشرف على قواتها وينظم صفوفها، لكنه تم قتله على يد طائرة من دون طيار في ولاية هلمند في شرقي أفغانستان في عام ٢٠٠٦م، وبعد مقتله عين «الملا سراج الدين حقاني»، وقام بقيادة مسلحي «طالبان» وتنظيم صفوفهم، ووضع نظرية عسكرية حديثة، واتخذ

من منطقة «وزيرستان»

الشمالية بباكستان

منطلقاً له،

باعتباره

أحد

أفراد

قبائل

تنشط بين

باكستان وأفغانستان،

وبخلاف «الملا داد الله»،

و«الملا أختر عثمانى»، ظهر «الملا

سراج الدين حقاني» على أنه

شخصية عسكرية غير عادية،

رغم أنه عين في منصبه وعمره

لا يزيد على ٢٥ سنة لا غير،

وأسندت القيادة له بعد

اعتذار والده عن تولي

المنصب بسبب تقدمه

في العمر (٧٠ سنة).

وكان «سراج

الدين حقاني» قد

أدرك الخطر الذي

يتهدده بتوليته هذا

المنصب الحساس

في الحركة، والذي

توكل إليه مهمة طرد

القوات الأجنبية

وهزيمتها، واستفاد

من السيناريو الذي

استخدمته أمريكا في

قتل القادة العسكريين

الذين سبقوه، وعرف

«سراج الدين حقاني» أن

عليه أن يقرب منه أفراد

قبيلته أو أكثر الأشخاص





الأمريكية والغربية كانت بسبب انفجار القنابل الموقوتة والعبوات الناسفة التي لا يزيد تكلفتها على بضعة دولارات، لكن تدميرها وخسائرها فادحة في الأغلب، أما النصف الآخر من الخسائر فقد جاءت بسبب الأحزمة الناسفة التي لا تكلف بدورها تكاليف باهظة، بل جميعها صناعة تقليدية وبسيطة لا تتطلب أي مجهود يذكر.

وفي ٢٠١٢م دخل سلاح جديد في منظومة أسلحة «طالبان»؛ حيث تمكنت من التسلل داخل القوات الوطنية الأفغانية والشرطة الأفغانية؛ بسبب سهولة التجنيد في القوات الأفغانية وشرطتها، وراحت تشن سلسلة من العمليات وإطلاق النار على

الجنود الغربيين، وترك هذا النوع من السلاح أو النيران الصديقة ذعراً كبيراً بين القوات الدولية، إذ إن معظم عملياتها تشن بالتنسيق وإشراك القوات الأفغانية، وأدى هذا الأمر إلى توقيف العمليات المشتركة لبضعة أسابيع، ثم عاد الغرب إليها لعدم قدرته على تنظيم عمليات ضد «طالبان»، وتركت هذه التطورات رغم أنها لم تؤدّ إلى خسائر كبيرة جداً، لكنها أشعرت الجنود الغربيين أنهم يشاركون في عمليات مع قوات قد تطلق النار عليهم في أي لحظة؛ وهو ما أدى إلى أزمة ثقة بين الجنود الغربيين والقوات الحكومية الأفغانية، وأدى بطبيعة الحال إلى شعور عارم بالخوف ومواصلة العمليات العسكرية، وهو الأمر الذي مثل ضغطاً جديداً على قيادة القوات الأمريكية أو الأطلسية، واعتبرته «طالبان» واحداً من انتصاراتها الجديدة على المحتلين.

ويقول الأفغان: إن مقاتلي «طالبان» أهم ما يميزهم أنهم يقاتلون تحت عقيدة

دينية قوية، ويؤمنون بأنهم يمارسون الجهاد الإسلامي والفريضة الدينية، ويجعلهم هذا الأمر أكثر حماسة وإيماناً بتحقيق أهدافهم؛ وأدى هذا الأمر إلى التحاق الآلاف من المتطوعين الأفغان وحتى الباكستانيين وغيرهم بصفوفهم، وأدى موقفهم هذا إلى انتشار مقاومتهم في جميع أرجاء أفغانستان، وتمكنوا من دخول مناطق كانت محظورة عليهم في السابق؛ الأمر الذي زاد في الاعتقاد بأن «طالبان» تحولت خلال ١١ سنة إلى حركة شعبية وطنية تمثل جميع ولايات أفغانستان وأقاليمها.

وتشير المصادر الصحفية إلى أن «طالبان» بدورها خسرت ما لا يقل عن ٣٠ ألفاً من أفرادها والمتعاطفين معها من مجموع ٧٠ ألف قتيل، بينما تتحدث المصادر

اعتراف بقوة «طالبان»

وكانت اعترافات القوات الدولية في أفغانستان، وعلى رأسها القيادة الأمريكية و«الأطلسية»، بأن «طالبان» لا يمكن هزيمتها أو إنهاؤها أو القضاء عليها، وبدلاً من ذلك قررت القوات الدولية إدخال المفاوضات في أجندتها في مواجهتها للحركة لأول مرة وبشكل علني في عام ٢٠١١م، وهو ما أكد أنه اعتراف بقوة «طالبان»، وأنها معادلة مهمة على الساحة الأفغانية، وجزء مهم بل رئيس في إنهاء النزاع هناك، وأدى أيضاً تحديد القوات الدولية والأمريكية تاريخ عام

**قرار القوات الدولية إدخال
المفاوضات في أجندتها
اعتراف منها بعدم قدرتها
على هزيمة «طالبان»**

أرقام وإحصاءات

● وفقاً لصحيفة «واشنطن بوست»، الجيش الأمريكي أنفق ١١٣ مليار دولار على عملياته في أفغانستان خلال ٢٠١١م، وسعى لإنفاق ١٠٧ مليارات لسنة ٢٠١٢م، واستهلكت جهود الولايات المتحدة لبناء جيش قومي لأفغانستان أكثر من ٢٨ مليار دولار، بالإضافة إلى ١٢,٨ مليار للسنة المالية ٢٠١٢م، لمتابعة تجهيز وتدريب الجنود الأفغان.

● عدد المصابين في الحرب في أفغانستان وفقاً لتقديرات موقع antiwar.com بلغ ١٠٠ ألف جندي وضابط أمريكي.

● عدد المصابين من المحاربين القدماء في العراق وأفغانستان، الذين تلقوا علاجاً على نفقة وزارة المحاربين القدماء بلغ ٦٠٠ ألف شخص، وهذا الرقم يختلف عن المصابين في الخدمة الذين تلقوا العلاج في المستشفيات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع.

● عدد الجنود الذين خرجوا من الخدمة وأصيبوا بالعجز والإعاقة وتقاضوا إعانة بسبب العجز من وزارة المحاربين القدماء بلغ ٥٠٠ ألف جندي وضابط مصاب.

● أكد تقرير لوزارة شؤون المحاربين القدامى أن أكثر من ٥٨ ألفاً من الجنود الذين خدموا في العراق وأفغانستان فقدوا السمع تماماً، وأن ما يقرب من سبعين ألفاً من الجنود مصابون بطنين في الأذن يترتب عليه متاعب عصبية وفقدان السمع تدريجياً.

● يشير ملف أعده البروفيسور «مارك هارولد» من جامعة «نيوهامبشير» في الولايات المتحدة إلى أن عدد القتلى المدنيين الأفغان في الأسابيع الأولى للحرب وصل على الأقل إلى ما يقارب ٣٠٠٠ إلى ٣٤٠٠ قتيل، وكل يوم تزداد حصيلة القتلى المدنيين في أفغانستان سواء بفعل الغارات الجوية التي تشنها قوات «الناتو» والقوات الأمريكية على مواقع لحركة «طالبان»، أو في العمليات التي تقوم بها الحركة.

● وثقت بعثة المساعدة في أفغانستان التابعة للأمم المتحدة سقوط ٣٠٢١ قتيلاً خلال العام ٢٠١١م مقارنة بـ ٢٧٩٠ قتيلاً مدنياً خلال العام ٢٠١٠م، و٢٤١٢ قتيلاً مدنياً خلال العام ٢٠٠٩م، وصنف التقرير عام ٢٠١١م أكثر الأعوام دموية في أفغانستان، حيث سجلت الأشهر الستة الأولى منه زيادة بنسبة ١٥% في عدد الوفيات بين صفوف المدنيين من جراء الحرب، وشكل النساء والأطفال ٣٠% من عدد الضحايا، حسب الأمم المتحدة.

● قدرت دراسة لمكتب الميزانية بـ «الكونجرس» الأمريكي في سبتمبر ٢٠٠٧م عدد القطع التي فقدتها الجيش وتحتاج إلى تعويض على وجه السرعة بنحو ٣٠٠ ألف معدة من كل الأنظمة الأساسية، خاصة المروحيات، ودبابات «أبرامز» و«برادلي»، والمدفعات، والهمفي، والمدافع. ■

ذلك إما الاستسلام إلى قواتها وتسليم أسلحتهم أو انتظار فقد التوايبت والموت لا غير.

وتقول أطراف مستقلة: إن اتهام باكستان بالضلوع وراءهم ليست اتهامات دقيقة ولا صحيحة؛ إذ إن أهم عنصر أبقى على «طالبان» قوية وموحدة هو التفافها حول قيادتها وطاعة أميرها، واعتباره ظل الله في الأرض كما جاء في الحديث، وتتطلب الحركة من منطلقات دينية وعقيدية أكثر منها سياسية، فهي تختلف عن جماعة «الحزب الإسلامي» بقيادة «قلب الدين حكمتيار»، والفصائل الجهادية الأخرى التي وضعت أمام أعينها منذ اليوم الأول السلطة والوصول إلى الحكم، واعتبرت هذا الهدف هو المبتغى لها، وهو ما جعلها تتقاتل بعد إنهاء القوات الشيوعية والسوفييتية، وأكدت أن المناصب السياسية والسلطة كانت أهم مبتغاهما لا غير.

ويقول الخبراء: إن «طالبان» اختلفت عن ذلك رغم أنه لا يوجد على بسيطة الأرض شخص لا يتطوع إلى السلطان والمنصب والإغراءات، لكن عناصر مهمة أبقت على الحركة موحدة وقوية وثابتة وهي طاعة الأمير، ونهج عقيدة دينية في هذه الحرب، وقد يختلف كل شيء في حالة غاب «الملا عمر»؛ لأنه ظل جاذبية غير عادية لأفراد الحركة، ومثل سحراً غير عادي في حبه وطاعته والالتفاف عليه.

أما باكستان، فقد تكون أدت دوراً ثانوياً بتوفيرها الأرض، وتسهيلها تنقلات قادة الحركة، حيث مثلت دون شك قاعدة لوجستية لهم، وهو أمر مهم جداً في كسب الحروب والانتصار على القوات الأجنبية، وتحولت باكستان إعلامياً وشعبياً إلى معقل لفكرة «طالبان» في أحقيتها في العودة إلى السلطة قبل الإطاحة بها قبل ١١ سنة خلت. ■

«الملا سراج الدين حقاني» عين قائداً لـ «طالبان» وعمره لا يزيد على ٢٥ عاماً فشلت القوات الأمريكية في قتله أو الإيقاع به



٢٠١٤م لإنهاء تواجدها في أفغانستان وسحب قواتها بدوره إلى تأكيد عن فشل غير معلن لهذه المواجهة التي باتت أطول حرب تقودها أمريكا خارج أراضيها في تاريخها المعاصر.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي باتت يترنح فيها الاقتصاد الأمريكي، والأزمة المالية التي باتت تعصف بالدول الغربية المتحالفة مع أمريكا في هذه الحرب، جميعها عناصر أدت إلى اتخاذ القرار بإنهاء هذه الحرب قبل أن تحقق أهدافها في هزيمة «طالبان» وتفكيكها، وضمان جدولة أفغانية مواتية للغرب وغير أصولية، وشعرت «طالبان» بطبيعة الحال بأنها أرغمت القوة الغربية بالانسحاب من أراضيها، وأرغمتهم على تحديد جداول زمنية للخروج من بلادهم، وأرغمتهم على الجلوس معها على طاولة المفاوضات بشروطها وليس بشروطهم، وأشعرهم هذا الأمر بأنهم كسبوا الجولة، وأن القوات الأفغانية سيكون عليها بعد

حافظ سعيد في حواره
مع «المجتمع»..

يستعرض أخطار انفصال بلوشستان على منطقة الخليج

مديا لنك: خاص «المجتمع»



المحليين، أنهم يعيشون عزلة سياسية وفكرية واجتماعية استغلتها المجموعات الانفصالية لتؤكد لهم ضرورة الانفصال عن باكستان، ودعم الحركة الانفصالية ومساعدتها حتى تنتصر في معركتها وتتحول إلى جمهورية بلوشستان المستقلة.

• وماذا لو حدث الانفصال؟

- بقاء بلوشستان جزءاً من باكستان سيفيد الاستقرار في منطقة الخليج، وسيمنع تعرض أمن الخليج واستقراره للخطر؛ إذ إن باكستان ستظل توفر له هذه الحماية، وتمنع أي محاولة للنيل من استقرارها.. أما في حالة انتقلت السيطرة في بلوشستان إلى المجموعات البلوشية وأيدتها الدول الغربية واعترفت باستقلالها وضرورة تحولها إلى جمهورية جديدة في المنطقة؛ فإن الاستقرار في المنطقة الخليجية سيكون في «كف عفرية»، وأن الدول الغربية؛ مثل روسيا وأمريكا والهند، ستعرض المنطقة إلى عدم الاستقرار؛ وهو ما سيجعل القلاقل الأمنية والانهايار الأمني هو المسيطر على المنطقة الخليجية.

• خلال زيارتك، هل وجدت تأييداً

من جانب أبناء بلوشستان للانفصال؟
- خطر الانفصال تقدم كثيراً، ومناطق شاسعة من إقليم بلوشستان باتت تؤيد هذا

وأضاف حافظ سعيد أن المؤامرة بدأت تنكشف في بلوشستان؛ إذ إن من يقفون وراء الانفصاليين بالمال والسلاح هدفهم الرئيس هو الوصول إلى المياه الدافئة المطلة على منطقة الخليج العربي، ثم السيطرة على منافذ هذا الخليج واستخدامه لتهديد أمن واستقرار الدول الخليجية برمتها، وإلحاح نص الحوار:

• لماذا تشعر بكل تلك المخاوف؟

- من خلال زياراتي لمناطق مختلفة من إقليم بلوشستان، أشعر أنه يفصل تدريجياً عن باكستان انفصالياً نفسياً ومادياً ومعنوياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً وحتى اجتماعياً، فالسكان باتوا في واد والحكومة الباكستانية في واد آخر، والأفكار الانفصالية باتت منتشرة كالهشيم بين السكان المحليين في إقليم بلوشستان؛ وهو ما يهدد فعلاً الإقليم بالسقوط في أيادي الانفصاليين الذين يقودون الحركة الانفصالية وهم كواد من الهند وأوروبا وأفغانستان، كما لامست من خلال التجول في إقليم بلوشستان، وحضور لقاءات مع السكان

في جلسة جمعت مجلة «المجتمع» مع رئيس «جماعة الدعوة» حافظ سعيد في العاصمة إسلام آباد، كشف فيها عن أنه يخشى من خطر كبير يهدد منطقة الخليج العربي في حالة حدث الانفصال في إقليم بلوشستان، وكشف عن مؤامرة ليست ضد باكستان فحسب، بل تستهدف الاستقرار في منطقة الخليج برمتها في حالة نجاح المخطط الأجنبي لفصل بلوشستان عن باكستان وتحويلها إلى دولة مستقلة، كما صنعوا في الماضي مع بنجلاديش، حيث فصلوها عن باكستان وجعلوها كمحمية للمصالح الهندية والأجنبية، وباتت اليوم تُدار من قبل المنظمات الغربية العالمية والتنصيرية دون أن يوقفها أحد.

انفصال بلوشستان سيجعل
الانهايار الأمني هو المسيطر
على المنطقة الخليجية

مناطق شاسعة من إقليم بلوشستان باتت تشجع الانفصال بسبب سيطرة أعيان القبائل على السكان المحليين

الجهل والفقر يسيطران على الإقليم.. فمعظم السكان لم يرفي حياته أجهزة طبية ولا سيارة إسعاف ولا مدارس..
كوادر من الهند وأوروبا وأفغانستان (كرزاي) تقود التحرك نحو الانفصال

من إثارته على الدولة وتحريضهم على الخروج عليها وقتالها، فسلح الانفصاليين والمسلحين سيبقى دائماً هو استغلال حاجات السكان المعيشية وشعورهم بالحرمان، حيث يقومون باستغلالها وتحويلها إلى هدف يعملون على تحقيقه.

• حدثنا عن المعاناة والاحتياجات التي لا مستها في الإقليم؟

- اندهشت حينما كنت أقود قوافل المساعدات والإغاثة إلى إقليم بلوشستان الباكستاني، حيث علمت أنهم لأول مرة يشاهدون أجهزة طبية وأدوية مثل الأقراص؛ إذ قال السكان لي: إنهم لم يشاهدوا في حياتهم أدوية أو سيارات إسعاف متوافرة على تجهيزات طبية كهذا، كما أن الآلاف منهم لم يدخلوا مرة واحدة في حياتهم المدارس؛ بسبب سياسة زعماء القبائل المحليين الذين يخوفونهم من وصول الحضارة الحديثة إليهم بأنها ستقضي على ثقافتهم ومعشيتهم وأخلاقهم ودينهم، وبهذا الموقف ظلت مناطقهم محرومة من طرق إسمنتية، ولا يعرفون وسائل النقل، ولا مدارس تعليمية ولا مستشفيات ولا بنية تحتية، وبقيت حياتهم تدور فقط في خدمة الزعماء القبليين وقادتهم، وتوفير الأمن وجمع الإتاوات لهم وتنفيذ أوامره لا غير، وفي ظل هذا المناخ الغريب في القرن الحادي والعشرين، فإن حدوث الانفصال والتحول إلى كيانات مستقلة ليس بالأمر الصعب، إذا كان السكان القبليون البلوش ينفذون فقط أوامر أسيادهم وقادتهم، ويعتبرون تنفيذ الأوامر فرضاً قومياً ودينياً وأخلاقياً.

• ماذا عن الدور الهندي في الأزمة؟

- الهند مازالت هي أكبر المستفيدين من الأوضاع الأمنية المتردية في باكستان، واستمرار الصراع الأمريكي الباكستاني، فموافقة إسلام آباد على رفع الحظر عن الإمدادات الغربية لأفغانستان، والسماح للمساعدات الغربية بالوصول إلى القواعد العسكرية داخل



التحرك وتشجعه؛ بسبب سيطرة أعيان القبائل وأسيادهم على السكان المحليين، فالجهل والفقر والحرمان والبؤس جعل من مطالب الانفصاليين مادة دسمة ومشجعة؛ إذ إنهم يعدون السكان بالعيش والنعيم، وهي مطالب تجعل الجميع يرتمون في أحضان من يعدهم بذلك، مع الأسف.

• كيف يمكن مواجهة ذلك؟

- لدى الدول الخليجية الكثير من الخطوات التي يمكن اتخاذها لمنع حدوث الانفصال وتهديد أمنهم واستقرارهم، وذلك من خلال الإعلان عن سلسلة من المشاريع التنموية والاقتصادية؛ مثل بناء المستشفيات والمؤسسات التعليمية وإصلاح البنية التحتية وتوفير فرص عمل للعاطلين من البلوش، إلى جانب الإعلان عن توفير فرص عمل للشباب البلوشي في الدول الخليجية؛ كتعيين «كوتة» خاصة لسكان بلوشستان؛ حيث سيمثل ذلك انطلاقة مهمة لمنع الانفصاليين من استغلال الفقر والحرمان والبؤس، وسيجد العاطلون عن العمل من البلوش ضالته في العمل في منطقة الخليج؛ حيث سيمكنهم ذلك من توفير أموال لأسرهم في بلوشستان، وإخراج أهاليهم من الضائقة المالية والأزمات الاقتصادية، وسيخفف ذلك الأمر من شعارات الانفصاليين القائلين: إن إقليمهم يتسول على الآخرين في باكستان، ومحروم من أبسط وسائل الحياة الحديثة.

وفي حالة قررت الدول الخليجية التنسيق مع باكستان وإعلان سلسلة من المساعدات؛ لأنه في مناطق القبائل تشط مجموعات «طالبان» وغيرها، أعادت أظهرت المشاريع التي شرعت فيها الإمارات (الولايات) ثقة السكان في حكومتهم وبلدهم، ومنعت المجموعات المسلحة

أفغانستان؛ خدم كثيراً الأهداف الهندية؛ لأن ذلك أدى - كما هو معروف - إلى انفجار الوضع الأمني، وحمل المجموعات الباكستانية السلاح ضد الدولة، وأدخل البلاد في فوضى عارمة، وكانت الهند هي أكبر المستفيدين منه، حيث راحت تحذر من الإرهاب الباكستاني على المصالح الغربية، وهدف باكستان إلى إبقاء المنطقة تدور في المواجهات الأمنية واستغلالها لإخفاء دورها في توفير الحماية لمجموعة «حقاني»، و«طالبان»، و«جماعة الدعوة» وغيرها، وبعد رضوخ باكستان لأمريكا ارتفعت أهمية الهند في المنطقة وظهورها كأقوى دولة إقليمية تستأهل التعاون معها ومساعدتها.

وتمكنت الهند من استغلال الصراع الأمريكي الباكستاني والخلافات بين الدولتين لتسجل المزيد من الأهداف، وتتفوق على باكستان وتكسب ود الغرب وأمريكا لا غير، ويجب أن يدرك الجميع أن الهند من خلال صراعها التاريخي مع باكستان قد عرفت كيف تستفيد من الأوضاع في باكستان، حيث راحت تساعد الانفصال في بلوشستان بالأسلحة والأموال، وباتت أكبر المؤثرين على ثورة الانفصال البلوشي اليوم؛ من خلال رصد ملايين الدولارات لهذا الإقليم، واستغلاله للانتقام من الدور الباكستاني القديم من قضية كشمير، حيث ترى الهند أن الدور الباكستاني كان وراء معاناتها من الصراع في إقليم كشمير، وتحوله إلى بؤرة أمنية خطيرة، كلفت خزينة الهند مليارات الدولارات منذ عقود من الصراع والذي مازال قائماً إلى اليوم. ■

المدارس الأهلية في ماليزيا.. ودورها الحضاري في بناء الهوية الإسلامية لشعب الملايو (١)

المدرسة الدينية البكرية نموذجا

المدارس الأهلية في ماليزيا - كما سنرى - حقيقة تاريخية أصيلة، وقد اتسمت هذه المدارس بالتواضع والزهد من ناحية، والمرجعية والاستقلالية من ناحية أخرى، وقدمت ومازالت تقدم خدمات علمية جلية للمجتمع الإنساني والإسلامي في مختلف المجالات، خاصة في ترسيخ الثقافة الدينية والمحافظة على الأخلاق والآداب والهوية الإسلامية، عبر تعليم اللغة العربية؛ لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي العريق.. وسنحاول الكشف عن التحديات التي واجهت هذه المدارس في ظل الاحتلال لسنوات طويلة، خاصة الاحتلال البريطاني، ومدى نجاحها في المحافظة على الهوية الإسلامية لشعب ملايو.

كما نحاول الكشف عن التحديات التي تواجه واقع المدارس الأهلية الآن، في عصر التكنولوجيا والاكتشافات العلمية الهائلة، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات المجتمع الإنساني والإسلامي اجتماعيا، وسياسيا وأخلاقيا مع المحافظة على روح الأصالة والصدارة.

لقد خرجت هذه المدارس الأهلية العريقة آلاف العلماء الأتقياء الذين قاموا بدور قيادي بارز، لكن المجتمع البشري يمر بمرحلة قد تكون أصعب المراحل في حياته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، فهل ستكون هذه المدارس التي كان جل اهتمامها يصب في صالح علوم الآلة مثل الصرف والنحو والبلاغة والمنطق، مع نصيب زهيد جدا للقرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، وللتحديات المعاصرة وطرق مواجهتها بالحلول العلمية والمنطقية؟ هل ستكون قادرة على التكيف مع متطلبات العصر الحديث؟ هذا ما سيظهره



د. نور الله كورت (*)

هذا البحث ثمرة خبرتي وتعاملي الشخصي مع المدارس الأهلية في ماليزيا، منذ عام ١٩٩٣م إلى الوقت الحالي، والحوار مع بعض المسؤولين فيها، وكذا الرجوع إلى الموقع الرسمي للمدرسة الدينية البكرية بولاية كلنتان؛ www.al-bakriah.com.my



قدمت المدارس الأهلية الدينية - ومازالت تقدم - خدمات علمية جلية للمجتمع الإنساني والإسلامي خاصة في ترسيخ الثقافة الدينية والمحافظة على الأخلاق والآداب والهوية الإسلامية

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية

البحث بالتحليل والموضوعية إن شاء الله تعالى.

نبذة تاريخية عن ماليزيا

تقع الدولة الماليزية في جنوب شرقي آسيا، بين ٢ درجة و ٧ درجات شمال خط الاستواء، ومناخها مداري، وتتكون من ١٣ ولاية بالإضافة إلى ثلاثة أقاليم اتحادية، بمساحة تبلغ ٣٢٩,٨٤٥ كم٢، وعاصمتها كوالالمبور.

يتجاوز تعداد سكان ماليزيا ٢٨ مليون نسمة، وينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، يحد ماليزيا كل من تايلاند من الشمال، وسنغافورة من الجنوب، بينهما تقع ولايتا صباح وسراواك على الحدود مع إندونيسيا، كما تشترك سراواك في الحدود مع سلطنة بروناي دار السلام.

رأس الهرم الماليزي هو «يانغ دي بيرتوان أغونغ»، وهو ملك منتخب لمدة خمس سنوات^(١)، بينما يرأس الحكومة رئيس وزراء

كانت ولاية كلنتان مركزاً للمدارس الأهلية ومصدراً لدراسة وتدريس العلوم الإسلامية ومنبعاً لتخريج آلاف العلماء

بدأ تدريس العلوم الإسلامية بالتدريس لأبناء السلاطين في القصور الملكية والتدريس لعوام المسلمين في المصليات ثم انتقلت الدراسة إلى مبان خاصة

ماليزيا من جنوب تايلاند (منطقة فطاني) أو من ولاية آتشيه (إندونيسيا) كما يذكر المؤرخون.

ويرجع تاريخ إنشاء أول نظام دراسي في الفونودوق في أرخبيل ملايو، وبالتحديد في ولاية كلنتان إلى عام ١٨٢٠م على يد الشيخ عبدالحليم حيث قام بتأسيس:

١- فونودوق «توء فولاي جوندون» (Pondok Tok Pulai Chondong).

٢- فونودوق «توء باجوك» (Pondok Tok Bachok).

٣- فونودوق «كوبان فاسو كوتا باهرو» (Pondok Kubang Pasu Kota Bharu) عام ١٩٠٠م.

٤- فونودوق «الحاج عبدالمالك» في منطقة تومبات بولاية كلنتان عام ١٩٠٧م.

٥- فونودوق «الحاج يوسف فولاو أوبي تومبات» عام ١٩٠٨م.

وهكذا استمر بناء الفونودوق في ولاية كلنتان، وكان من ضمن ما أسس أيضاً على يد العلامة الشيخ وان عبدالصمد بن محمد صالح الذي يعرف بلقب «توان تابال» (Tuan Tabal) في كلنتان: فونودوق «سونجاي بودور»، وفونودوق «كامفون بانجول»، وفونودوق «توان فادان»، وفونودوق «توء سيميان».

مرحلة التطوير والنمو:

بين عامي ١٩١٠ - ١٩٤٥م بدأ نظام التعليم في المدارس الأهلية في التطور والنمو بسرعة فائقة؛ مما يمكن اعتباره العصر الذهبي لهذه المدارس في ولاية كلنتان، حيث وصل عدد الدارسين في بعض المدارس إلى ألف طالب وطالبة، واستمر التطور والنمو حتى وقوع الحرب العالمية

البريطانية واتحاد ملايا، إلا أن سنغافورة انفصلت عن ماليزيا في ٩ أغسطس ١٩٦٥م.

المدارس في كلنتان

تعتبر ولاية كلنتان من أشهر الولايات الماليزية من حيث تأسيس وإنشاء المدارس الأهلية، التي نشطت في مختلف مجالات الحياة، وأثرت على المسلمين ثقافياً وأخلاقياً واجتماعياً، وكان لها دورها البناء في الحفاظ على الهوية الإسلامية لشعب ملايو أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، فقد كانت كلنتان مركزاً للمدارس الأهلية، ومصدراً لدراسة وتدريس العلوم الإسلامية، ومنبعاً لتخريج آلاف العلماء في مختلف التخصصات الإسلامية لعشرات السنين.

مرحلة التأسيس

والإنشاء:

حسب المراجع التاريخية فإن بداية دراسة وتدريس العلوم الإسلامية ترجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وكان أول من أسس المدارس الأهلية، وقام بتدريس العلوم الإسلامية العالم الفاضل الشيخ الحاج عبدالحليم عبدالصمد بن عبدالله، الذي كان يدرس أبناء السلاطين في القصور الملكية، والتدريس لعوام المسلمين سواء من كلنتان أو من خارجها من الولايات الماليزية، أو حتى من الدول المجاورة مثل تايلاند، في المصليات والأماكن الخاصة للتدريس وهو ما يعبر عنها في اللغة الماليزية بـ«مدرسة» أو «فونودوق»، وعرفت لاحقاً بالمدارس الأهلية.

انتقلت دراسة وتدريس العلوم الإسلامية من مرحلة القصور الملكية والمصليات إلى مرحلة الظهور والاستقلالية عبر وجود المباني الخاصة بها في القرن التاسع عشر، أو القرن العشرين حسب بعض الروايات، علماً بأن نظام المدارس الأهلية وصل إلى



منتخب من الشعب.

اللغة الرسمية هي اللغة الماليزية، وتستعمل اللغات الإنجليزية والصينية والهندية على نطاق واسع رغم عدم كونها لغات رسمية، ورغم أن الدين الرسمي هو الإسلام، فإن الديانات الأخرى تمارس بحرية كاملة.

لم يكن لماليزيا كدولة موحدة وجود حتى عام ١٩٦٣م، حيث بسط المستعمر البريطاني نفوذه على تلك المناطق بما فيها ماليزيا وأواخر القرن الثامن عشر، وكان النصف الغربي من ماليزيا الحديثة يتكون من عدة ممالك مستقلة، عرفت باسم ملايا البريطانية حتى حلها عام ١٩٤٦م، وعندما أعيد تنظيمها ضمن اتحاد الملايو لاقت معارضة واسعة اضطرت فأعيد تنظيمها مرة أخرى ضمن اتحاد ملايا الفيدرالي عام ١٩٤٨م، ثم حصلت على الاستقلال في وقت لاحق في ٣١ أغسطس ١٩٥٧م، لتضم كلاً من سنغافورة، ساراواك، وبورني الشمالية



الثانية، هذا التطور والنمو السريع يدل على مدى ثقة شعب الملايو المسلم بالمدارس الدينية، واحترامه للعلماء من خريجها ومرشدي المجتمع في أرخبيل ملايو بصورة عامة.

مرحلة التنافس والمقاومة:

في عام ١٩٠٤م بدأ الاستعمار البريطاني بإنشاء المدارس العلمانية، وبالتحديد في ولاية كلنتان لمنافسة ومواجهة المدارس الأهلية التي كانت الدراسة فيها تتمحور حول العلوم الدينية، وترسيخ الثقافة الإسلامية بين المسلمين، والمحافظة على الهوية الإسلامية في مواجهة الاستعمار، ورغم المحاولات الجبارة التي بذلها الاستعمار لجذب المسلمين إلى مدارس العلمانية فإنها باءت بالفشل

- ولله الحمد - بسبب عدم ثقة المسلمين بالمستعمر وأهدافه الخبيثة من جانب، ومعرفتهم التامة بأن الالتحاق والدراسة في المدارس العلمانية التي يشرف عليها المستعمر تعني الابتعاد عن الإسلام وعلومه وثقافته، وبالتالي قبول المستعمر، والتنازل عن مبدأ الجهاد والمقاومة لتحرير أرضهم. بعد عام ١٩٣٠م زادت رغبة أبناء المسلمين وبناتهم على مختلف مستوياتهم وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، في الدراسة في المدارس الإسلامية كرد فعل على محاولات المستعمر الفاشلة لجذبهم إلى مدارس العلمانية، ومن المدارس التي أقبل عليها الدارسون:

- ١- فوندوق «تروسان فاسر تومبوه» التي أسست عام ١٩٤٥م.
- ٢- فوندوق «بنوت فايون».
- ٣- فوندوق «لوبوك تاباه».

٤- فوندوق «سوناي دوريان».

٥- فوندوق «كوبان بيمبان».

مرحلة التراجع والخمول:

بالرغم من نجاح المدارس الأهلية في جذب الآلاف من أبناء وبنات المسلمين للدراسة فيها، وإنشاء العديد منها في مختلف الولايات، خصوصاً في كلنتان، واستمرار العصر الذهبي لهذه المدارس إلى أواخر عام ١٩٧٠م تقريباً، فإنه كان هناك تراجع ملحوظ بشكل تدريجي اعتباراً من عام ١٩٥٤م وحتى الاستقلال عام ١٩٥٧م.. فقد أغلق العديد من هذه المدارس أبوابه في وجه الطلاب والطالبات لأسباب لا نعلمها ولا يذكرها المهتمون بشؤون المدارس الأهلية في ماليزيا، كما غيرت مدارس أخرى نظامها التعليمي بعد الاستقلال، من التراثي والتلقي إلى نظام المدارس المعروفة اليوم لأسباب كثيرة، منها التطور الذي حدث في نظام التعليم الإسلامي لحكومة ولاية كلنتان، حيث بدأت الحكومة بإنشاء المدارس الدينية في الولاية تحت إشراف الإدارة الدينية (MAIK)، وجعلت اللغة

العربية اللغة الرسمية للتعليم فيها، مما ترك انطباعاً إيجابياً لدى المسلمين نحو هذه المدارس الحكومية، وبالتالي نجاحها في جذب أبنائهم وبناتهم إليها بشكل أو بآخر، وكذلك كون المدارس الحكومية أكثر تنظيماً، وأرقى بناءً، وأقوى من حيث البنية التحتية.

وهكذا استمرت جهود حكومة كلنتان في تطوير وتنظيم التعليم الإسلامي في الولاية حتى أنشأت المؤسسة العالية للدراسات الإسلامية (YPTIK) عام ١٩٦٥م، والتي بدورها خرّجت آلاف العلماء في مختلف التخصصات، مثل الفقه وأصوله، والتفسير وعلومه، والحديث وأصوله، والعقيدة والفلسفة وغيرها من العلوم، وفي عام ١٩٨١م تغيرت هذه المؤسسة العالية إلى «أكاديمي إسلام» تحت إشراف جامعة ملايا، أرقى وأقدم جامعة في ماليزيا. ■

الهامش

(١) تتمتع ماليزيا بنظام فيدرالي، ولكل ولاية ملك، ويُنتخب أحدهم بالتناوب ملكاً عاماً لماليزيا لمدة خمس سنوات.



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا يكرهون الإسلام وهو الحضارة والهوية؟

مشكلة، المنهج الذي لا منقذ غيره للناس مما هم فيه من شقوة وعذاب وهوان وحيرة واضطراب مفتاح الشخصية الإسلامية والعربية، الذي يفجر طاقاتها المكنونة، وجمع صفوفها المبعثرة، وانطلق بها بقوة الصاروخ نحو أهدافها، فأخرج العالم من الظلمات إلى النور.

ولماذا يعادونه ويحاولون القضاء على دعائته والمنتسبين إليه؟ ألا أنهم يجهلون قدره، ولا يعرفون ما فيه من الحق؟ كلا.. فهم يكرهون الإسلام وهم يعلمون ما فيه من الحق والخير، وبأنه هو الذي يقوم ما اعوج من شؤون الحياة، يكرهونه لأنه نور كاشف، وهم لا يحبون النور، يكرهونه لأنه يكشف عن كل انحراف، وهم يخشون على شهواتهم ومصالحهم ومنافعهم وأهوائهم التي اختلسوها اختلاساً في غيبة النور، إن أي طاغية في داخل العالم الإسلامي سواء أظهر عداوته للإسلام أو سترها لا يمكن أن يطبق الإسلام أو يهادن دعائته، لسبب بسيط جداً، لأن الإسلام يجعل ولاء الناس لله بينما هو يريد أن يكون ولاء الناس له، ولأن الإسلام يحرم أموال الناس وأعراضهم ودماءهم، وهو يريد أن يأخذ ويهتك ويسفك، ولأن الإسلام ينفي العبودية عن الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وهو يريد أن يعبد لهم لهواً، وهؤلاء دائماً لا تكون قوتهم من أنفسهم أو إرادتهم الذاتية، إنما هي نابعة من غيرهم يقيمهم تارة الاستعمار الشيوعي أو الصليبي أو الصهيوني، ويحركهم على مسارح الأحداث وفق أهواء مشتركة ومصالح متشابهة، وعجيب أن تعمى الحقائق، وتقلب القيم في دقائق معينة، دون رفق بالعقول، ورافة بالأفهام، فيسمى التعصب اليهودي سماعة، والتسامح الإسلامي تعصبا، والإرهاب الصهيوني دفاعاً عن النفس، والدفاع الإسلامي بالكلام فتنة، والإنارة والعنصرية والتأمر والحق حضارة، والدعوة إلى الأخوة والإيمان انحرافاً! عجيب أن تكال التهم للبريء، ويتربص بالآمن، ويسب الكريم، ويهان المخلص، ويحتقر العامل، ويزدرى الرجال، بينما يصادق العدو، ويمدح الضال، ويحب المترصص، ويصفق لليوم والغريبان.

وبعد.. نقول لكل متحامل: حنانيك لا تقطع يدك فهي قوتك، ولا تقتل أخاك فهو ردوك، وأفسح الطريق لرجال الصدق، ومناهج العدل، فهم قادمون.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١) ■

دحض الإسلام أقصر من هذه المدرسة.. ويقول «المستر بثروز»، رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت: «لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثنى وسيلة استغلها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سورية ولبنان».

ويقول المبشر «جون تكلي»: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس وأن نشجع على هذا الأخص التعليم الموجه، إن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم حينما تعلموا، وإن الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمراً صعباً جداً».

ويقول القس الشهير «زويمر» في وصاياه للمبشرين: «ينبغي ألا يقتطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من الحق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير النساء».

ومن هذه الخطة وهذه الهجمة الحاقدة الساخطة نشأ جيل مهجن ورت الإسلام أسماء وأشكالاً فارغة، ورفضه تربية وقوانين وهدفاً ورسالة، فكان الفضل في كل شيء؛ في المجال الاقتصادي؛ حيث لا إنتاج، ولا عدالة في التوزيع، ولا تكافؤ للفرص، ولا استقرار على نظام معين، بل تآرجح بين هذا وذاك.

في الحريات وطمانينة الشعوب.. وحدت عن ذلك ولا حرج، فالاعتقالات والسجون والظلم، والطغيان، وتكليم الأقواء، واللعب بالأموال، والعبث بالأعراض، فاقت كل تصور.

في المجال العسكري.. وما «إسرائيل» المزعومة - كما سميت - إلا محك هذه الشعوب وتلك الأوطان حتى التي تولي قياداتها عسكريون، فما استطعنا صنع شيء، أو رسم خطة، أو كسب معركة، أو منع توسع، حتى بعد شراء السلاح بمئات الملايين، واستقدام الخبراء، وإطلاق الجناجر، ودبلجة الشعارات.. وأصبح الحلم الذي يرى في البقطة إزالة آثار العدوان، وفي الحديث النبوي الشريف: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

في المجال الأخلاقي.. في المجال الإسلامي.. في المجال العربي.. في المجال العالمي.. في المجال الحضاري.. كل هذه المجالات كان الرسوب فيها مهولاً أذهل الغيورين على أمة الإسلام وأزعجهم، والسؤال الآن بعد وقفة تفكر وبرهة تعقل: «لماذا يكرهون الإسلام؟»، هذا المنهج المتكامل الذي هو بريء من العوج والانحراف، الذي يعطي الجواب الصحيح عن كل مسألة، ويحكم بالحق في كل

عاشت الأمة الإسلامية حوالي أربعة عشر قرناً الأمة الأولى في العالم، لأنها عاشت الإسلام هوية وسلوكاً ومنهجاً وحياء، ثم خلف من بعدهم خلوف بعدوا عن الإسلام الصحيح فهما وفكراً وسلوكاً، فتخلفوا في العلم، وجمدوا في التفكير، وركدوا في الفقه والتشريع، وقصروا في التربية والتوجيه، وفسدوا في الحكم والإدارة، فزحف عليهم عدوهم الذي ارتشف منهم، فحفظ وضيعوا، وعمل ويددوا، وتضوق عليهم بعد أن كانوا أساتذته، فبهر أبصارهم، وخبأ ألبابهم، وبدأ العدو الزاحف يخطط للاستيلاء على تلك الشعوب الهامدة، وهذه العقول المبهورة، فاستعمر أرضها، وملك فكرها، وربى جيلاً مشبوهاً مشوهاً، حركه بعد رحيله، ووجهه بعد سفره، وكان له العقل المخطط، والفكر المنفذ، فأفسد بهم التعليم، ونسف بهم العقائد، وخرب بهم الأسس، وعلمهم الشرود، ولم يعطهم الحقيقة، وبت فيهم الأقوال ولم يورثهم الأعمال، وقدم إليهم القشور، وحجب عنهم الباب، ووجههم إلى الثثرة، ومنعهم البحث، ودربهم على السفسطة، وأبعدهم عن الاختراع، أوحى إليهم أن الحرية ضياع، ووسوس إليهم أن الفكر إحاد، وأن البداءة فلسفة، والتحلل مدنية، والرذيلة فن، والجاهلية فلكلور وتراث وثقافة، فأصبح التعليم أخلاطاً من السموم، وأنواعاً من العلل، وأصبح الترفي فيه أثقالاً على كواهل الأمم، وخلقاً للمشكلات، وحلقة مفرغة، وصرخة في واد، ولا عجب إذ ترى أن من أممنا اليوم من أخذت بأسباب هذا العلم من أربعين عاماً أو يزيد، وبلغت فيه ما تظنه الغاية، وهي الآن لا تستطيع أن تصنع عربة للخيول، أو مغزلاً تنسج به ما يوارى عورتها، أو رصاصة تدافع بها عن النفس، وأظنها لو لم تتعلم لفعلت ذلك وفاقتة.

وقد صرحت المبشرة «أنا ميلجان» عن الهدف من التعليم في هذه الأمم ومهمته في بلاد العرب والمسلمين فقالت: «إن المدارس أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم الإلحادي، وهذا التأثير سيستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوماً ما قادة أوطانهم».

وتقول أيضاً عن كلية البنات الخاصة بالقاهرة: «في كلية البنات في القاهرة بنات أبائهن بأشوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ الاستعماري، وليس ثمة طريق إلى



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٦)

ورث السجن الحربي من كانوا بالأُمس جلاديه!

الرحيل من السجن الحربي
(يوليو ١٩٦٧م):

بدا أن الأمر لم يعد يحتمل وجودنا في
السجن الحربي!
بدأ الضيوف يتوافدون على السجن..
الضيوف هذه المرة من الحكام..
وهكذا.. النار تَأْكُلُ نفسها إن لم تجد ما
تأكله.. أو هكذا ﴿يَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدُ تَحْسِبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ
(١٤)﴾ (الحشر).
تصور من الضيوف هذه المرة..؟
صغار الطغاة..

رسائل تنطق بالتفاؤل والأمل وحسن
الظن بالله تعالى، وتؤكد أن محنة السجن
والتعذيب جعلت من أودوا في الله سبحانه
أكثر يقيناً وأشرف روحاً وأطهر قلباً وأشد
حكمة وأعرق بصيرة..
هي رسائل صادقة، بل هي تحف أدبية
وإيمانية تتم عن معدن رجال الله الأصيل..
ومن السجن الحربي الذي عرضنا في
العدد الماضي خواطر المستشار علي جريشة
حواله إلى سجن طره ورسائله الإيمانية التي
تناولت الكون والحياة والعبرة من مصارع
الطغاة، ومنهم «عبد الناصر»..

القاهرة: مركز الإعلام العربي

ورث السجن الحربي من كانوا
بالأُمس جلاديه!
ورث الجلادون والزبانية مقاعد
الأطهار المؤمنين لتكون تلك
آية قدرة إلهية ترطب القلوب
وتبشر بنصر الله تعالى..
وهكذا تقرر نقل معتقلي
الإخوان إلى سجن «طره»
لتبدأ صفحة جديدة من
ابتلاء المؤمنين، هي امتداد لما
قبلها، وبداية لمرحلة جديدة
سجل المستشار علي جريشة
انطباعاته عنها ورؤيته لها في
رسائل بعثها إلى أمه ورفيقة
جهاده وأخيه وصهره..

صار ضيوف السجن
الحربي هذه المرة من
الحكام.. من صغار
الطغاة وضباط المباحث
العسكرية.. ونقلنا إلى
سجن «طره» لتبدأ مهانة
من لون جديد



كانوا يقلقوننا في اليوم مرتين أو ثلاثاً بحثاً عن جريمة.. ما كنا نظن أنها تكون كذلك في بلد دينه الرسمي الإسلام وكانوا يفتشون عن المصاحف ليصادروها!

**اطلع «عبد الناصر» على
خطاب كتبه لأمي فأمر بإعادة
محاكمتي فلما قيل له: إنه خال
من أي تهمة أمر بأقصى إجراء
تأديبي ضدي فتم نقلي إلى
أقصى سجون الصعيد**

ليس حارساً فإن الحراس خوفوا منا
أشد التخويف!
لكنه شخص أثر حتى ألا يقول اسمه..
أن يقدم لنا المعروف بغير مقابل.. كم من
رجال خفية! وكم من أبطال مجهولين!

كيف تحتملون؟

(نوفمبر ١٩٦٧م):

أماء.. كيف تحتملون.. كيف تحتملون
عاراً.. لم يحدث في تاريخ مصر؟
اليهود المجرمون.. من كتب الله عليهم
الذلة والمسكنة.. يذلون شعبنا.. ويحتلون
أرضنا..
اليهود يستعرضون سلاح مصر الذي
غنموه من «جيشها» الباسل في ساعات
ثمان..
أماء.. هل تصدقون أن شعب ٩ و ١٠
يونيوي أحوال الهزيمة إلى نصر؟

كيف تم ذلك التحول الخطير؟ بهتافات
تشق عنان السماء؟ وهل كان هذا هو
الشعب..
أماء.. هل استمعت إليه في خطابه
الخطير، الذي اعتكف من أجله أسبوعاً أو
يزيد.. ثم طلع على الناس يقول: لقد كانت
أذني على كل قلب.

أماء.. كيف تصبرون؟

كيف تصبرون على آذانه التي أصبحت
على كل قلب؟
كيف تصبرون على عيونه التي صارت
على كل بيت؟
كيف تصبرون على غشمه وظلمه
وجبروته؟

أماء.. كيف تصبرون؟

كيف تصبرون على آذانه التي أصبحت
على كل قلب؟

كيف تصبرون على عيونه التي صارت
على كل بيت؟

كيف تصبرون على غشمه وظلمه
وجبروته؟

أماء.. كيف تصبرون؟

الله «بالأمن»! لكنهم يقلقوننا في اليوم مرتين
أو ثلاثاً.. بحثاً عن جريمة.. ما كنا نظن أنها
تكون كذلك في بلد دينه الرسمي الإسلام..
كانوا يفتشون عن المصاحف «ليصادروها»..
يا للعار..!

وتنتظرون أن ينصركم الله!

(أكتوبر ١٩٦٧م):

لا نزال دون حقوق المجرم القاتل!

لا نزال ممنوعين من الشمس والهواء!

لا نزال الحراسة مشددة.. الجند شاكي

السلاح.. فوق سطح «الجب» الذي نسكن

فيه.. مسموح لنا في الغطاء «ببرش» شبيه

بالدواسة التي يسمح فيها الشخص قدميه

عند دخول المنزل أو المكتب.. ولكنه يتميز أنه

أكثر خشونة.. وبيطانية واحدة!

الزنزانة شديدة البرودة.. سقفها مفتوح

من أعلى يدخل منه تيار هواء بارد!

بدأت أحس بالآلم في ظهري، بدأت أحس

أن إغلاق الزنزانة ليس بقصد راحتنا.. إنه

بقصد قتلنا قتلاً بطيئاً.. أن نحرم من

الشمس والهواء والحركة!

الغباء هنا أخف من هناك.. مما يجعل

وصول الخطابات إليكم بالطريقة الأولى

أمراً صعباً.. ومع ذلك فإن الله يسر لي

هذا الاتصال بغير سعي مني، لم أفعل غير

أن دعوت الله في صلاة الليل قبل الفجر..

فسمعت هاتفاً يبشرني بخير يسوقه الله إليّ..

وكان هذا الخير هو حامل هذه الخطابات!



شمس بدران..

حمزة البسيوني..

ضباط المباحث العسكرية..!

وكان يوماً تاريخياً.. جمعنا في فناء

السجن.. وصنفنا.. الأشغال الشاقة عشر

سنوات فأكثر.. وما دون ذلك..

وبدا أن العسكر قد أسقط في أيديهم،

ورأوا أنهم قد ضلوا..

كانوا يبدؤون ويبسمون، ولم نكن نرى

منهم إلا أنياباً بارزة!

وجرى نقلنا من «السجن الحربي» إلى

«ليمان طره» تحت حراسة مشددة!

وكان في «ليمان طره» من المهانة «ما

في السجن الحربي».. ولكنها مهانة من لون

جديد.. أصروا على أن نجلس «دوغري»

القفصاء بالملابس الداخلية فقط.

ثم جرى توزيع الملابس الزرقاء الخاصة

بالمسجونين!

وأدخلنا الزنازين.. وكان هناك خليط

من المشاعر.. شعور بالراحة.. لأن الزنازين

تقفل علينا ولا تفتح.. فلا طواير جري ولا

تعذيب وشعور بالضيق.. لأنها تقفل كل الليل

وكل النهار ما عدا ساعة نلقى فيها الفضلات

ونقضي فيها الحاجة ونعود لتقفل علينا

الزنازين من جديد!

لكن رحمة الله واسعة..

شغلنا بحفظ القرآن.. حتى أحسنا أن

الوقت أضيق من أن يتسع للواجبات!

وراح كل منا يحدث

الآخرين بما يعلم..

عالم الذرة يتحدث

عن الذرة!

عالم الطبيعة

يتحدث عن

الطبيعيات!

رجل القانون

يتحدث عن الشريعة

وعن القانون!

ثم.. جلسات

سمر.. وجلسات

ذكريات.. وُلِيْمَتِ

الظالمون بغيظهم!

أحسنا.. بحمد



(فبراير ١٩٦٨م):

أعلن عن أنه سيتم تشكيل ثلاث محاكم!
أولها: محاكمة المسؤولين عن الهزيمة!
ثانيها: محاكمة المسؤولين عن الإرهاب!
ثالثها: محاكمة المسؤولين عن نهب أموال الشعب!
وتمت المحاكمة الأولى.. ولم تتم الثانية ولا الثالثة.
وقبل أن أتكم عن الأولى.. أقول: كان طبيعياً ألا تتم الثانية ولا الثالثة! لأنها لو تمت لكان أول المتهمين أكبر المسؤولين!

وأعلن الشعب غضبته على الأحكام الصادرة في المحاكمة الأولى التي كان أقصاها خمس عشرة سنة، وقارن بينها وبين الأحكام السياسية التي صدرت منذ سنة.. بعضها بالإعدام وبعضها بالأشغال الشاقة المؤبدة! وفي مروة غير معهودة أعلن إعادة المحاكمات!

والواقع أنه في هذه المحاكمة كذلك، ينبغي أن يكون أول المتهمين أكبر المسؤولين! سقط «شمس بدران»! وما ظن الناس أن يسقط! وسقط مع «شمس» أساطين العذاب: «حمزة».. «رياض»... «حسن كفاي».. ودخلوا المكان الذي كانوا فيه أنصاف آلهة! ترى هل يتوبون.. هل يؤوبون؟! إن فرعون لم يدرك أنه ليس بإله إلا حين أدركه الغرق.. فقال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين! فرد عليه موسى عليه السلام: الآن.. وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين! فاليوم نجيك ببندك لتكون لمن خلفك آية!

مصير المكذبين

(٢٦ يوليو ١٩٦٨م):

شريكة حياتي.. لا تقولوا «لو».. فإن «لو» تفتح باب الشيطان.. واقرئي قصص الأنبياء.. من قبل.. ماذا كان موقف الأقوام منهم؟

(١١٤) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
(١١٥) ﴿(هود)﴾.

بعد ثلاث سنوات

أمامه.. اليوم ذكرى يوم اعتقالي..
أكتب إليك يا أمام.. هذا الخطاب الرسمي.. ليقراء الجميع..
أقول لك يا أمام: ماذا خسرنا؟ وماذا خسروا؟
لئن وضعنا في القيود.. فإنهم: ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩)﴾ (إبراهيم).
لئن لبسنا «حلل السجون» فإنهم ﴿سَرَابِلُهُمْ مِّنْ فَطْرَانٍ وَتَعْنَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ (٥٠)﴾ (إبراهيم).

لئن تألمنا وتألمتم ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء: ١٠٤).

وغدا.. ﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَّحْبِ دَعَوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ (٤٤) وَكَسَبْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)﴾ (إبراهيم).

قرأ «عبد الناصر» خطاباً كتبته لأمي فأمر بإعادة محاكمتي فلما قيل له إنه لا توجد به تهمة أمر باتخاذ أقصى إجراء تأديبي ضدي فتم نقلي إلى أقصى سجون الصعيد. ■

نوح عليه السلام قالوا له: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدَائِكَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧)﴾ (هود).

وهود عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤)﴾ (هود).

وصالح عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ (٦٦)﴾ (هود).

ولوط عليه السلام ابتلي بشر أهل الأرض عصباناً وفجوراً: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ (٧٩)﴾ (هود).

فما المطلوب منا؟ ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمِنَ تَابٍ مَّعَكَ وَلَا تُطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢)﴾ (هود).
﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣)﴾ (هود).

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ بِهَا السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ



سنة الله في تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح (٣-٤) موقف رجال المال من دعاة الإصلاح



د. رمضان خميس الغريب (*)



إذا كنا قد تناولنا من قبل صفات رجال المال حتى تتضح في رصد تلك السنة الربانية الباهرة، فنحن بحاجة إلى رصد موقفهم من دعاة الإصلاح، لنلاحظ - مبهورين - مدى التطابق بين المسطور والمنظور.

لرجال المال موقف من دعاة الإصلاح، على مدار الأزمان ومرار الأجيال، تزيد الأيام رسوخاً ووضوحاً، وتؤيده وقائع الحياة بياناً وظهوراً، وتلك سمة من سمات السنن الربانية، وخصيصة من خصائصها، أنها لا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير ولا تتوقف، ومن أبرز مواقفهم مع دعاة الإصلاح ما يأتي:

١- الرغبة في إخراجهم من بلادهم أو إعادتهم إلى ملتهم: وهذا ما بينته الآيات في قوله تعالى في قصة قوم شعيب: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُوذَنَّ فِي مَلِئْنَا قَالُوا لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ (الأعراف: ٨٨).

والمتتبع لقصص المرسلين كما يصوغه القرآن الكريم يجد هذا الموقف لازماً لهؤلاء، وإخراجهم لرسول الله ﷺ، والصحب الكرام غير خاف، وكذلك رجال المال في كل زمان ومكان.

٢- الصّد عن دعوتهم: والمتتبع لآيات القرآن الراصدة لسنة الله في تنازع رجال المال

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر



الفساد، ويصفوا الدعاة في عصورنا المعيشة بالرجعية مرة، والتخلف مرة، والجمود الثالثة الأخرى؟! فهو موقف ثابت لا يتغير.

٤- تهمتهم للمرسلين: وهؤلاء على مدار الزمن يتهمون الأنبياء والمرسلين، والدعاة والمصلحين، ويسعون في إلصاق التهم بهم على الرغم من يقينهم بصدقهم وكذب أنفسهم، وقد سجل القرآن شيئاً من مواقفهم مع المرسلين فقال: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَبْلَةَ الْأُولَى﴾ (١٨٤) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٨٥) (الشعراء).

٥- مغالاتهم في طلب الآيات: العقل الواعي يطلب المعجزة ليؤمن، والآية والبرهان ليطمئن، والدليل البين ليقنع، لكن هؤلاء يطلبون المعجزة لا رغبة في الإيمان، ولا حرصاً على الاقتناع، بل رغبة في التعجيز، ومغالة في الطلب، فعجيب أن تسمعهم يقولون: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (١٨٧) (الشعراء).

وهذه المواقف لا تقف عند عصر المرسلين، بل تتعدى إلى عصور الدعاة والمصلحين، في كل زمان ومكان، والواقع المرئي خير دليل على تناغم المسطور والمنظور. ■

ودعاة الإصلاح يجد أنهم يسعون حثيثاً للصد عن دعوتهم، والوقوف أمام رسالتهم.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الأعراف: ٨٦)، قال: كانوا يجلسون في الطريق، فيخبرون مَنْ آتى عليهم: أن شعيباً عليه السلام كذاب، فلا يفتكم عن دينكم (جامع البيان: ٥٥٧/١٢).

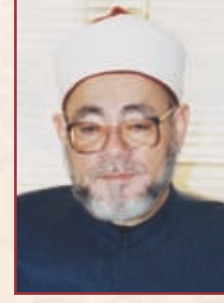
وهذا عينه ما يتكرر في كل زمان ومكان، وقد قال شعيب لقومه مبيناً صفتهم هذه وموقفهم من دعوته بقوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَآذَكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُنْزَكُمُ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ٨٦).

٣- السخرية بالدعاة والمصلحين: ومن مواقف رجال المال البينة مع المصلحين، أنهم يسخرون منهم، ويهزؤون بهم، ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا تَمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ﴾ (هود: ٩١).

ألم يصفوا المرسلين بالسحر والجنون؟! ويصفوهم بأنهم إن تركوهم يظهروا في الأرض



الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (٢-٢)



د. سعد المرصفي (*)

(الروم).

تلك إشارات إلى بعض معالم القرآن الكريم، الذي قال الحق عنه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى: ٢٥).

ومن ثم حدث التغيير في حياة البشرية منذ اللحظة الأولى.. وبدأ تحويل سير التاريخ منذ أن تحدت الجهة التي يتطلع إليها الإنسان، ويتلقى عنها تصورات وقيم وموازينه.

منذ هذه اللحظة المباركة على مضيق التاريخ كله.. ومنذ تحديد هذه الجهة عاش أهل الأرض، الذين استقر في أرواحهم هدي القرآن، في كنف الله ورعايته المباشرة الظاهرة.. عاشوا يتطلعون إلى الحق مباشرة في كل أمرهم، كبيره وصغيره.. يحسبون ويتحركون، ويتوقعون أن يتنزل عليهم وحي يحدثهم بما في نفوسهم، ويفصل في مشكلاتهم.

لقد كانت فترة عجيبة حقاً.. استمرت فيها هذه الصلة الظاهرة المباشرة.. فترة لا يتصور حقيقتها إلا الذين عاشوها وأحسوها، وشهدوا بدايتها ونهايتها، وذاقوا حلاوة الاتصال، وأحسوا وقع فقدانها حينما انتقل الرسول ﷺ إلى جوار ربه.

ولقد ظلت آثار هذه الفترة تعمل في حياة البشر منذ تلك اللحظة، وهي كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولن يكون عسيراً أن نبصر معالم المنهج الرباني في الحياة، وإننا لواجدون ذلك من خلال معالم الصورة الواضحة للشخصية الإسلامية التي حملت أمانة التبليغ.

وكما قامت الأدلة في منهج السير في الحياة وفق المنهج الرباني قامت الحاجة على ضرورة الاستمسك بالحق كما حدده القرآن.. علماً وتقدماً.. وبصراً وبصيرة، وفقهاً وسلوكاً.. ومنهجاً وحكماً وثقافة وفكراً. ■

يزال يكشف، وعن طريق العلم المادي يتجمع موكب الإيمان من فجج شتى.. وهناك أفواج وأفواج تتجمع من بعيد عن هذا الطريق.. على الرغم من موجة الإلحاد الطاغية.

وسيظل طريق الإعجاز العلمي، في بيان آيات الله في الأفاق وفي الأنفس سبيلاً إلى الإيمان.. وذلك وعد الله.. فهل آن لأمة الإسلام أن تتقدم ركب العلم كما كان السلف الصالح، حتى يبصر الشاردون المبعدون في تيه الضلال طريق الإيمان؟

ومن دلائل إعجاز القرآن كذلك اشتماله على أخبار أمم وحوادث وقعت في الأزمان الغابرة، ولم يكن للنبي ﷺ علم بها، لا عن معلم ولا عن كتاب.. مثل أخبار الأمم البائدة التي ما زالت آثارها باقية.. ومثل أخبار الأنبياء.. كما أخبره الحق تبارك وتعالى عن نوح وقومه، وما كان من إنجاء الله له، واغراق الجاحدين.

وقوله بعد أن ذكر بعض قصص أنبياء الرسل وأقوامهم: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقَصَهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٠٠) (هود)، وقوله بعد ذكر قصة يوسف: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (١٠٢) (يوسف).

وقوله بعد أن أخبر عن قصة موسى، وكيف كان ابتداء إحياء الله وتكليمه له: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرْبَى إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٤٤) (أنشأنا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) (٤٥) ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٤٦) (القصص)، ومنها اشتماله على أمور غيبية، وحوادث مستقبلية، أخبر بها، وتحقق وقوعها فيما بعد.. منها قوله تعالى: ﴿الْم (١) غُلِبَتْ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّن بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفِرُّ الْمُؤْمِنُونَ (٤) يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾

أوضحنا فيما سبق أن القرآن ليس مراداً به العرب وحدهم، بل البشرية كلها، يفهم من آياته أهل كل عصر بقدر ما أتاهم الله من العلم، فتتجدد حجة الله على الناس بتجدد إعجاز القرآن العلمي من غير تكلف ولا تعسف.

وأية ذلك أن العربي قرأ هذه الآية الكريمة: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَّنْ جَمْعَ عَظَامِهِ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوَی بَنَانَهُ (٤)﴾ (القيامة) في عصر نزول القرآن، ففهم منها أنها تدل على أن الله قادر على أن يعيد الإنسان عند البعث بشراً سوياً بكل أعضاء جسمه وعلى صورتها الأولى، حتى ما دق خلقه من هذه الأعضاء، وهو البنان. ونفروها نحن اليوم على ضوء العلم، فنراها تنطوي على ما توصل إليه العلماء من أن بصمات أنامل اليد لا تتشابه عند بني الإنسان؛ فكل فرد له بصمات يتميز بها عن غيره، ويمكن أن تكشف عن شخصيته، وإعادة هذه البصمات المختلفة المتمايزة عند الحياة الثانية على ما كانت عليه لكل فرد عند الحياة الأولى شيء لا يعظم على الله سبحانه، ولا شك أن انطواء الآية على هذه الحقيقة العلمية التي لم يكشف عنها العلم إلا حديثاً ضرب من ضروب الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وليس في مثل هذا الفهم من تكلف؛ لأن القرآن يفهم عند المحققين من العلماء بحسب الدلالة المباشرة لألفاظه وبحسب الدلالة الدقيقة غير المباشرة، وصدق الله العظيم: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣).

إنه وعد الله لعباده.. ولقد صدق الله وعده، فكشف عن أشياء من خفايا هذا الكون، ومن خفايا الأنفس على السواء، في خلال أربعة عشر قرناً تلت هذا الوعد.. ولا

(*) أستاذ الحديث وعلومه

قَدْرُ الْحَجِّ



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

كثيراً ما نتفّلت من مواجهة إخفاقاتنا الفردية والجماعية بالحاقها بالقدر! وما القدر إلا إرادة العبد الجازمة وقدرته حين تلتقي مع نواميس الكون وسننه؛ التي أودعها الله فيه، ومكننا من معرفتها، واكتشافها، وتوظيفها. لو اعترض على أحدنا وهو يقوم بعمل ما، وعوتب بأن هذا هروب من القدر؛ لأجاب بعضنا: أعوذ بالله! ومن يضر من القدر؟!

لكن الخليفة العظيم عمر رضي الله عنه سبك لنا لفظاً متقناً بديعاً يؤكد أن من أخلص جناحه فصح لسانه، فحين اعترض عليه بعض الصحابة وهو يرجع بالناس من الشام خشية الطاعون، واعتبروه فراراً من القدر؛ أجاب: «نعم»!

وهذه مفاجأة تكسر الهيبة الوهمية عند من صنع السؤال وظنه إجهازاً وقضاء على مبدأ الهروب والتوقي ومداخلة أسباب الشر بأسباب الخير.. ثم أردف رضي الله عنه: «نفر من قدر الله إلى قدر الله»؛ ليرسم بذلك فعل الإنسان وأنه ليس الاستسلام لما يظنه قدراً، بل مداخلة الشر بالخير، والعجز بالقوة، والجهل بالعلم، والفقر بالغنى، والمرض بالصحة، والمعصية بالطاعة، والتخلف بأسباب الرقي والتقدم.

والقدر حق، والإيمان به واجب، ولكن الشأن في حسن الفهم؛ لنلا يتحول القدر إلى جبرية لا مخلص منها، أو إلغاء لدور الإنسان ومسؤوليته في الخير والشر.

فإن معظم الباحثين الغربيين والقراء عن الإسلام من غير أهل يعيهم فهم القدر على وجهه؛ فيرسمونه على أنه استسلام للأخطاء، وتهرب من الاعتراف بالمسؤولية عنها كلياً أو جزئياً، وقد يظنون أن ما أصاب المسلمين من نكسات حضارية هو بسبب الإيمان بالقدر.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

والإيمان بالقدر معنى فاضل شريف، والتذكير به حسن لتسليية المصاب ومعالجة الحزن، وقد قال تعالى: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ» (التغابن: ١١). قال بعض السلف: هو العبد تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويُسَلِّم.

وهذا لا يتنافى قط مع البحث عن أسباب المصيبة، والسعي الجاد لتلافي تكرارها، والشجاعة التامة في تحمل كل طرف لمسؤوليته أيًا كان مقدارها وحجمها.

ومن ذلك الأحداث المحزنة؛ التي قل أن يخلو منها موسم من مواسم الحج في غيبة تراكم الخبرة، وشمولية التخطيط، ومركزية الإدارة التي تمنع الازدواجية وتحدد الجهة المسؤولة. على الجهات الإدارية مسؤوليتها، وعلى الحملات مسؤوليتها، وعلى البلدان التي جاؤوا منها مسؤوليتها، وعلى الحاج نفسه مسؤوليته أيضاً.

والحزن على هؤلاء المسلمين يوجب علينا ألا ننشغل بتدافع المسؤولية عن تحملها بجدارة واقتدار.

إن من القدر أن يحتل اليهود فلسطين؛ ومنه أيضاً أن نجاهدهم.

ومن القدر أن تتفشى الخرافة بين المسلمين؛ ومنه أن نقاومها بالعلم والمعرفة الصحيحة.

والحج فرصة وليس أزمة، وهو مصدر وحدة، وقوة، وإيمان، وثروة.

إن الحج مدرسة عريقة للعناية بحقوق الإنسان فرداً أو جماعة: ﴿جَلَّ اللَّهُ الْكِبَرُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ (المائدة: ٩٧).

وقد تضمّنت خطبة الوداع النبوية التأكيد على أصول الحقوق الإنسانية من الدماء والأموال والأعراض وغيرها؛ فهل نقبل أن تتحول هذه الشعيرة الربانية إلى فرصة لإهدار هذه الحقوق بسبب الجهل، أو فقدان الوعي أو سوء التنظيم أو الانهماك في مخاوف متوقعة بدلاً من مخاوف واقعة أو ضيق النظرة الفقهية التي قد تحتاط للواجب أو السُّنة وتهذر الركن؟

لقد دافعنا فوضى السكن بمنى ببناء الخيام؛ فأصبحت منى أكبر مدينة خيام في العالم.

فهل ستظل هذه الخيام القديمة بهيئتها توجر على الناس دون أي خدمات؟

هل يجوز تأجير المشاعر؟ وهل يُقبل أن تصبح قيمة الخيمة بمناء الألوف؟

ولم لا يتوسع في البناء والخدمات والبنى

التحتية بمنى وعرفة ومزدلفة؟

هل سيقبل أحدنا شقة فاخرة كهدية إذا كانت تخلو من دورات المياه؟!

تشبيد الأبنية والجسور والقطارات والمطارات مهم، ومهم جداً، وإتقان فن إدارة الحشود أكثر أهمية حتى تؤتي هذه المنشآت أكلها وتحقق غايتها.

حتى أدق التفاصيل؛ كنظافة الشارع، وحاويات القمامة، وتوفر الحلاقين و.. و.. يجب أن تكون مرسومة بإتقان حتى تبدو الصورة جميلة ومعبرة.

أخلاق المتعاملين مع الحجاج يجب أن تكون كريمة وبعيدة عن العسف والازدراء والقسوة، فهم وفد الله متلبسون بنسك، وقد دفعوا أموالاً طائلة مقابل وصولهم، فيجب أن يحظوا بتقدير واحترام، ويعاملوا بحبة، ويوجهوا بصبر.

رأيت حطماً للمفترشين على أرصفة الجسور بمنى؛ وهم عائلات، ونساء، وصبيان؛ بقاؤهم مؤقت، وهم في منطقة لا تعوق سير القادمين والرائحين، والأولى أن يتجه الجهد لتنظيم وجودهم، وتوفير البدائل، وتقديم الخدمات.. بدلاً من المطاردات التي تبوء بالفشل، إذ لا يزالون يغافلون الأمن ويعودون؛ لأنه لا بديل عندهم.

من لم يكن له سكن بمنى يليق به -ويدون مقابل أو بمقابل معقول - فليس عليه مبيت، ويمكنه أن يبيت حيث شاء بعرفة أو بالعزيزة أو بمكة.

والافتراش خلاف السُّنة، وهو ضرر صحي ولا يخلو من أخطار، على أن النفوس لا تترك شيئاً إلا لشيء، واستخدام القوة يورث لدى الناس الغصة ويغرس الكراهية.

وقد رأيت بعض الموظفين يضايقون الحجاج حين يقفون للدعاء بعد رمي الجمرات، ويدفعونهم دون سبب وهم منخرطون في خشوع وتضرع، فيفسدون روحانيتهم بينما هم واقفون على السُّنة ويعيدون عن الطريق؟

والحجة أن هذه أوامر، والأوامر لها مقاصد إذا لم يفقهها الميداني كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

الرؤية الاستراتيجية الشاملة تتطلب إسناد الأمر لكفاءات مدربة، ولو من أي مكان في العالم، ومنع التدخل والتدخل والازدواجية، ومشاركة المدير والضابط والميداني والفقيه - على حد سواء - ضمن إطار مرسوم. ■

معاناة الطلاب العرب المغتربين لدى احتفالهم بالعيد



روما: أيمن أبو عبيد

ينتظر المسلمون أعيادهم بفارغ الصبر، ليحيوا فيها شعائر الدين الحنيف، وتكون مناسبة لتجديد الإيمان، والتواصل مع الأقارب، غير أن شريحة أخرى من الناس، تمثل هذه المناسبات مزيجاً من الفرح والحزن معاً، فالفرح ببعثه العيد، والحزن بسببه الاغتراب.. أحد أمثلة هذه الشريحة، هم الطلاب العرب في إيطاليا.

«المجتمع» حاورت عدداً منهم، لتتقل مشاعرهم خلال المناسبات الإسلامية في دول غير إسلامية، وطرق إحيائهم لها.

قيمة لا يشعر بها إلا المغترب

رزان عرقسوس، سعودية الجنسية، تدرس ماجستير هندسة تصميم مرئي وجرافيك بجامعة روما، عن تجربتها مع المناسبات الإسلامية في الغربية تقول: «أقيم في إيطاليا للدراسة، بصحبة والدتي، الأمر الذي خفف عني الشعور بالغربة إلى حد كبير، حيث تهيئ أمي أجواء المنزل في هذه المناسبات، ونحيي عاداتنا هنا كما كانت في السعودية، مع فارق وحيد هو أن العائلة ليست معنا.. مضيفة: «عندما حل رمضان بحثت أمي عن فانوس لتضعه في المنزل، واشترت أدوات مائدة جديدة لبث شعور لدينا بأنه حدث مختلف، كذلك تحرص على طبخ الأكل السعودي، وتتسوق معي لشراء ملابس العيد، الحمد لله وجود والدتي معي كان له بالغ الأثر في تهوين البعد عن الوطن والأهل، فلم أشعر بالغربة التي يتحدث عنها الزملاء في الجامعة».

وحول يوم العيد، وكيف تقضيه، قالت: «نذهب للصلاة في مسجد روما، هناك أعداد هائلة من المصلين، الأمر الذي يجعل المنظمين يقومون الصلاة ثلاث مرات متتالية، حيث

يصلي قسم داخل المسجد، وينتظر الآخرون خارجه في صفوف طويلة، بسبب صغر مساحة المسجد مقارنة بأعداد المصلين، وبمجرد انتهاء الصلاة ينتهي العيد، فالمظاهر خارج المسجد أجواء عادية تخلو من أي احتفال».

وتشير عرقسوس إلى أن العيد في الدول الإسلامية لا يوفيه قدره إلا من يعيش في مجتمع غير إسلامي، في بلادنا نتذمر من كون العيد سوف يكون روتينياً، تعاد فيه نفس الأعمال التي نقوم بها في كل عيد، ولكن عندما تقضي العيد في دولة غير إسلامية، تفقد هذه المظاهر وتشعر بقيمتها.

تعزيز الشعور بالغربة

في حين يتذكر عبادة أبو عواد، أردني الجنسية، طالب هندسة كهرباء سنة أولى، في جامعة بوليكتنيك بميلانو عيده الأول بألم وحسرة، يقول: «حضرت آخر أسبوع في رمضان من العام الماضي، اضطررت إلى الإفطار بمضربي، شعرت بالقهر وأنتي نكرة في هذا العالم، ربما بكيت من صدمة الشعور، ثم أقبل العيد الأول، كان مأساة بما تحمله الكلمة من معنى، وحدة وملل، رغم أنني قضيت مع خالي وأخي، فإن عدم وجود الأهل والأصحاب في مشهد احتفالي متكامل يعزز الشعور بالغربة خلال مناسبات كهذه».

ويشير أبو عواد إلى أن الشعور بالعيد على هذا النحو لا يتغير مهما طالت الغربة: «ربما استمر الوضع قليلاً في هذا العام، لكن يبقى شعور الأسى بالوحدة والغربة موجوداً».

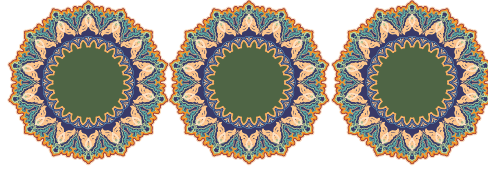
رمضان أكثر إيلاماً من العيد: بدوره،

يعتقد مراد حلايقة، فلسطيني الجنسية، طالب سنة رابعة طب بجامعة سيينا، أن مناسبة شهر رمضان تعزز الشعور بالوحدة أكثر من مناسبة العيد: «ربما رمضان تشعر فيه بالوحدة أكثر من العيد، ينتابني الحزن في رمضان منه في العيد، فالعيد يوم واحد وتكلم فيه أهلك وانتهى، أما رمضان فطقوسه أكثر وفترته شهر كامل، لهذا تتكرر المعاناة يومياً، بمعنى أنك تقطر بمضردك، وتتسحر تقريبا في أجواء لا توجد فيها إمكانية الطهي، فنحن طلاب نعيش في سكن خاص بالطلاب ومزود بمطعم جامعي، له أوقاته التي يقدم فيها وجبتي الغداء والعشاء».

غير أن حلايقة يشير إلى خصائص مميزة للعيد في إيطاليا: «هنا في إيطاليا تشعر أنها مناسبة مميزة، وتجد أن العيد يجمع الناس فعلاً على اختلاف أعراقهم، رغم أن المجتمع لا يحتفل بالعيد، فإن الناس داخل أروقة المساجد يكونون سعداء كثيراً».

تنظيم احتفالات

خولة كوكي عامري، تونسية الجنسية، طالبة سنة ثالثة بكلية العلوم السياسية بجامعة روما، عن تجربتها مع المناسبات الإسلامية في الغربية تقول: «إن أول تجربة لي كانت رمضان، حيث صادف قدومي إلى إيطاليا مع مستهل الشهر الفضيل، ولحسن حظي لدي أختي تدرس هنا، ولدي أخي بفرنسا، فاجتمعنا سوياً في روما، ولكنني شعرت منذ البداية بصعوبة الصيام في مجتمع غير مسلم، ثم الاحتفال بالعيد».



إلى كل من وفقه الله لأداء هذه الفريضة (١-٢)

وماذا بعد الحج؟



د. شعبان رمضان مقلد (*)



من منن الله تعالى على الأمة الإسلامية أن جعل لها مؤتمراً سنوياً في كل عام، يجتمع فيه أفرادها خاشعين خاضعين إلى ربهم، آيبيّن إلى رضاه، كذلك من منته عليهم أن تفضل على من قام بهذه الفريضة - خير قيام - أن يرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وجعل الجزاء الذي يكافأ به صاحب الفريضة الجنة التي عرضها السماوات والأرض.

من علامات قبول الحج:

- الاستمرار على التوبة
- حصول التقوى
- اعتياد الذكر والدعاء
- تعود اغتنام الأوقات
- اكتساب الأخلاق الحميدة
- الإقلاع عن السيئات

(*) عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

ففيما رواه الشيخان أن رسول الله ﷺ قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»^(١).

وفيما رواه - أيضاً - عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجَّ الْمُبْرُورَ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(٢).

فإلى كل من وفقه الله تعالى لأداء هذه الفريضة، وإلى كل من أدرك هذه النعمة ننساءل: ماذا بعد الحج؟

وقفات نقفها سوياً لعلنا نحافظ على هذه الجائزة، وننتفع بتلك المكافأة، بل ونقدم لنحرز غيرها من الجوائز والمكافآت، فربنا - تبارك وتعالى - فضله عظيم، ويجزي عن الحسنه بعشر أمثالها، وعطاؤه لا ينفد. وأولى وقفاتنا أن نتعرف على علامات قبول الحج:

يقف كل واحد منا مع هذه العلامات، ويعرض نفسه عليها علامة تلو الأخرى،

وينظر في حاله، فإن وجدها تتحقق فيه يحمد ربه - سبحانه - ويطلب منه التوفيق والمزيد، مستشعراً أن هذا كله بفضل الله تعالى ورحمته ومنه عليه - ليس إلا - وإن كانت الأخرى فليراجع نفسه، يجتهد فيما بينه وبين الله سبحانه، ويعيد ترتيب أوراقه.

العلامة الأولى: الاستمرار على التوبة:

ذلك لأن الحاج الحقيقي عائد، وكل ما يشغله أن تظل صفحاته القادمة بيضاء، فيحافظ على توبته وعهده الذي عاهد ربه عليه أثناء هذه الفريضة، بل ويستكثر من التوبة يجدها في كل يوم وليلة، مقتدياً بنبيه ﷺ، ملتزماً أمر ربه تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحريم: ٨)، ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١).





الثامنة: اكتساب الأخلاق الحميدة:

يا من أدبت فريضتك بلا رفث ولا فسوق،
ويا من تركت الجدال كما أمرك ربك، يا من
حلمت وصبرت على هذا وذاك، يا من كظمت
غيظك ابتغاء وجه الله، يا من بذلت من مالك
وأثرت غيرك ورحمت.. يا من.. يا من.. يا
من تخلقت بهذه الأخلاق: أمن الأدب مع الله
الذي وفقك للتخلق بها أن تعود وتنسأها أو
تتناسها؟ سل نفسك عن هذه العلامة هل
استمرت معك فتتميمها، أم تعود كسابق عهدك
فتزدرئها؟

التاسعة: تحقق الأخوة الإسلامية:

فاللباس واحد، والرحلة واحدة، والمشاعر
واحدة، والدعاء واجد، والاتجاه إلى رب
واحد: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ﴾ (٥٢) (المؤمنون).

فهل نحققها مع الجميع بعد أن عشنا بها
أياماً ورأيناها رأي العين؟

العاشر: الإقلاع عن السيئات وبُغضها، والمصارعة إلى الحسنات ومحبتها:

فهل اجتهد كل منا - أخي القارئ الكريم
- أن يحقق هذه العلامات في نفسه، حتى وإن
كنا قد قصرنا في شيء منها سابقاً، فالرب
سبحانه واحد وموجود، وباب التوبة ليس له
أبواب ولا جُدود: ﴿وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣١)، «إن الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع
الشمس من مغربها» (٤).

ولنا لقاء آخر - إن شاء الله - مع
باقي وقفاتنا لتتعرف سوياً ماذا بعد الحج
تفصيلاً ■

الهوامش

- (١) صحيح البخاري برقم ١٧٣٣، ١٧٣٤،
وصحيح مسلم برقم ٢٤٨١.
- (٢) صحيح البخاري برقم ١٦٥٨، وصحيح
مسلم برقم ٢٤١١.
- (٣) رواه الترمذي في سننه (٣٥٨٥)،
وحسنه الألباني.
- (٤) صحيح مسلم برقم ٤٩٦٠.

فيا من راقبت الله تعالى في كل خطوة
قبل أن تخرج من دارك، وأنت تستعد وتجهز
للرحلة، وراقبت ربك في المال الحلال
الذي تخرج به، وراقبته في زمان الإحرام
وفي مكانه، وفي التوبة والتلبية، وراقبته
في الطواف والسعي وفي عرفة وفي رمي
الجمار.. هل تستمر متمسكاً بهذه العبادة؟
سل نفسك وأجبها بصدق.

الخامسة: تذكر الآخرة:

فالذي لبس ملابس الإحرام الذي يشبه
الكفن، ورأى اجتماع الحجيج في أماكن
محصورة وتذكر يوم الحشر، وشاهد نفرة
الناس من منى ومن عرفة ومن المزدلفة، وتذكر
خروج الناس من قبورهم، هل تستمر معه هذه
التذكرة، ويجتهد ليعمل لهذه المواقف؟

السادسة: تعود اغتنام الأوقات:

فيا من اغتنمت أيام هذه الفريضة،
واغتنمت كل لحظاتها وساعاتها، فاغتنمت
يوم الطواف والسعي، واغتنمت يوم التروية،
ويوم عرفة ويوم النحر والجمرات.. هل تستمر
على هذا الاغتنام في كل أيامك المقبلة؟

السابعة: انبعاث عبودية الشكر:

فمن شكر ربه حينما وفق لهذه الفريضة،
وشكره حينما وقف عند بيته الحرام، وشكره
حينما بلغ عرفة، وشكره حينما كان يجد
في طريقه عجوزاً وشيخاً هرمًا ومريضاً
وكسيحاً.. هل استمر معك هذا الشكر؟ راجع
نفسك بصدق.

مع أن الأمر في الآيتين للمؤمنين، ومع
ذلك يأمرهم بالتقوى، وهذا يدل على أنها
مطلوبة دائماً إلى أن نلقى ربنا عز وجل.

الثانية: حصول التقوى:

فالحج فرصة عظيمة للتزود من التقوى،
والتي هي غاية الأمر فيه: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ
لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾
(الحج: ٣٧)، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، فمن حصل
التقوى ويستمر عليها فليحمد الله تعالى على
ذلك، وإلا فليراجع نفسه وليقف معها وقفة
تأملية، ولينظر ما الذي حال بينه وبينها.

الثالثة: اعتياد الذكر والدعاء:

فبعد كل عمل من أعيال الحج أمر
بالذكر: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ
كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة: ٢٠٠)،
﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ
الضَّالِّينَ﴾ (١٩٨) (البقرة).

وفي كثير من المناسك دعاء، فعند دخول
البيت دعاء، وفي الطواف دعاء، وعقب كل
شوط في السعي دعاء، وعند كل جمرة
بعد رميها دعاء، وخير الدعاء دعاء عرفة،
وخير ما قلته أنا والنبليون من قبلي: لا إله
إلا الله (٣).

والدعاء مخ العبادة، فهل سنحافظ عليه
نقوم وننام به نحل ونرحل به؟

الرابعة: قيام عبودية المراقبة:





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

عقيدة من الماعز

• هل يجوز ذبح الماعز في العقيدة، وهل يجوز ذبحها في العرس أي في الزواج؟

- تجزئ العقيدة من الضأن والضأن والأفضل من الضأن وأن تكون سمينة كثيرة اللحم، وهي عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة تذبح في اليوم السابع، قال أهل العلم: فإن فات، ففي اليوم الرابع عشر، فإن فات ففي اليوم الحادي والعشرين، ثم لا تعتبر الأسابيع بعد ذلك يعني بعد الحادي والعشرين، يذبحها في أي يوم، والماعز تقوم مقام الشاة والبعير والبقرة تقوم مقام الشاة.

العقيدة والأضحية

• هل تختلف العقيدة عن الأضحية؟
- حكمها كالأضحية أي: حكم العقيدة حكم الأضحية في أكثر الأحكام ومنها: أولاً: أنه لا بد أن تكون من بهيمة الأنعام، فلو عوق الإنسان بفرس لم تقبل. ثانياً: أنه لا بد أن تبلغ السن المعتبرة،

تأخر، وشفعه الله تعالى في أهل بيته، وكتب في السماء أسير الله في أرضه»، وقد روي هذا من غير هذا الوجه، وهو في مسند الإمام أحمد، وقد قال الحجاج بن عبد الله الحكمي أحد أمراء بني أمية بدمشق: تركت المعاصي والذنوب أربعين سنة حياة من الناس، ثم تركتها حياة من الله عز وجل.

المرأة التي لم تتزوج

• ماتت ولم تتزوج في الدنيا، هل صحيح أنها تختار لنفسها زوجاً في الجنة؟

- إذا قدر الله أنها من أهل الجنة، فلها فيها كل ما تتمناه من زوج وغيره.

قصص الحواجب

• هل حكم من ترقق حاجبها وتغير شكلها كحكم من تهذبها بدون تغيير للشكل؟

- الترقيق هو النمص المحرم، ويجوز التهذيب بالقص إذا كان شكلها غير مريح ويلفت الأنظار أو يحرجها في المجالس النسائية؛ فتقص ما زاد عن بقية الشعر ليبدو طبيعياً. ■

أجر الصابرين

• من المعلوم بأن الله سيوفي أجر الصابرين بغير حساب، هل صحيح أن الله سيدخل الصابرين في جنة النعيم دون أن يحاسبهم على ذنوبهم؟

- المقصود من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر)، أي من غير ميزان ولا عدد وإنما مقدار الأجر عند الله يجازيهم بكرمه، ولا يعني أنهم لا يحاسبون.

رؤية النبي ﷺ

• من رأى الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام، ومات على الإيمان، فهل يجوز أن نقول عنه صحابي؟ وما صحة حديث «من رآني يحرم جسده على النار»؟

- لا يقال عنه صحابي، وما ذكر أنه حديث لا أصل له، ولم يرد في الصحاح ولا في الأحاديث الضعيفة أو حتى الموضوعة.

باب التوبة مفتوح

• سمعت أحدهم يقول: العقل يكتمل في سن الأربعين وإذا بلغ الإنسان أربعين سنة ولم يتب، فهو لن يتوب أبداً، فهل هذا الكلام صحيح؟

- هذا غير صحيح، وقد ورد في الصحيح «أن إبليس قال حين أهبط إلى الأرض: يا رب وعزتك لا أفارق ابن آدم ما دام روحه في جسده، فقال وعزتي لا أغلق عنه باب التوبة حتى يفرغ».

وعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «العبد المسلم إذا بلغ أربعين سنة، خفف الله تعالى حسابه، وإذا بلغ الستين سنة رزقه الله تعالى الإنابة إليه، وإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء، وإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله تعالى حسناته ومحا سيئاته، وإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما



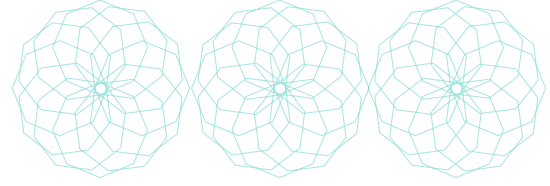
الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

حقيقة نصرة النبي

• ما حقيقة نصرة الرسول ﷺ، وكيف تكون؟

- النصرة هي أن تكون مع الشخص المظلوم تؤيده بلسانك وبقلبك وبمالك، وبكل

ما تستطيع، فمطلوب من المسلم أن ينصر الله وينصر رسول الله وينصر المؤمنين. ونصرة رسول الله فريضة على كل مسلم، ننصره بأن نكتب سيرته بكل المستويات: الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، للعوام والخواص وخواص الخواص، وننقلها إلى اللغات الأخرى كي تصل إلى كل الناس. ومن لغات العصر لغة الأفلام، فعلى المسلمين دخول هذا المجال والإنفاق فيه للتعريف بسيرة النبي، حيث يجب أن ننصر رسول الله بأساليب العصر، حتى نصل إلى عقل وقلب كل إنسان، المسلم وغير المسلم.



المطار وقبل إقلاع الطائرة يبيع له القصر والجمع؟

- الجمع نعم، أما القصر فلا يصح له، لأن وجوده في المطار يعني أنه مازال في البلد، إنما له أن يجمع فقط، فإذا كان مسافراً بعد الزوال يصلي الظهر ويجمع معها العصر، أما إن كان مسافراً قبل الزوال، فيؤخر صلاة الظهر ويجمعها مع العصر.

أحدث بعد صلاة الفجر

• هل الذهاب إلى الحمام بعد صلاة الفجر مباشرة لمن ينتظر صلاة الشروق ينقص من الأجر شيئاً؟

- قال رسول الله ﷺ: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه»، فللمكث في المسجد أجر عظيم، ومن يخرج منه لقضاء حاجة الإنسان، ثم يعود إليه فهو في عبادة أيضاً، لكن أجرها ليس كأجر من يمكث وقته كله في المسجد حتى تشرق الشمس كما جاء في الحديث: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة».



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

الصلاة بعد الأذان الأول

• حضر رجل إلى المسجد يوم الجمعة مبكراً، وصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم جلس، وبعد أن سمع الأذان الأول، قام ثانية وصلى ركعتين، أرجو بيان الحكم؟

- أولاً الأذان الأول الذي يكون قبل نصف ساعة أو عشر دقائق من أذان الجمعة ليس من السنة، وإنما هو للإعلام فقط، ولا يجوز أن تقوم وتصلي بعده، فإذا دخلت المسجد وصليت وجلست فقد فعلت السنة؛ لأن أذان الجمعة هو الأذان الذي يؤذن عندما يصعد الإمام على المنبر.

الجمع والقصر

• من شروط القصر والجمع في الصلاة مغادرة المدينة التي يسكن بها المسافر، فهل وجود الإنسان في

وهو ستة أشهر في الضأن، وسنة في المعز، وسنتان في البقر، وخمس سنين في الإبل.

ثالثاً: أن تكون سليمة من العيوب المانعة من الإجزاء. وتخالف الأضحية في مسائل منها: أولاً: أن طبخها أفضل من توزيعها نيئة؛ لأن ذلك أسهل لمن أطعمت له.

ثانياً: أنه لا يكسر عظمتها، وهذا خاص بها. ثالثاً: أنه لا يجزئ فيها شرك في دم، فلا تجزئ البعير عن اثنين، ولا البقرة عن اثنين، ولا تجزئ عن ثلاثة ولا عن أربعة من باب أولى؛ ووجه ذلك: أولاً: أنه لم يرد التشريك فيها، والعبادات مبنية على التوقيف.

ثانياً: أنها فداء، والفداء لا يتبعض؛ فهي فداء عن النفس، فإذا كانت فداء عن النفس، فلا بد أن تكون نفساً.

وليمة العرس والمنزل الجديد

• هل يجب أن يذبح للعرس، وما حكم وليمة المنزل الجديد؟

- أما وليمة العرس التي قال فيها النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أولم ولو بشاة» (أخرجه البخاري في البيوع ومسلم في النكاح)، فإنها لا تختص بهيمة الأنعام، فكما تكون بها تكون بغيرها، كالطعام، والتمر، والحيس الذي يخلط فيه التمر والأقط والسمن، وغير ذلك، لكن إذا أولم بشاة فلا بأس.

وأما يفعله بعض الناس إذا نزل منزلاً جديداً ذبح ودعا الجيران والأقارب، هذا لا بأس به ما لم يكن مصحوباً بعقيدة فاسدة، كأن يأتي بشاة ويذبحها على عتبة الباب حتى يسيل الدم عليها، ويقول: إن هذا يمنع الجن من دخول البيت، فهذه عقيدة فاسدة. ■

استفت قلبك

• هناك أحاديث مثل حديث: «استفت قلبك» تبين أن ما يميل إليه القلب، مقدم على فتوى المفتي، فقد يسأل السائل سؤالاً فيضاجاً بجواب المفتي بحكم يتنافى مع ما يحسه بقلبه، فبأي الداعيين يأخذ؟

- حديث وابصة: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ» (رواه الإمام أحمد، وغيره، وحسنه النووي في «رياض الصالحين»، وتبعه السيوطي فرمز له بالحسن في جامع الصغير، وحسنه الألباني في صحيح الجامع).

ثالثاً: أن المفتي يتي فتواه على ظاهر الحال، كما يعرضه له السائل، وقد يكون هناك أمور خفية لا يطلع عليها، لعله لو عرّفها لغير فتواه، واستفتي هو الذي يعرفها، ولذلك تظل نفسه قلقة غير مطمئنة بما ألقى إليه من فتوى.

وأما ما ليس فيه نص من الله ولا رسوله ولا عن يفتدى بقوله من الصحابة وسلف الأمة، فإذا وقع في نفس المؤمن المطمئن قلبه بالإيمان، منه شيء وحك في صدره بشبهة موجودة، ولم يجد من يفتي فيه بالرخصة، فهنا يرجع المؤمن إلى ما حاك في صدره، وإن أفتاه هؤلاء المفتون. ■

لكن الاستدلال به على أن فتوى القلب مُقَدِّمة على فتوى المفتي بحكم الشرع، استدلال مردود.

أولاً: لأن الحديث - كما نقل المناوي عن حجة الإسلام - لم يرد كل أحد لفتوى نفسه، وإنما ذلك لو ابصة في واقعة تخصه. (فيض القدير: ١/٩٥).

ثانياً: على فرض العموم، فموضع هذا فيما لا نص فيه، ولا حجة شرعية، وإلا وجب اتباع الشرع، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل)، فكيف يُوجب الله تعالى سؤالهم ثم نترك أجوبتهم وفتاؤهم إلى فتاوى قلوبنا؟

رسائل إلى المدخنين (٢)

طعام خبيث فاجتنبوه



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

حاولت ابنتها إنقاذها أجهز عليها، فسقطت هي الأخرى صريعة، لتلحق بأمها على يد هذا المدخن المجرم، الذي غيَّبته السجائر عن وعيه، ونزعت من قلبه الشفقة وكل معاني الزوجية والأبوة، وأماتت مشاعره وأحاسيسه!

المدخنون.. وشهر رمضان

يقول أحد المدخنين في مذكراته: «ولكّم كان يؤلني - مع مطلع شهر رمضان كل عام، وبما يحمل إلينا من رحمت ونفحات وبركات - أن أجد نفسي بين أفراح المسلمين بقدمه الميمون منقبضاً حزناً، لما سوف ينتابني فيه من ألم الحرمان من الدخان، وما سوف يسببه لي من اضطراب وانفعال، حيث كانت أيامه الأولى تمر بمرارة شديدة، ولا يكاد مدفع الإفطار ينطلق حتى أهرع إلى علبة الدخان، لأطمئن على قربها مني، ودون ذلك لا أهنأ بأي طعام أو شراب، فغاية أمني منه أن يؤهلني لتدخين سيجارتي الأولى!

ويردف قائلاً: ولقد استلقتني أن توتر أعصابي في نهار رمضان بسبب الحرمان من الدخان، يتلاشى مع مرور الأيام، فينطفئ لهفي للسيجارة، حتى لا أكاد أذكرها.. ولكن رغبتني في السجارة تصير جارفة مع انطلاق مدفع الإفطار! فأتعجل تناول أي طعام، لأبدأ رحلتي مع التدخين، في فرحة ليبتها كانت بتحصيل ثواب الله، أو بالتمتع بالشهوات الطيبة، كما أخبرنا رسولنا الكريم في تشخيصه لنفس المسلم بقوله: «للسائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» (متفق عليه).

وإنما مع الأسف هي فرحة الإفطار بالدخان الخبيث، فأظل في تدخين شره، خوفاً من شبح الحرمان القادم مع مجيء نهار رمضان!

هل التدخين حاجة جسمية أم نفسية؟ إن الاعترافات الأنفة الذكر لهذا

ووجدانك ودينك. يقول أحدهم: «من الطرائف التي لا أنساها أنني كثيراً ما كنت أخرج من بيتي ربما في ساعة متأخرة من الليل، لأبحث عن علبة سجائر أشتريها، وعندما لا أجد حانوتاً «دكاناً» مفتوحاً.. كنت - مع الأسف - لا أجد حرجاً في أن أقترض عدة سجائر أو حتى سيجارة واحدة من جار أو صاحب مدخن، وربما اضطررت إلى تسوّلها من عابر سبيل لا تربطني به أي صلة! سبحان الله! ربما يجوع الإنسان ويتعفف، فلا يسمح لنفسه بتسوّل الخبز، فيحفظ ماء وجهه ويؤثر ذلك على أن يطلب رغيف خبز يسد جوعته، فانظر - أخي القارئ - إلى هذا الذل الذي يصيب المدخن، والذي يدفعه إلى تلك الدنية!

معلومة طريفة

ومن الطرائف أن تعلم - عزيزي القارئ - أن هذا التسول له علاقة بمخترع السجارة، فقد كان متسولاً، وكان يبحث في صناديق القمامة عن بقايا الدخان، واحتال مع هذا الدخان كيف يتعاطاه، فهداه شيطانه إلى وضع هذا الدخان في لفافة ورقية، لتأخذ شكل السجارة الموجودة الآن، ثم قلده أقرانه المتسولون، ومن ثم تلقفتها شركات الدخان وطورتها، فلا عجب إذن أن يتسول المدخنون بعضهم من بعض السجائر، مادام مخترعها كان واحداً من كبار المتسولين.

يقتل زوجته وابنته بسبب ٣ سجائر

تلکم حادثة عجيبة، نُشرت بجريدة «الأخبار» القاهرية في صيف ١٩٩٧م، ومفادها أن رجلاً تشاجر مع زوجته من أجل خمسة وعشرين قرشاً، أصرَّ على انتزاعها منها ليشتري ثلاث سجائر! فلما رفضت ضربها بآلة حادة، فسقطت مدرجة في دماها، ولما

يقول أحد التائبين المقلعين عن التدخين: «ليتني قد تنبّهت قبل أن أنجرف سنوات طويلة من عمري مع تيارات المجتمع في كل أحواله، فلا أجعل من السجارة أنيسي، الذي أصحو كل يوم لأبحث عنه مع فنجان القهوة أو كوب الشاي، فأتكلف التقام لقيمات قليلة بما نسميه «مسح الزور»، حتى أوهل بها نفسي للتدخين، فأبدأ يومي المفعم بالنشاط بهذا الطعام الخبيث، الذي كان دائماً سبب فقدان الشهية سائريومي، وقد سبب لي متاعب صحية كان أقلها اضطراباً مستمراً في الهضم، وضعف المناعة، والإصابة بنزلات البرد والانفلونزا، هذا خلاف نوبات السعال المتواصلة أثناء النوم واليقظة، مما أدى إلى حالة مستمرة من الضعف والإجهاد عند مزاولتي أدنى نشاط.

حسبك - أيها المدخن - أن تقرأ مذكرات المدخنين الذين أنعم الله عليهم بالتوبة والإقلاع عن هذا الطعام الخبيث، كي تفيق من غفلتك وسباتك، وترى الحقيقة التي طالما غابت عن عقلك وفكرك، وتضع حداً ونهاية لما تتجرعه من سموم لجسدك وعقلك وفؤادك

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



المدخن التائب لتؤكد حقيقة علمية يجب أن يعلمها جميع المدخنين، وهذه الحقيقة مفادها أن التدخين ليس حاجة جسمية يحتاج إليها الجسم، وإنما هي حاجة نفسية أو قل: «وهم نفسي».. والدليل على ذلك أن التدخين لو كان حاجة جسمية لازدادت رغبة المدخن فيها مع امتداد ساعات الحرمان منها في نهار رمضان، وذلك لخلو

الدم - مع مرور الوقت - من «النيكوتين»، كما ينتظر أن تقل الرغبة فيها على مدى ساعات الليل في رمضان، وذلك لتشتت الدم بسمومها مع كثرة التدخين، بل على العكس من ذلك حيث نجد أنه مع الحرمان من التدخين نهاراً تتطفئ الرغبة فيه على مر الأيام، وبرغم التدخين الشره ليلاً تتضاعف الحاجة إليه مع مرور الوقت - وقد صرح بذلك المدخنون - والسر في ذلك أن الحاجة إلى السجارة إنما هي في المقام الأول حاجة نفسية؛ لأن النفس التي تركت السجارة نهاراً انصاعاً لأمر الله عز وجل تحصنت بطاقة إيمانية قهرت إغواء الشياطين، فعرفت عن هواها مخافة الله تعالى، وربما عزف بعض المدخنين عن السجارة بدافع آخر هو الحياء من الناس وانتقاداتهم، بيد أن الحصانة الأولى هي الأقوى والأشد منعة، لأن الذي يستحيي من الله تعالى لا يمكن أن يغيب عنه سبحانه، لأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أما من يستحيي من الناس، فيمكنه أن يختفي بعيداً عن أعينهم، ثم يفعل ما يشاء.

أجل، إن الإنسان ضعيف بنفسه، قوي بولائه لمجتمعه الذي ينتمي إليه، ومن ثم فإنه عندما يخالف معتقدات مجتمعه وعاداته يصيبه الخجل، ولكن ما العمل في مجتمعات أقرت الخطأ وقعدته، ومن ثم فلا حياء ولا خجل؟!

وما الحل إذا كان المجتمع منضبطاً، والفرد غير منضبط؟ إن الفرد هنالك - كما أسلفت القول - يمكنه أن يخفي عن أعين الناس، ليفعل ما يأمر به هواه، ولكنه لن يستطيع أبداً أن يخفي عن عين الله سبحانه، فإنه يراه أينما كان، وكيفما كان، ومن ثم

عشرة دقيقة، حتى يتحكم في نفسه ولا يسرف على نفسه في التدخين، وبرغم ذلك صرخته وهزمته، لينهار جاثياً مستسلماً لقهرها وسلطانها وجبروتها.

مريض عجيب!

حكى لي أحد أصدقائي أن مريضاً أصيب بجلطة دموية، فقال له طبيبه مهدداً: إما أن تقلع عن التدخين وتنتهي عنه تماماً، وإما ستبتر ساقك لإنقاذك من موت محقق! فردّ المريض على الطبيب بعد تفكير طويل مضطرب قائلاً: «سيدي الطبيب هذا البتر.. فوق الركبة أم تحتها؟!» نعم، شر البلية ما يضحك كما يقولون!

وهذا سجين عجيب!

الأصل أن يستر المبتلى على نفسه، لكن العجب كل العجب أن يصرح أحد السجناء السياسيين في مذكراته أنه صبر على أبشع صنوف التعذيب، لكنه لم يصبر على حرمانه من السجارة! فقد كان - حسب تصريحاته - يعذب حتى يفقد وعيه بين جلاديه فينال إعجابهم، لكنهم علموا أنه مدخن، فمنعوا عنه سجائره، فانهار واستسلم صاغراً بين يدي المحققين، ليعترف بكل ما أرادوا أن يقتصوه منه من معلومات، وهكذا هان عليه جسده أن يضرب بسياط جلاديه، وهانت عليه كرامته التي ديس بالأحذية والأقدام، لكنه لم يستطع أن يضحي بسجارته، وهي الطعام الخبيث!

لذلك قال أحد السجناء يوماً: «إن معظم السجناء المدخنين مستعدون لتلقي لكمة من الحارس في مقابل سجارة أو نصف سجارة»، وصدق رب العزة إذ يقول عن أسرى الشهوات: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (٥٩) (مريم).. فيا شباب أمتي، ويا رجال أمتي، ويا فتيات أمتي، ويا نساء أمتي، من المدخنين والمخدّات، ليتكم تراجعون أنفسكم، فتقلعوا عن تناول هذه السموم الخبيثات، لتستمتعوا بحياتكم وتسدعوا في دنياكم وأخرتكم، وتبلغوا الجنات. ■

فينبغي أن يكون الولاء الأول والأكبر لله عز وجل، ثم يأتي من بعد ذلك الولاء للمجتمع، وليس معنى ذلك أنني أرفض الولاء للمجتمع، وإنما أضعه في مرتبته بعد الولاء لله تعالى، الذي لا يتم ولا يتحقق إلا بالإخلاص له جل وعلا، ويكون ذلك في طمأنينة ويقين، وما أكثر آيات القرآن الكريم التي تؤكد لنا سلامة المنهج في طاعة الله تعالى أولاً، وأن تضبط طاعتنا للبشر بطاعة الله تعالى، وأن تأتي طاع الله ورسوله في الصدارة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩) (النساء)، وقال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَطَعُوا أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضْلِكُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (١١٦) (الأنعام)، ويقول أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٥٥) (المائدة).

سجارة تصرع قويا

«ليونيد بريجنيف» هو واحد من رؤساء وزراء الاتحاد السوفييتي السابقين، وصف بأنه «رجل قوي»، فهو الذي أطاح بسلفه «خرتشف» وهيمن على مجلس السوفييت الأعلى، وحكم بلاده بلا منازع، وبرغم قوته هذه فقد هزمته السجارة! ولعبت به كيفما شاءت، تماماً كما يلعب اللاعبون بالكرة، فيحركونها ويوجهونها كما يشاؤون، نعم أدلته السجارة، ولم يستطع التحكم في نفسه نحوها، حتى لجأ أصحابه إلى أن يصنعوا له علبة سجائر لا يستطيع أن يفتحها إلا كل سبع

أسوأ أنواع الصداع..

هو ذلك النوع الذي تلحقه بنفسك

ترجمة: جمال خطاب (*)

الحياة أمُ المعاهد وأمُ المدارس، تعلم منها واقرأ كتابها وافهمها.. والحياة محاربٌ شرس، ولكنها تحب من يقهرها وتحتضنه وتقرّبه إليها، وتلقي إليه بخيرها وعزها ومتعتها، وتكره من تقهره وتستأصله وتستبعده.

الحياة تحب المحاربين الأذكياء، وتكره المستسلمين الأغبياء، وتكرههم على مزيد من الاستسلام الذي يسلمهم للحزن والموت.

إذا كنت تريد أن تفوز بمتع الحياة كن مصارعاً عنيداً تفز، وإلا كسرتك الحياة.. فأنت إما أن تهزم الحياة فتوظفها عندك تحقق لك ما تريد، وإما أن تهزمك الحياة فتعيشها همّاً ونكدّاً وقلقاً.

فاذا كنت تريد أن ينكسر قلبك، وتحيا نكداً، وتموت كمداً؛ فهذه عشر طرق لتحقيق ذلك:

١- دع الناس يقللون من شأن ما تشعر وما تحس به؛

إذا كنت تشعر وتحس بشيء فأنت، ولا أحد غيرك، الذي تشعر وتحس بذلك الشيء، فلا تدع قولاً أو فعلاً لكائن من كان أبداً يقلل من شأن مشاعرك، فلا أحد يسكن في جسمك غيرك، وليس هناك من يرى الحياة من خلال عينيك سواك، ولذلك فليس من حق أحد - غيرك - أن يملئ عليك ما تحس به، أو أن يقيّم ما تشعر به، مشاعرك مهمة، فلا تدع بشراً كائناً من كان يجعلك تشعر بغير ذلك.

٢- أطل الندم على كل هفوة وكل خطأ وقعت فيه؛

إذا كنت تندم على قرارات خاطئة اتخذتها في الماضي، فلا تكن قاسياً على نفسك، فقد بذلت قصارى جهدك في ذلك الوقت في حدود ما كان لديك من خبرة.. وقد اتخذت قراراتك بعقلك الصغير آنذاك،

ولو كانت لديك حكمتك وخبرتك الحالية لكان لك خيار آخر.. وبالتالي أعط نفسك استراحة وتأملًا، فالزمن والخبرة لهما طرق عجيبة في مساعدتنا على الازدهار والنمو والتعلم من أجل أن نختار بشكل أفضل لنا ولمن حولنا ممن تهمننا أمورهم.

٣- اعتبر أن الموت أهون من فراق الأحبة؛

سيأتي اليوم الذي تفارق فيه حبيباً أو صديقاً حميماً، هذه هي طبيعة الحياة، ولذلك انتهر كل لحظة تجمعك بأحبائك وأصدقائك واستغلها في عمل منتج، وحذار أن تضيع الوقت فيما لا طائل من ورائه، وإن فارقك أحدهم فاعلم أن الدنيا مليئة بأمثاله، وأن الحزن عليه لا يعيده ولكنه يضرّك، ولكن وسّع دائرة علاقاتك لتعوضه بسهولة وبسرعة.

وعامل كل من تحب أو لا تحب، ومن تصادق أو لا تصادق بالطريقة التي تحب أن يعاملوك بها، حتى وإن وجدت فيهم ما لا تحب.. حاول أن تفهمهم، وأن تفهمهم

لا تدع قولاً أو فعلاً لأحد يقلل من شأن مشاعرك.. فلا أحد يسكن في جسمك غيرك

لا تفرط في الندم على كل هفوة أو خطأ وقعت فيه

انتهر كل لحظة تجمعك بأحبائك وأصدقائك واستغلها في عمل منتج

(*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/10-ways-to-break-your-own-heart>

كونك قوياً لا يعني أن تظل تقاتل في كل المعارك وعلى كل الجبهات مهما كانت بسيطة

الصديق الحقيقي من يهدي إليك الحقيقة ولو كانت مرة فقرّبه منك واستفد منه ولا تفترض أن كل ناقد كاره لك

لشخص ما إذا كنت لا ترغب في التخلي عنه، لكن الأشد إيلاماً التمسك بمن لا يريد البقاء معك برغبة وحب، إذا كان شخص ما لا يظهر لك الحب نفسه الذي تظهره له، وغالباً ما يتصرف كما لو كنت غير مهم بالنسبة له، فهذا مؤشر قوي على أنك لا حاجة لك به في حياتك مثلما لا يحتاجك هو.. الوحيدون الذين تحتاجهم حقاً في حياتك هم أولئك الذين يحترمونك ويحبون أن تبقى معهم.

٩- تجاهل أي نقد بناءً يقدم لك أو تتلقاه؛

أسوأ الأكاذيب هي تلك التي نكذبها على أنفسنا، والصديق الحقيقي هو الذي يهدي إليك الحقيقة ولو كانت مرة أو جارحة، فقرّبه منك واستفد منه وتعلم، ولا تفترض أن كل ناقد في حياتك كاره لك، فلا يمكن أن يكرهك الجميع، فالبعض يهتمون بك بصدق، وهؤلاء هم ببساطة من يخبرونك بالحقيقة التي قد تنكرها أنت بشكل لا شعوري.

١٠- تخلّ عن نفسك؛

المناورة خلال الأوقات الصعبة تشبه كثيراً قيادة السيارة في أوقات الضباب الكثيف، حيث لا يمكنك دائماً الطريق مشاهدة إلى أين أنت ذاهب، وقد تشعر قليلاً أنك قد فقدت الطريق، وتريد أن تعود، وهذا شعور غالباً ما يبقى معك ولا يفارقك، ولكنك بالرغم من كل شيء لا تتخلى عن عجلة القيادة، وفي الغالب لا تتوقف عن السير وتلغي الرحلة.

وقد تشعر بالخوف أو بالإرهاق، ولكنك لا تفعل شيئاً غير التنفس، والتركيز على الطريق، ومواصلة القيادة والإصرار على المضي قدماً، والثقة الجازمة بأن حدة الرؤية وحدها هي المخرج والمنقذ الوحيد لك. ■

المعارك والقضايا التي تشغلك بسيطة، لا تكن دائماً منفِعلاً وملقياً بحمم من الإهانات في كل اتجاه، لا تنزل لمستوى من يستفزك فهذا ما يريده.

حافظ على مروءتك وكرامتك، فالقوي الحقيقي ذكي بالدرجة التي تجعله يستطيع أن ينأى بنفسه عن كل هذا الهراء، ويحتفظ بعقله مركزاً فيما يفيد وفيما يريده هو وبهدوئه وحكمته.

٦- انضم إلى نادي السلبية والسلبين؛

لا تهتم بكم السلبية الذي يقذف إليك من قبل الآخرين، فلا تختار أن تدمر حياتك وتدمر ذاتك كما اختاروا هم لحياتهم.

عليك أن تختار وتقرر كيف تنمي روحك، فمدى سعادتك يعتمد على نوعية أفكارك، لذلك كن إيجابياً، فبعض من أفضل أيام حياتك لم يأت بعد.

٧- هرول واندفع إلى الحب بلا عقل ولا تفكير؛

العلاقة تكون جيدة بين اثنين إذا قبل كل منهما ماضي الآخر، وتطوع لدعم حاضره، وأحبه بما يكفي لتشجيعه على الوصول لمستقبل أفضل وأكثر إشراقاً، لذلك لا تتعجل الوقوع في الحب، فليس من السهل العثور على الشريك الذي يشجعك على النمو، والذي لن يعيق حركتك ولا تقدمك، والذي سيتيح ويسمح لك ويساعدك على الخروج إلى العالم، وهو على ثقة من أنك سوف تعود.. هذا هو كل شيء عن الحب الحقيقي، وهو لا شك يستحق الانتظار.

٨- تمسك وانتظر أولئك الذين لا يريدونك ولا ينتظرونك؛

إنه لأمر مؤلم حقاً أن تقول وداعاً



وتعرّفهم من أنت.

٤- بالغ في التواضع والتقليل من ذاتك؛

أحياناً نختار أن نكون مخطئين، ليس لأننا حقاً على خطأ، ولكن لأننا نعطي العلاقة بالآخر تقديرًا يفوق تقديرنا لذاتنا.. فعندما يتشاحن صديقان يكون كلاهما على خطأ، لأنهما وضعاً نوعاً من النتائج السطحية في مرتبة أعلى من الحب والتفاهم، والشخص الذي يعتذر أولاً هو الأفضل.

حاول أن تقدم نفسك للآخرين في أحسن صورة، واختر لنفسك أجمل ما يمكن أن تتقمص وتتصور من الصور والشخصيات التي يجمع الكل على احترامها وتقديرها، واعلم أن تقدير الآخرين لك فرع من تقديرك لذاتك.

٥- بالغ في الانشغال والاهتمام بكل مسألة أو مشكلة تواجهك مهما كانت تضاهاها؛

كونك قوياً لا يعني أن تظل تقاتل في كل المعارك وعلى كل الجبهات مهما كانت



«السعادة» سر طول العمر

و ١٠٠ عام، على مدار تسع سنوات.

ووجد فريق البحث، أن هؤلاء الأشخاص الذين كان لديهم أكبر قدر من الاستمتاع بالحياة في أول مقابلة معهم، كانت احتمالات بقائهم على قيد الحياة لتسع أو عشر سنوات أخرى أكثر من أقرانهم.



توصلت دراسة حديثة حول الشيخوخة إلى أن الأشخاص الأكثر استمتاعاً بالحياة، لديهم احتمالات للعيش لمدة أطول، بما يزيد على ثلاثة أضعاف مقارنة بهؤلاء الأقل استمتاعاً بها. وتقول الدراسة التي أعدها باحثون من

جامعة «لندن كوليدج» حول ١٠ آلاف شخص إنجليزي: إن العجز في المستقبل والحالة الصحية السيئة يمكن التنبؤ بها من خلال حالة العقل لدى الأشخاص.

وقال فريق البحث: إن النتائج التي توصلوا إليها «كبيرة» وغير مرتبطة بعوامل مثل السن أو الجنس أو الثروة، وأضافوا أن السعادة يمكن أن تستخدم للتعرف على الأشخاص المعرضين لأخطار صحية.

وتابع الباحثون الحالة النفسية لعشرة آلاف شخص تتراوح أعمارهم بين ٥٠

وقالت الدراسة: «الفرق كان واضحاً بين أولئك الذين كانوا يستمتعون بالحياة بالشكل الأكبر، والذين يستمتعون بها بالشكل الأقل، وذلك مع وجود احتمالات للوفاة تزيد ثلاث مرات في المجموعة الأقل استمتاعاً بالحياة عنها في المجموعة الأكثر استمتاعاً بها، حيث توفي نحو ٩,٩٪ من بين الأشخاص في الثلث الأول للمجموعة الأكثر استمتاعاً بالحياة، وأن من بين الأشخاص في الثلث الأسفل للمجموعة الأقل استمتاعاً بالحياة، توفي نحو ٢٨,٨٪».

دراسة: ٦٢% نسبة التلوث البكتيري من الموبايل

أجريت دراسة طبية حديثة على الموبايل لقياس معدل التلوث البكتيري الناجم عنه، وأوضحت أن نسبة التلوث بالبكتيريا تشمل ٦٢% من أجهزة الموبايل، أجريت الدراسة على ٤٠٠



مستخدم لأجهزة المحمول في العالم النامي، تم تقسيمهم لأربع مجموعات بينت أن نسبة تلوث هذه الأجهزة بالبكتيريا كالتالي:

بائعو الأطعمة: ٩٢٪.

طلبة وأساتذتهم: ٧٦٪.

موظفون عموميون: ٤٢٪.

مقدمو الخدمات الصحية في المستشفيات: ٣٨٪.

وتنصح الدراسة بغسل الأيدي قبل استخدام المحمول وبعده خاصة عند استخدام أجهزة الآخرين.

حساسية الأنف المزمنة.. كيف نعالجها؟

للمؤثرات الخارجية مثل التراب والغبار والوبر والروائح والمنظفات وحبوب اللقاح وغيرها من العوامل المهيجة لحساسية الأنف، أما العلاج الدوائي فيبدأ بمضادات الحساسية لفترات طويلة، وقد تحتاج للمضادات الحيوية في حالة تحول الحساسية إلى التهاب صديدي بالجيوب الأنفية، وكذلك مذيبيات البلغم، وقد يضطر لاستعمال البخاخات الأنفية التي تحتوى على نسبة كورتيزون؛ وهي بخاخات لا يوجد منها ضرر على المريض، إذا تم استخدامها تحت إشراف طبيب متخصص بالجرعة والمدة التي يصفها.



حساسية عائلية تمتد في جذور عائلة المريض، وقد تكون وراثية لأحد والدي المصاب بحساسية الصدر أو الجلد. والعلاج الأساسي هو التجنب الدائم

هي عبارة عن تفاعل بين الأنف والمؤثر الخارجي وهو التراب والغبار والروائح النفاذة، وحساسية الأنف نوعان:

موسمية؛ وهي تظهر في الربيع والخريف، أو من النوع المزمن؛ وهو المستمر طوال العام. وحساسية الأنف تكون في أكثر من صورة، فهي قد تأتي في صورة عطس مستمر أو سدد بإحدى فتحات الأنف أو كليهما، كذلك حكة شديدة بالأنف والعين مع احمرار شديد بالعين، وكذلك في صورة رشح مستمر، وكل هذه الأعراض قد تظهر معاً؛ والسبب الأساسي للحساسية هو الوراثة، فحساسية الأنف هي



الفيتامينات المتعددة تقلل خطر السرطان

أعلنت دراسة أمريكية أن تجربة سريرية كبيرة أجريت على نحو ١٥ ألف طبيب مسن استمرت لأكثر من عشر سنوات، أثبتت أن الأشخاص الذين كانوا يتناولون الفيتامينات المتعددة يومياً انخفضت لديهم السرطانات بنسبة ٨% أقل من أولئك الذين كانوا يتناولون حبوباً وهمية. وأضافت أنه في حين أن السبب الرئيس لتناول الفيتامينات المتعددة هو منع اضطرابات التغذية، إلا أنه من المؤكد أن هناك انخفاضاً طفيفاً في خطر السرطان من الفيتامينات المتعددة النموذجية. وأشارت إلى أن إجراءات أخرى من المحتمل أن تقي من السرطان بفعالية أكثر من الاستخدام اليومي للفيتامينات المتعددة، كالإقلاع عن التدخين وتناول وجبة جيدة وممارسة الرياضة، وارتداء واقيات الشمس. ■



عدم تناول الإفطار يؤدي للبدانة!

وفي أحد الأيام، خضعوا لعملية المسح وهم لم يتناولوا وجبة الإفطار. وفي يوم آخر، تناولوا وجبة إفطار كبيرة تحوي على ٧٣٠ سعرة حرارية قبل ساعة ونصف الساعة من عملية المسح. ورأى الباحثون أن عدم تناول وجبة الإفطار يجعل الدماغ أكثر ميلاً لتناول الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية. وأظهرت النتائج أنه حدث تباين في ردود أفعال الدماغ، عندما عرضت أمام الأشخاص، ممن لم يتناولوا وجبة الإفطار، صور وجبات ذات سعرات عالية، مقارنة بصور أخرى لوجبات منخفضة السعرات. ■

أظهرت عمليات مسح للدماغ قام بها باحثون، أن عدم تناول الإفطار في الصباح يجعل من الأطعمة الدسمة والأطعمة ذات السعرات العالية تبدو أكثر جاذبية للإنسان خلال اليوم. وأظهرت عمليات المسح لأكثر من ٢١ شخصاً، أن الدماغ يكون أكثر تعلقاً بالطعام إذا لم يتناول الشخص إفطاره، مما جعلهم يتناولون كميات أكبر في وجبة الغداء. وعرضت بعض الصور لأطعمة ذات سعرات حرارية عالية أمام الباحثين، من أصحاب الأوزان الطبيعية، وهم موضوعون على جهاز الرنين المغناطيسي في جامعة إمبريال كوليدج بلندن.

تراجع معدلات البدانة في فرنسا لأول مرة منذ عام ١٩٩٧م

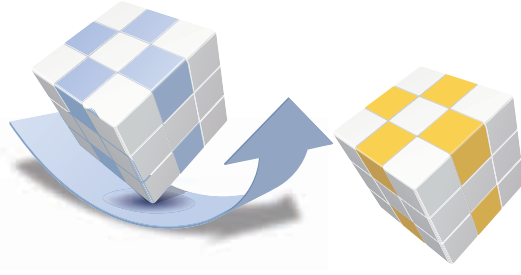


١٤,٣%، بينما كانت تمثل المرأة ٣,٨% منذ خمسة عشر عاماً. وأوضح ٦١% من الشباب أنه يأكل مرة واحدة أمام شاشة التلفزيون، وأنه يلقي وجبة غذائية. وأن شاباً من بين ثلاثة لا يمارس الرياضة. وواحد من بين أربعة يشرب الصودا أثناء تناوله طعام الغذاء بينما واحد من بين ستة يشرب دائماً الماء. ■

لأول مرة منذ عام ١٩٩٧م كشفت دراسة فرنسية عن معدلات البدانة وزيادة الوزن - في الفترة من يناير حتى مارس ٢٠١٢م - أجريت على مجموعة من ٢٥ ألفاً و ٧١٤ شخصاً من الذين تعدوا الثامنة عشرة من عمرهم. كشفت أنه لأول مرة منذ ١٥ عاماً تتراجع معدلات البدانة التي تصيب ١٥% من عدد السكان. وأشارت الدراسة إلى أن فرنسا من بين الدول الأوروبية التي تقاوم البدانة، مقابل بريطانيا وألمانيا وأمريكا الشمالية التي ترتفع فيها البدانة بنسبة ٣٠%، كما أن نسبة البدانة بين الشباب تصل إلى ٣,٢٣% أي حوالي ٨,١٤ مليون شاب، وبذلك تضاعف العدد خلال الخمسة عشر عاماً الماضية لتصل إلى ٩,٦ مليون. وذكرت الدراسة أن المرأة أكثر عرضة للإصابة من الرجل بنسبة ٧,١٥% مقابل

الأيدي المبللة تنتشر الميكروبات ألف ضعف الأيدي الجافة

أوضحت دراسة حديثة أن الأيدي المبللة تساعد على نشر الميكروبات بالجسم بشكل مضاعف عن الأيدي الجافة، وأشارت إلى أن مواقع الميكروبات على جلد الإنسان هي راحة اليد والأظافر، خاصة المنطقة الأقرب لطرف الظفر، والخطوط وتعاريج راحة اليد، وعُقل الأصابع، وفتحتا الأنف، والجروح، والشقوق، والدمايل. وأشارت إلى أهمية غسل الأيدي لأنه الشيء الوحيد الذي يمنع نقل العدوى، وتقول: إن ٢٥٠ مليون بكتيريا على جلدك، والمهم إزالة الميكروبات الوافدة، كما أن البكتيريا تتكاثر كل ٢٠ دقيقة والديدان الدبوسية تصيب ٢٠٠ مليون إنسان، وأن ٢,٦ مليار أي ٤٠% من سكان المعمورة ليس لديهم وسائل صرف صحية، ومليون منهم لا يشربون مياهها صحية. وأشارت إلى أن غسل اليدين بالصابون يخفض العدوى في رياض الأطفال ٥٠%، ويقلل معدلات الإسهال ٤٧%، ووفيات أمراض الإسهال ٥٠% (الإسهال يقتل مليوني شخص سنوياً) والوفيات الناجمة عن الالتهاب الحاد في الجهاز التنفسي بمقدار ٢٥%. ■



هل تعلم أن..؟



- في جزيرة دومنيكا.
- الرقم القياسي للصغار داخل بيضة واحدة هو ٩.
- الكندي «جون تورمان» رشح نفسه ٤١ مرة في انتخابات مختلفة.
- بصمات أصابع «القنفاذ» تتشابه إلى حد كبير مع بصمات أصابع الإنسان.
- اكتشف العلماء أن جسم الإنسان يفرز مادة لها رائحة معينة عند الشعور بالخوف، وأن النحل يشن هجوماً جماعياً ضد مصدر تلك الرائحة، وكذلك الحال بالنسبة للكلاب!
- مملكة «لوسوتو» الأفريقية محاطة من جميع جوانبها بجمهورية جنوب أفريقيا.
- «الفلل» الحار يحتوي على أعلى نسبة ممكنة من فيتامين «سي» مقارنة بجميع الخضراوات والفواكه الأخرى.
- تتسع خزانات وقود طائرة «البوينج ٧٤٧» لأكثر من ٢٢٧ ألف لتر. ■

- «الذبابة» المنزلية تستطيع أن تنقل الجراثيم لمسافة تصل إلى ٢٥ كيلومتراً من مصدرها الأصلي.
- مجموع البحيرات الموجودة في كندا وحدها يزيد عن عدد البحيرات الموجودة في جميع دول العالم مجتمعة.
- في مقاطعة «أليكساندريا» التابعة لولاية «مينيسوتا» الأمريكية أصدر القضاة المحليون قانوناً خاصاً يعطي الزوجة الحق في الامتناع عن معاشرة زوجها إذا كانت رائحة البصل أو الثوم أو السمك أو ما شابه ذلك تفوح من فمه.
- في عام ١٤٧١م شهدت مدينة بازل السويسرية إعدام دجاجة بعد أن حوِّكمت رسمياً بتهمة كونها شيطاناً متكرراً في صورة دجاجة، وذلك لأنها وضعت بيضة ذات ألوان غريبة.
- إذا ذاب كل الجليد الموجود في القارة القطبية الجنوبية فإن مستوى المحيطات والبحار سيرتفع بمعدل ٧٠ متراً؛ وهو الأمر الذي يعني أن ربع اليابسة سيغمره الماء.
- في ولاية مينيسوتا الأمريكية لا يزال هناك قانون قديم يحظر على السكان أن ينشروا ملابس داخلية نسائية جنباً إلى جنب مع ملابس داخلية رجالية على أحبال الغسيل.
- النساء تتكلم لغة تختلف عن لغة الرجال

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يتم على الإنترنت)
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أغرب جزيرة في العالم

الجزيرة التي تنشق نصفين ثم تلتحم مرة أخرى.. تنقسم هذه الجزيرة التي تقع على المحيط الهادئ إلى نصفين ثم تعود وتتحد مرة أخرى من تلقاء نفسها، ولا يمكن توقع المدة التي يستغرقها هذا الانشقاق لتعود للالتحام مرة أخرى، فقد يستغرق ذلك من يوم إلى ٤ أيام. ■



من عجائب «العناكب»

فتصبح الأم ضعيفة وهزيلة، والسبب لكي تجهز السوائل اللازمة لتغذية صغارها بعد نفسها طبعاً عن طريق نشاط بعض الغدد الخاصة في فترة وضع البيض؛ ولأن صغارها لا تستطيع رعاية نفسها فتتعلق فوق ظهر أمها لكي تتغذى منها. ■

تصوم أثناء فترة وضع البيض وحضانتها، وهناك أنواع من العناكب تصنع خيمة من الحرير أثناء فترة وضع البيض لكي تضع البيض فيها، وعليها الآن أن تكون قائمة عليها وترعاها في هذه الخيمة لا تغادرها طوال الفترة وهي صائمة حتى تفقس

قرية عصرية مذهلة في «هايتي» بتصميم مستوحى من الشعب المراجانية

اسم القرية: جزر الهند الغربية، ومكانها في هايتي فما تشاهدونه في هذه الصورة هو تصور لشكل قرية عصرية تتسع لألف عائلة، وتعتمد على نفسها في كل شيء حتى الطعام! استوحيت مجموعة Vincent Callebaut المعمارية هذا التصميم الجميل من شكل الشعب المراجانية بانسيابيتها وشكلها العضوي، فقامت بتصميم مصفوفتين رأسييتين من المنازل في شكل متموج كما تشاهدون في الصور.

الجميل بجانب غرابة التصميم هو أن المنطقة التي تقع في المنتصف بين البنائين ستحوي حدائق ومزارع يزرع فيها السكان الخضراوات والفاكهة، وكذلك الحال بالنسبة لأسطح المنازل! ستعتمد هذه القرية كأغلب التصاميم المستقبلية على الطاقة النظيفة لتوفير احتياجاتها من الكهرباء، بدءاً من طاقة الرياح مروراً بالطاقة الشمسية ووصولاً إلى الطاقة الحرارية للبحر!

وفي مكان يعتمد على الطبيعة الخلابة والحياة البحرية كهايتي، حرص المصممون على وضع منظومة تقوم بتكرير المياه المستخدمة وتنظيفها قبل إعادة استخدامها مرة أخرى. ■



اليابان تطلق «هايابوسا»: القطار «الطلقة» الذي تصل سرعته إلى ٣٠٠ كم في الساعة



لا نكاد نبتعد عن أخبار اليابان قليلاً حتى نعود إليها مرة أخرى بابتكاراتها التكنولوجية التي لا تنتهي، فمنذ أيام أطلقت اليابان قطار «الطلقة» الجديد الذي يحمل اسم «هايابوسا».

قطار «هايابوسا» هو أحدث جيل من سلسلة قطارات الطلقة أو الرصاصة bullet train في اليابان، ويتميز بسرعته التي تصل لـ ٣٠٠ كيلومتر في الساعة، فضلاً عن شكله الخارجي الغريب بأنفه الطويل ولونه الصاخب!

سيقوم هذا القطار برحلتين يومياً بين العاصمة طوكيو ومدينة أوموري في الشمال، والتي يتم تسويقها على أنها وجهة سياحية لتشجيع السياح ورجال الأعمال على ركوب هذا القطار.

وفي هذا الجانب تم تصميم عربات القطار لضمان فخامة كبيرة تقارب فخامة الطائرات، حيث يمكن لأي شخص مقابل ٢٠٠ يورو أن يحصل على كابينة خاصة تعادل درجة رجال الأعمال على الطائرات الفاخرة!!

ماذا تعرف عن «الياقوتة الحمراء»؟

الأخير المساعدة العسكرية المطلوبة مشروطاً الحصول على «الياقوتة الحمراء»، فكان له ما أراد بعد معركة «ناجيرا» التي دارت عام ١٣٦٧م في إسبانيا، ومنذ ذلك الحين استقرت هذه الجوهرة ضمن ممتلكات ملوك إنجلترا، وظهرت في مناسبات تاريخية ومعارك عديدة، حتى استقرت وسط التاج الذي صيغ لتتويج الملكة «فيكتوريا»، وما زال ملوك بريطانيا يستخدمونه في بعض المناسبات الرسمية. ■

هذه «الياقوتة الحمراء» النفيسة في صدر التاج الملكي البريطاني، هي في الحقيقة أحد جواهر الأمير أبي سعيد محمد السادس بن إسماعيل يرحمه الله تعالى، من ملوك غرناطة بني الأحمر، والذي قام «بيدرو الرهيب»، ملك أشبيلية، بقتله غدراً بعد استضافته للحصول على جواهره، ثم إن أحد إخوة «بيدرو» الخائن تمرد عليه، فاستجد بالأمير الإنجليزي «إدوارد أوف» و«ودستوك» المعروف باسم «الأمير الأسود»، وقدم هذا



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الخبرة

فروض الكفاية.. وضبط علاقة المجتمع بالدولة (٤)

ج- إقرار الشخصية الاعتبارية للوقف؛ يستفاد من أحكام فقه الوقف وتفاريقه - لدى جميع المذاهب الفقهية - أن الوقف يصبح محلاً لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات متى انعقد بإرادة صحيحة صادرة من ذي أهلية فيما يملكه، ومتى كان متجهاً لتحقيق غرض مشروع من أغراض البر والمنافع العامة أو الخاصة. إن إقرار الشخصية الاعتبارية للوقف كان بمثابة ضمانة تشريعية وقانونية تدعم الضمانتين السابقتين، وتضاف إليهما للمحافظة على استقلاليتيه واستمراريته وفعاليته في آن واحد؛ لأن وجود ذمة مستقلة للوقف لا تنهدم بموت الواقف كان من شأنه دوماً أن يحفظ حقوقه في حالة تعرضه للغصب، أو الاعتداء، حتى ولو كان من قبل السلطات الحكومية، ومن ثم كان من الصعب جداً إقدام تلك السلطات على إدماج أموال الوقف ومؤسساته في الإدارة الحكومية أو إخراجها عن إطارها الشرعي والوظيفي/ الاجتماعي الذي أنشئت من أجله.

صبت فاعلية نظام الوقف في بناء «مجال مشترك» بين المجتمع والدولة معاً ضمن الإطار التعاوني التضامني الحاكم للعلاقة بينهما؛ ذلك لأن هذا النظام بخصائصه السابق ذكرها لم يكن مستوعباً بكامله في مصلحة طرف على حساب الطرف الآخر؛ فهو لم يؤد إلى تقوية المجتمع واضعاف الدولة، كما لم يؤد إلى تضخم الدولة على حساب الحريات الاجتماعية، وإنما تركز دوره في تقوية «التوازن» بينهما.

إن نظام الوقف «الفاعل» - في نموذج التاريخي - كان بمثابة نسق فرعي من أنساق ممارسة المسؤولية الاجتماعية من أجل بناء الكيان العام للمجتمع بما في ذلك بناء سلطته السياسية، وكان لهذا النظام دور أساسي في ضبط العلاقة بين المجتمع والدولة من خلال إسهامه في تلبية قسط كبير من مختلف الحاجات، وتوفير كثير من خدمات المرافق العامة التي عادة ما اتخذتها الدولة - في الخبرة الأوروبية وفي تجربة الدولة العربية الحديثة والمعاصرة - ذريعة لتمدها على مختلف مناحي الحياة؛ مثل الحاجة للأمن، وللخدمة، وللمرافق العامة، وعندما كانت الدولة تقدم تلك الحاجات والخدمات كانت تفرض في الوقت نفسه هيمنتها على المجتمع، لقد كانت تقدمها ترياقاً للقمع الذي تمارسه، الأمر الذي استوجب نهضة المجتمع المدني في مواجهة تسلط المجتمع السياسي.

وفي تقديرنا أن تحولات «الربيع العربي» لا بد أن تصل إلى منظومة الوقف لتعيد هيكليتها وتوظيفها في ضبط التوازن بين الدولة والمجتمع على قاعدة «المجال المشترك»، هذه القاعدة التي تسهم في بنائها عناصر من المجتمع ومن السلطة الحاكمة وممثليها؛ عبر عديد من المبادرات والأنشطة والمشروعات التي تستهدف تحقيق المنافع العمومية - المادية والمعنوية - وتضمن في الوقت نفسه عدم تمكين الدولة من إلغاء إرادة المجتمع، وعدم وضع المجتمع في حالة مواجهة مع الدولة؛ حتى فتجنب تكرار ما حدث قبل ذلك وأدى إلى الإطاحة بأنظمة القهر والاستبداد والفساد. ■

إذا كان «فرض الكفاية» هو مبحث أصولي وفقهي في آن واحد؛ فإن «الوقف» مبحث فقهي بالدرجة الأولى.. الوقف في أبسط تعريفاته هو «حبس العين وتسبيل الثمرة»، وقد شيد بنيانه على أساس كلمتين اثنتين وردتا في حديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم)، وقد حمل الفقهاء الصدقة الجارية على معنى الوقف. ويستفاد من فقه الوقف أن الفقهاء قد بذلوا جهوداً مضنية لوضع أصول البناء المؤسسي لنظام الوقف على النحو الذي يحافظ على حرمة، ويضمن له استمرار النمو والعطاء؛ وكل ما يكفل تحقيق الغاية منه في تمكين من يرغب في المشاركة في أداء المسؤولية الاجتماعية، وفي خدمة الترقى الاجتماعي العام.. وتتلخص تلك الأصول في ثلاثة مبادئ كبرى، هي:

أ- احترام إرادة الواقف؛

«إرادة الواقف» المقصودة هنا هي التي يقوم بالتعبير عنها - في وثيقة وقفه - في صورة مجموعة من الشروط التي يحدد بها كيفية إدارة أعيان الوقف، وتقسيم ريعه، وجهات الاستحقاق من هذا الربيع.. ويطلق على تلك الشروط في جملتها اصطلاح «شروط الواقف»، وقد أضاف الفقهاء عليها صفة الإلزام الشرعي فقالوا: إن «شروط الواقف كنص الشارع»، في لزومه ووجوب العمل به؛ لأن الإرادة الحرة للواقف هي حجر الزاوية في بناء نظام الوقف كله على صعيد الممارسة الواقعية، وهي إعلان صريح بالمشاركة في تحمل المسؤولية الاجتماعية، ولذلك فقد أضاف عليها الفقهاء صفة الجريمة، وأكسبها قوة الإلزام.

ب- اختصاص السلطة القضائية بالولاية العامة على الأوقاف؛ قرر الفقهاء أن الولاية العامة على الأوقاف هي من اختصاص السلطة القضائية وحدها دون غيرها من سلطات الدولة، وتشمل هذه الولاية؛ ولاية النظر الحسبي أو ما يسمى بالاختصاص الولائي، وولاية الفصل في النزاعات الخاصة بمسائل الأوقاف، أو ما يسمى بالاختصاص القضائي.

والذي يهمننا هنا هو «الاختصاص الولائي» الذي يشمل شؤون النظارة على الوقف وإجراء التصرفات المتعلقة به؛ بما في ذلك استبدال أعيانه عند الضرورة - والإذن بتعديل شروط الواقف أو بعضها - والحكم بإبطال الشروط الخارجة عن حدود المقاصد العامة للشيعة. ومن الواضح أن مثل تلك التصرفات من شأنها التأثير في استقلالية الوقف، ومن ثم في فاعلية الأنشطة والمؤسسات التي ترتبط به، وتعتمد في تمويلها عليه، ولهذا أعطى الفقهاء للقضاء - وحده دون غيره - سلطة إجراء التصرفات في الحالات التي تعرض للوقف بما يدفع عنه الضرر ويحقق له المصلحة، والقضاء هو أكثر الجهات استقلالية، ومراعاة لتحقيق العدالة وعدم تقوية المصلحة العامة والخاصة، سواء تمت تحت مظلة الفروض العينية أو الكفائية.